بنات الدرجة الثانية!

[الصفحة 11]

المسلمون يدفعون الثمن فى الجبل الأسود

[الصفحة 3]

غزو ثقافى لا يخضع للرقابة!

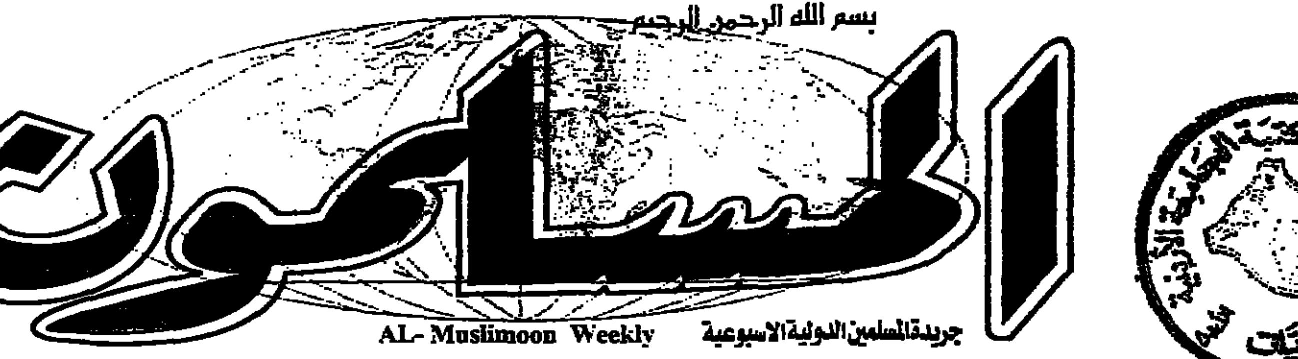
[الصفحة 15]

فتيات ومطلقات ومترملات .. للزواج فى لجان خاصة!

[الصفحة 5]






بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (666) الجمعة 7 رجب 1418 ـ 7 نوفمبر 1997 Volume 13 Issue No. (666) Friday 7th. Rajab 1418 - 7th. November 1997

حصار أرثوذكسى والبطريرك يطير لأمريكا

هل تفقد تركيا .. اسطنبول ؟!

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ يبدو أن تركيا ستدفع ثمن عزلتها عن العالم العربى بعد أن أدارت ظهرها له بتحالفها مع اسرائيل. ملامح هذا الثمن الغالى تتبلور فى تدفق الأسلحة الروسية على كل من اليونان والقسم اليونانى من قبرص.

جميع الدول غير الاسلامية المجاورة لتركيا هى دول ارثوذكسية ابتداء من روسيا وانتهاء بقبرص اليونانية وبالتالى فان الوضع خطير إذ تشير تصريحات السياسيين والعسكريين فى كل من تركيا واليونان إلى احتمالات الحرب بين الدولتين.

يعتبر اليونانيون انفسهم فى وضع اقوى سياسيا بعد الهجمة الدبلوماسية عبر الأمم المتحدة والاتحاد الاوربى وحصولهم على التأييد المادى والسياسى فى قضية قبرص. كانت الصحافة الغربية أشارت إلى أن الزعماء الأوروبيين وجهوا نقدا لاذعا لمسعود يلماز رئيس الحكومة التركية، لموقف حكومته من قضية حقوق الانسان.

أقلت طائرة يونانية خاصة بطريرك القسطنطينية «بارتيلوميوس» الذى يقوم بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية، واستقبل هناك على مستوى رؤساء الدول! «القسطنطينية» هى الاسم القديم لمدينة «اسطنبول» التى فتحها السلطان العثمانى محمد الفاتح واسقط بتلك الدولة البيزنطية. ولا يزال الارثوذكس يشيرون بهذا الاسم إلى تلك المدينة، ويعتبرونها مغتصبة منهم ويطالبون بعودتها. هذا التحرك يوحى بتوقع نوع من الحصار الارثوذكسى المدعوم من الولايات المتحدة ضد تركيا، وإذا صحت التوقعات فإن اليونان ومن خلفها الدول الأوروبية تسعى إلى ممارسة نوع من الضغط السياسى والعسكرى على تركيا فى أصعب الظروف التى تواجهها.

تعول اليونان على ضعف الجانب التركى بعد أن انهكت قواته التابعة للجيش الأول فى الحرب ضد الانفصاليين الأكراد فى الشرق، ويعتبر هذا الجيش العمود الفقرى للقوة العسكرية التركية والمكلفة أساسا بحماية منطقة اسطنبول وتراقيا.

يتوقع خبراء المخابرات نوعا من الحرب الخاطفة قد تقوم بها القوات اليونانية للاستيلاء على القسم التركى من الجزيرة القبرصية، ثم تتدخل قوات الأمم المتحدة قبل أن تحرك تركيا قواتها لمواجهة الموقف. يستدل أصحاب هذا الرأى بالمناورة العسكرية الأخيرة التى قامت بها وحدات من الجيش اليونانى بالاشتراك مع الفصائل القبرصية اليونانية. وجرت فى مناطق متاخمة للجانب التركى، وكانت تجربة للاستيلاء على مناطق تابعة له.

انتقدت أحزاب المعارضة التركية الحكومة انتقادا مريرا لفشلها فى الحيلولة دون إتمام صفقة الصواريخ الروسية إلى قبرص اليونانية. وتطالب بعقد مؤتمر وطنى تشترك فيه جميع الأحزاب لبحث الوضع الخطير الذى تواجهه تركيا فى الوقت الراهن. ■

[ماذا تكسب تركيا من محاربة الإسلام ـ الصفحة 9]

هذه الصورة للمسجد الأقصى أرسلتها بعض الهيئات الإسلامية إلى الرئيس الأمريكى كلينتون تتصدرها عبارة «أوقفوا هذا العدوان» [خاص «المسلمون»]

الصهاينة يحولون المساجد لحظائر ومراحيض وملاه ليلية!

فلسطين ـ «المسلمون»

□ أكدت مصادر فلسطينية لـ«المسلمون» أن سلطات الكيان الصهيونى حولت مسجد الحمة فى «فلسطين 1948» الى مخزن للأدوات والبضائع.

كما حولت مسجد الخشنية القريب الذى ما زالت مئذنته شامخة على أنقاضه الى مأوى كلاب المستوطنين اليهود.

وأضافت ان السلطات أزالت عن مدخل مسجد الحمة الآيات القرآنية والنقوش الإسلامية، وتم تحويل الطابق السفلى الى مراحيض عامة.

ورغم أن عددا كبيرا من المساجد والآثار الإسلامية هى أوقاف اسلامية، فقد اعتادت سلطات الاحتلال الصهيونى منذ العام 1948 أن تفرض طوقا على هذه الأماكن الإسلامية بحجة ان أهلها نزحوا عنها بعد احتلال اسرائيل لفلسطين ومنعت المواطنين الفلسطينيين من استخدامها فى أداء شعائر صلاتهم حيث تم إدراج هذه الأماكن فيما يسمى أملاك الغائبين.

وأكد مصدر لـ«المسلمون» أن الأوقاف الإسلامية، صاحبة الحق فى المحافظة على المساجد والآثار الإسلامية إلا أن سلطات الاحتلال تختلق الذرائع للسيطرة عليها بشكل أو بآخر، حيث يتم الإيعاز لجماعات المستوطنين فيما بعد، بأن هذه الأماكن مبان مهجورة، ومن ثم يتم استخدامها لأحط أنواع الاستعمال، بتحويلها الى ملاه ليلية أو حظائر لدواب اليهود وكلابهم.

وشدد على أن هذه الأماكن هى وقف اسلامى ستعود يوما ما إلى أصحابها الشرعيين. ■

وحملة أرمينية بسبب كنيسة فى الأناضول!

واشنطن ـ «المسلمون»

□ تبذل عدد من المنظمات الأرمنية حول العالم بالتعاون مع جهات أكاديمية غربية وجمعيات حقوق الأقليات جهودا للضغط على الحكومة التركية لايقاف تحويل كنيسة أثرية للأرمن الارثوذكس تعود للقرن السابع عشر الميلادى إلى مسجد.

كان عمدة حى «باكوتيا» بمدينة «إرزورم» بالأناضول التركى، حصل على إذن رسمى من وزارة الثقافة التركية بتحويل الكنيسة لمسجد أثناء فترة وجود حزب الرفاه الإسلامى فى الحكم، ورغم أن الحكومة العلمانية الحالية ألغت معظم قرارات وزير الثقافة السابق اسماعيل كاهرامان، إلا أن ذلك القرار لم يلغ، خاصة أن التحويل تم فعليا، الأمر الذى تحاول هذه الجهات الأرمنية والغربية استغلاله لاستعادة الكنيسة.

ورغم اعتراف هذه الجهات بخلو الحى تماما من الأرمن الارثوذكس حيث لا أحد يستعمل تلك الكنيسة حيث اهتدى الباقون من الأرمن فى الحى للإسلام، إلا أن الحملة تحاول إثبات أن هجرات الأرمن خارج تركيا تتم بمؤامرة من الدولة العثمانية ضدهم، وبعدد من الثورات التى ذهبت هذه الأقليات ضحيتها حسب ادعائهم فى العشرينات أثناء الحرب العالمية الأولى، وفى عام 1955م وفى الستينات والسبعينات الميلادية، وأن مثل هذه الكنائس هى تراث معمارى خاص بالأرمن ويجب الحفاظ عليه!





ما حدث لمسجد أيا صوفيا .. هل يتكرر فى الأناضول؟

عمدة الحى محى الدين اكساله والذى ينتمى لحزب الرفاه الإسلامى، طلب تحويل الكنيسة لمسجد قبل وصول الرفاه للحكم إلا أن طلبه رفض من وزارة الداخلية ووزارة الثقافة التركية على أساس حفظ حقوق الأقليات ومبادئ العلمانية الحديثة، والتزاما بقرار وزارة الثقافة قبل حوالى 20 عاما باعتبار الكنيسة «آثار محمية».

أجرى أهل الحى العديد من التغييرات فى الكنيسة ذات الـ300 سنة لترتيب وضع القبلة، ونزع الصلبان من السقف والجدران، وتغطية الصور المنحوتة المزعومة للمسيح عيسى وأمه مريم عليهما السلام.

وكان شعار الحملة التى بدأها العمدة لتمويل هذا التحويل فى الحى «أنت أيضا يمكنك تحويل حجر نحو القبلة».

من المعروف أن مسجد «أيا صوفيا» الشهير فى مدينة اسطنبول كان واحدا من أهم الكنائس فى العالم إلا أنه تم تحويله لمسجد على يد الدولة العثمانية، ثم إلى متحف سياحى على يد مصطفى كمال أتاتورك، ولو تدخلت السلطات التركية وحولت هذا المسجد الجديد، واسمه «فيتيه كامى» لمكان سياحى، فسيكون قد مر بنفس المراحل التى مر بها مسجد «أيا صوفيا». ■

قسيس يتهجم على المسلمين

خاص ـ «المسلمون»

□ اعتذر المؤتمر الوطنى للأساقفة الكاثوليكيين عن تصريحات شديدة العداء للإسلام كتبها قسيس كاثوليكى يرأس تحرير مجلة «فرست ثينجس» الدينية فى الكلمة الرئيسية لعددها الماضى.

أثارت تلك التصريحات ضجة بين صفوف الجالية المسلمة فى أمريكا بعد نشر الكلمة فى موقع المجلة على الانترنت، والتى تعتبر من أكثر المجلات الدينية فى أمريكا توزيعا.

الاعتذار جاء فى رسالة وجهها المدير العام للمؤتمر الوطنى للكاثوليكيين «دنيس شنار» لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) اعترف فيها بأن هذه التصريحات شديدة الاستفزاز، وأن التحليل الذى ورد فيها حول العلاقات والحوار بين المسلمين والمسيحيين فى أمريكا غير حقيقى.

أعقبت الرسالة حملة إعلامية شنتها «كاير» على المجلة ورئيس تحريرها «ريتشارد نيوهاوس» الذى صور الإسلام على أنه عدو دائم للمجتمع الغربى، مستعملا تصريحات عنصرية ضد العرب، وزاعما أن الجالية المسلمة الأمريكية تمثل تهديدا لهوية المجتمع الأمريكى. ■

أباطيل فى حوارات الانترنت

[الصفحة 15]

المسلمون البلغار يقاضون الرئيس الشيوعى السابق

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة

□ يعتزم المهاجرون البلغار إلى تركيا مقاضاة الرئيس الشيوعى السابق لبلغاريا أمام محكمة حقوق الانسان بـ«ستراسبورج» بفرنسا.

أكد ذلك المحامى التركى ابراهيم افنديولو، وقال إنه تم تجميع أكثر من ألف صفحة من الحجم الكبير توضح مدى ما تعرض له هؤلاء المسلمون من أذى فى فترة ما قبل الهجرة.

من جهته قال متحدث باسم وزارة العدل البلغارية إنه لم يصل إلى الوزارة أى خطاب رسمى بهذا الخصوص، وأوضح انه إذا كان ذلك صحيحا، فالدعوة ستكون ضد شخص وليس ضد الدولة، وفى حالة طلب لجنة حقوق الانسان فى «ستراسبورج» الحصول على سندات قانونية فى هذا الموضوع، فسوف يتطلب هذا فترة طويلة جدا تصل إلى عدة سنوات.

الرئيس الشيوعى السابق «تيودور جيفكوف» تم اتهامه عام 1991م مع عدد آخر من من قادة الحزب الشيوعى فى الحملة الشهيرة لتغيير أسماء المسلمين، وقضى السنوات السبع الأخيرة تحت الاقامة الجبرية حتى أفرج عنه قبل شهر واحد، ويبلغ من العمر حاليا 83 عاما، ويتمتع بصحة جيدة حتى الآن.

من ناحية أخرى قررت الحكومة التركية الجديدة إيقاف إعطاء الجنسية التركية لهؤلاء المهاجرين خاصة الذين وصلوا تركيا بعد 1993م وعددهم 200 ألف مهاجر. الحكومات السابقة أعطت الجنسية لحوالى 350 ألف مهاجر بلغارى، استعاضت الحكومة الجديدة عن الجنسية بنظام جديد وهو «البطاقة الخضراء» التى تعطى الحق لهؤلاء المهاجرين بالاقامة والعمل. ■

غياب للهيئات الإسلامية:

قوافل الإغاثة تصل بابوا غينيا الجديدة

ملبورن ـ هاتفيا ـ فراج اسماعيل

□ بدأت قوافل الاغاثة تصل إلى بابوا غينيا الجديدة لانقاذ الآلاف الذين تحاصرهم المجاعة هناك.

من ضمن المحاصرين عدد كبير من المسلمين، وقد انفردت «المسلمون» بنشر استغاثاتهم، وتفاصيل الحالة السيئة التى تسود هذه المناطق التى تعرف بالمرتفعات وتقع بالقرب من الحدود الاسترالية، وذلك بسبب الظروف المناخية السيئة التى أصابت البلاد بالصقيع والجفاف وبالتالى تدمير المحاصيل الزراعية التى يعتمد عليها السكان.

أصدرت الأمم المتحدة يوم السبت الماضى بيانا باعتبار المنطقة منكوبة، وطلبت من الهيئات الخيرية العالمية تقديم الإغاثة العاجلة لسكانها، وأكدت ما نشرته «المسلمون» من أن مصيرا خطيرا ينتظرهم فى حالة عدم وصول الاغاثة خلال أيام قليلة.

ويلفت النظر أن قوافل الاغاثة التى وصلت حتى الآن تأتى من هيئات غير اسلامية، مما يدفع إلى التساؤل عن الهيئات الاسلامية ودورها، خاصة أن الظروف التى يواجهها المسلمون هناك هى الأسوأ!

وقال بلال كليلاند المسؤول الاعلامى فى الاتحاد الاسترالى للمجالس الاسلامية إن الاتحاد يتلقى بصفة مستمرة تقارير عن حالة المسلمين هناك، وتشير هذه التقارير إلى الوضع السيئ الذى يواجهونه وإصابة الكثير منهم بأمراض التهابات الرئة وغيرها، وكذلك حالات الاغماء بسبب الجوع التى تنتشر بين تلاميذ المدارس.

وأضاف أن صديق سانتباش الأمين العام للجمعية الاسلامية فى بابوا غينيا الجديدة أكد فى تقرير للاتحاد استمرار الأحوال السيئة هناك، وصراع البقاء الذى يواجهه المسلمون، باعتبار أن 95٪ من السكان يعتمدون على المحاصيل الزراعية فى معيشتهم، وبالتالى فان تدمير هذه المحاصيل بسبب الجفاف يكشف حجم الصراع اليومى الذى يعيشونه من أجل البقاء.

وأشار إلى أن بعض المنظمات الاسلامية العاملة فى مجال الاغاثة وجهت نداء دوليا لتقديم المساعدة العاجلة للإخوة المسلمين هناك خاصة وأن الكثير منهم أسلم حديثا ولا يزالون يعيشون داخل أسرهم غير المسلمة، مما يحتم مساعدتهم لاجتياز تلك الأزمة، كأحد واجبات الدعوة، وللحفاظ على إسلامهم من تأثير الهيئات التنصيرية. ■

السكان يحملون جوالات الأرز من طائرة اغاثة ـ [رويتر]

إعلانات تعدهم بالمرتبات العالية وأفضل المستوطنات

حملة لتهجير اليهود الأمريكيين إلى إسرائيل

واشنطن ـ عمار بكار

□ تتجه أنظار «المجلس اليهودى العالمى» حاليا للغرب وخصوصا أمريكا لاجتذاب اليهود فيها للهجرة إلى اسرائيل، من خلال حملة دعائية ضخمة بدأت الشهرين الماضيين.

الإعلانات تعد المهاجرين الجدد بوظائف ذات مرتبات عالية، وببرامج لمساعدة المهاجرين على التأقلم مع البيئة الجديدة.

قال «أفراهام برج» رئيس الوكالة اليهودية (المسؤولة منذ حوالى قرن من الزمن عن تهجير اليهود لإسرائيل) إن الوكالة حافظت الآن على معدل سنوى ثابت لهجرة يهود الاتحاد السوفييتى السابق، وهو 50.000 شخص، إلا أن عينها تتسع حاليا لأكبر جالية يهودية فى العالم المتمثلة فى يهود الولايات المتحدة البالغ عددهم حوالى 6 ملايين نسمة. عينت الوكالة هذا الشهر «مايك رسينبرج» والذى هاجر لإسرائيل من الولايات المتحدة فى عام 1971م رئيسا لإدارة الهجرة فى فرعها بأمريكا، بغرض بدء حملة ضخمة لاجتذاب اليهود الأمريكيين.

الرئيس الجديد قال فى أحاديث صحفية إن «اسرائيل يجب أن تنمو، ومن المهم جدا أن يعيش غالبية الشعب اليهودى فيها، لأنها الدولة اليهودية الوحيدة التى لن تضيع عليك فيها الأعياد اليهودية».

مهمة «رسينبرج» لن تكون سهلة، فيهود أمريكا بالذات يتمتعون بحالة مادية ممتازة، بالإضافة لانتمائهم للتيارات التحررية اليهودية، والتى تعيش فى صراع مع التيارات اليهودية المتشددة فى اسرائيل.

لم يشهد العام الماضى إلا هجرة حوالى 2000 يهودى أمريكى من أصل 80.000 مهاجر يهودى من الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1948م.

ويتيح البرنامج الجديد للمهاجرين من منطقة واحدة فى أمريكا التجمع فى مناطق متقاربة، وينطوى فى تصميمه على السماح للمهاجرين اليهود العلمانيين بالسكن فى مستعمرات خاصة، يتمتعون فيها بما تعودوا عليه فى أمريكا مما يرفض اليهود المتشددون أن يحدث فى مستعمراتهم.

الوكالة اليهودية تقدم الإغراءات ومنها أنهم سيحتلون أفضل المستوطنات الجديدة الجارى بناؤها حاليا بتمويل رجال أعمال يهود، بما فيها مستوطنة «جبل أبو غنيم» فى القدس. ■

أزمة بين دوشنبه وطشقند بسبب عقيد متمرد

دوشنبه ـ عبدالله حسن

□ تسبب العقيد الطاجيكى المتمرد «خودبيرديف» قائد الحرس الجمهورى السابق فى أزمة بين حكومتى طاجيكستان وأوزبكستان.

وردت أنباء عن تقديم جهات أوزبكية المساعدات للعقيد المتمرد على السلطة الحكومية فى طاجيكستان، لكن وزارة خارجية أوزبكستان أصدرت بيانا وصفت فيه ذلك بأنه عار عن الصحة.

ونفت طشقند ما تردد من أنباء عن مساعدات قدمت إلى هذه القوات وأكدت التزامها بمبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لطاجيكستان.

وجرى فى 28 أكتوبر الماضى لقاء فى «ترمز» المدينة الحدودية الأوزبكية بين مسؤولين من البلدين، لمناقشة وقائع حدوث اشتباكات مسلحة فى المناطق القريبة من الحدود والتى يعيش فيها الطاجيك والأوزبك.

وفى دوشنبة ظهرت خلافات بين القوات الروسية والمعارضة الطاجيكية الموحدة بشأن نقل فصائل المعارضة المسلحة من مقاطعة «تافيل دارا» إلى دوشنبة.

وذكرت المصادر العسكرية الروسية أن الخلافات تتعلق بالطريق الواجب سلوكه لدى نقل الفصائل المسلحة. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الإمارات 4 دراهم عمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الأردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات لبنان 1500 ليرة مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr. Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 20Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubby

وزراء الأوقاف فى جاكرتا: تطبيق الوسطية فى جميع أمور الحياة

استخدام القنوات الفضائية والانترنت لخدمة الدعوة الإسلامية

جاكرتا - اينا

□ دعا المؤتمر السادس لوزراء الشؤون الاسلامية والاوقاف الذى عقد فى جاكرتا، الى الاهتمام بالاعلام الاسلامى والاستفادة فى ذلك مما جد فى وسائل الاتصال والاعلام والقنوات الفضائية والانترنت. واكدت توصيات المؤتمر على ضرورة العمل على خدمة الاسلام عى مستوى العالم بنشر دعوته الى الحق والخير والسلام وتجديد وعى المسلمين بضرورة الاجماع على الثوابت اليقينية كما فى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والتى من شأنها جمع المسلمين على عقيدة الاسلام الصحيحة كما انزلها الله فى كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم. وتطبيق منهاج الوسطية فى الاسلام فى جميع امور الحياة والتعامل مع المجتمع البشرى امتثالا لقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

ذلك ان الوسطية هى المنهاج المعتدل والقويم الذى يحقق الوحدة الاسلامية والتعاون المثمر عن طريق الحوار البناء مع الامم الاخرى وفقا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل على تطوير وسائل العمل الاسلامى واساليب الدعوة الاسلامية لتواجه مستجدات العصر وتحديات القرن الحادى والعشرين، وذلك من خلال العناية ببرامج الثقافة الاسلامية والاهتمام باللغة العربية لغة القران الكريم والسنة النبوية.

وقد تضمنت التوصيات العمل على التعريف بالاسلام وابراز صورته المشرقة عبر وسائل الاعلام المعاصرة ومواجهة المستجدات باساليب حديثة تتفق ومتطلبات العصر والحفاظ على كنوز التراث الاسلامى ونشرها والاستفادة منها، وتبصير المسلمين بسنة الوقف فى الاسلام من خلال التنويه بمكانته فى جميع النشاطات ومجالات العمل المناسبة، وخاصة مجال نشر الاسلام والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية فى الحاضر والمستقبل. ودعوة المسلمين الى الحرص على اداء الزكاة لمستحقيها للاسهام فى التخفيف من أثار الفقر ورفع المعاناة عن اللاجئين وسائر المحتاجين.

ودعت الى اعداد الداعية وتأهيله علميا وعمليا ليكون عمله الدعوى وفقا لكتاب الله وسنة نبيه الامين وليسير فى دعوته على المناج النبوى بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى احسن. ■

بينما تتكثف جهود الوساطة بين عيديد وجماعة على مهدى بالقاهرة

أسلحة ثقيلة جديدة تتدفق على الفصائل الصومالية

مقديشو - على محمد حلقى

□ أثار موضوع حصول حسين عيديد على أسلحة من الدبابات والذخيرة وصفتها الصحف المحلية بأنها جاءت من إحدى دول المغرب العربى وجمهوريات الاتحاد السوفياتى السابق جدلا واسعا وردود أفعال غاضبة بين أوساط الفصائل الصومالية. فقد اتهم حسين حاج يود نائب على مهدى وعضو المجلس الوطنى لانقاذ الصومال NSC اتهم هذه الجهات بالانحياز لصالح طرف فى النزاع الصومالى وتزويد طرف حسين عيديد بالأسلحة.

وذكرت صحيفة قرن Qaran اليومية التى تصدر فى مقديشو أن هذه الجهات قدمت لحسين عيديد أثناء زيارته الأخيرة لها مبالغ مالية كمساعدة عسكرية لشراء دبابات وأسلحة أخرى من جمهوريات الاتحاد السوفياتى المنهار، وتم إفراغ هذه الشحنات فى مطار بلى دوغلى يوم الأربعاء الماضى، ولم تعلق ما يسمى بحكومة حسين عيديد على هذه الاتهامات من طرف على مهدى.

وبعد انسحاب القوات الدولية عن الصومال فى 1995م والجهات الصومالية تبذل محاولات مكثفة للحصول على الأسلحة من جهات مختلفة. وقد أثار حصول على مهدى فى يناير الماضى على شحنات من الأسلحة والذخيرة من اثيوبيا عبر الحدود البرية بين البلدين ووصولها إلى شمال مقديشو معقل على مهدى جدلا سياسيا، حيث اتهم محمد قانيرى افرح، وزير داخلية ما يسمى حكومة حسين عيديد، اثيوبيا بانتهاك الحظر الدولى على توريد السلاح إلى الصومال. وقد حاول فصيل على مهدى نفى الحصول على هذه الأسلحة وعلمه بها إلا أن هذه الشحنات أفرغت نهارا من الشاحنات فى شمال مقديشو وفق شهود العيان.

الجدير بالذكر أن الحكومة الاثيوبية تقوم بتزويد بعض الفصائل الصومالية بالأسلحة وتقدم التدريبات العسكرية لميليشياتها وتعهدت بتدريب مليشيات قوامها 15000 فرد تابعة لفصائل المجلس الوطنى لانقاذ الصومال.

وقبل اسبوعين فقط عبر 300 من المليشيات التابعة لجبهة USP من فصائل المجلس الوطنى لانقاذ الصومال الحدود الاثيوبية الصومالية إلى مدينة «لاس عانود» فى شمال شرق الصومال بعد أن تلقت تدريبات من قبل اثيوبيا الأمر الذى أثار انتقاد سلطات محمد ابراهيم عقال الذى يسيطر على المحافظات الشمالية المجاورة فيما يعرف بجمهورية أرض الصومال.

وقد فرضت الأمم المتحدة حظرا دوليا على توريد السلاح إلى الصومال عام 92 إلا أن الفصائل الصومالية تتعامل مع جهات خارجية للحصول على السلاح وغالبا ما تتم هذه الصفقات بسرية تامة وعلى أيدى سماسرة دوليين وباغضاء بعض الدول التى تمر طائراتها عبر أراضيها عند نقلها إلى الصومال، وتشير اصابع الاتهام إلى اثيوبيا بتغذية النزاع الصومالى بتقديم السلاح لكل الاطراف لإشعال مزيد من الحرب الأهلية.

ويقول بعض المراقبين إنه ليس لانتقاد الأطراف الصومالية بعضها بعضا وتبادل الاتهامات بانتهاك حظر الأمم المتحدة من معنى طالما أن جميع الأطراف متورطة فى عمليات استيراد السلاح من الخارج.

ويأتى هذا التسلح من الفصائل الصومالية فى وقت يوجد فيه كل من على مهدى وحسين عيديد فى القاهرة فى محاولة للحكومة المصرية للجمع بين الرجلين تمهيدا لعقد مؤتمر بوصاصو، ومع أن على مهدى أكد فى حديث للصحافة بأنه وصل إلى القاهرة لأمور شخصية وزيارة عائلته المقيمة فى مصر إلا أنه من المتوقع عقد لقاء بين الجانبين عشية عقد مؤتمر بوصاصو الذى من المزمع عقده فى مستهل نوفمبر القادم، وكل المؤشرات تؤكد بأنه قد يتأجل للمرة الثانية نظرا لظروف محلية واقليمية ودولية.

على الصعيد الدولى فهناك الصراع الأمريكى الأوروبى الذى اشتد فى الأونة الأخيرة حيث تريد الولايات المتحدة عقد مؤتمر بوصاصو وتشكل حكومة جديدة برعاية اثيوبيا بينما يسعى الاتحاد الأوروبى للتمثل فى ايطاليا لتأكيد دوره فى المنطقة ويقترح على الفصائل الصومالية حسم الوضع فى العاصمة مقديشو ثم مناقشة تشكيل حكومة جديدة.. ■

لأول مرة:

جماعة الاتحاد الإسلامى تدعو لمفاوضات مع أثيوبيا

مقديشو - «المسلمون»

□ اصدرت جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة (الاتحاد الإسلامى سابقا) فى منطقة غدو الصومالية بيانا تعرب فيه عن استعدادها لوقف اطلاق النار والدخول فى مفاوضات مع كافة الجهات المعنية. ونددت جماعة الاتحاد الإسلامى فى بيانها - الذى حصلت «المسلمون» على نسخة منه - بما أسمته بالتدخل الاثيوبى فى الشؤون الداخلية للصومال واجتياحها للأراضى الصومالية.

واعربت جماعة الاتحاد الإسلامى فى بيانها عن استعدادها لوقف اطلاق النار والدخول فى مفاوضات سلمية مع كافة الاطراف المعنية وهو إشارة إلى الحكومة الاثيوبية والمليشيات المتحالفة معها بقيادة الجنرال عمر حاجى مصلى الذى سيطر على محافظة «غدو» مؤخرا، كما طالب البيان بانسحاب القوات الاثيوبية من المناطق التى اجتاحتها منذ العام الماضى. ■

مهاتير ينتقد العولمة وسياسات المضاربين الأجانب ويتحسر:

بعد عقود من العرق والكد.. ذهبت كل إنجازات «النمور» أدراج الرياح

كوالالمبور - «المسلمون»

□ حمل رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد فى قمة مجموعة الـ15 فى كوالالمبور «الامبريالية الجديدة» فى الاسواق المالية ضد الدول النامية متوقعا أن تؤدى الى نضال جديد من أجل الاستقلال. وانتقد رئيس الوزراء الماليزى فوضى النظام التجارى العالمى الحالى وأعمال المضاربة التى يلجأ اليها المضاربون بالمال الذين يسعون الى الاثراء على حساب الازدهار الاقتصادى للدول النامية. ولاحظ أنهم بذلك يسببون الفوضى والفقر فى هذه الدول.

وتضم مجموعة الـ15 التى تشكلت عام 1989 عدد 16 دولة نامية تسعى الى تشكيل ثقل فى مقابل مجموعة السبع التى تضم الدول الصناعية السبع الأكثر تقدما.

وأعلن رسميا خلال افتتاح القمة السابعة قبول عضوية الدولة الـ16 فى المجموعة وهى كينيا. ورأى مهاتير محمد أن «نظاما تجاريا عالميا تسوده الفوضى ويسعى فيه الأقوياء الى مصلحتهم الخاصة، قد يؤدى الى أن نخسر القليل الذى حققناه من خلال نيلنا استقلالنا أخيرا».

وكان رئيس الوزراء الماليزى يشير بذلك الى الأزمة المالية التى تعصف منذ يوليو الفائت بمعظم العملات الآسيوية. وقد فقدت بعض هذه العملات 30٪ من قيمتها. وتابع مهاتير بعد عقود من العرق والدموع والكد وبعد تسجيلها أعلى نسب النمو طوال أعوام ذهبت كل جهود دول جنوب شرق آسيا هباء. ولاحظ مهاتير أن نظام القطع الحالى غير عادل ويفتقر الى الأخلاقيات. وحمل على فئة من المستثمرين الأجانب الذين يأتون بأموالهم الى الدول الفقيرة لا لاقامة شركات صناعية تهدف الى التصدير وإيجاد فرص عمل بل للجوء الى استثمارات فى مجال المضاربة. ودعا رئيس الوزراء الماليزى البنك الدولى وصندوق النقد الدولى الى الغاء كامل لديون الدول التى يثقل عبء الاقتراض كاهلها. واشار رئيس الوزراء الماليزى الى الخطر الذى تشكله على دول مجموعة الـ15 العولمة التجارية والأسواق التى تضعف الدول النامية. ■

THE OPENING CEREMONY OF THE 7TH SUMMIT OF THE GROUP OF 15

قمة مجموعة دول الـ15 [رويترز]

بعد مبادرته الإفراج عن 200 أسير

طالبان ترحب بإجراء مفاوضات مع دوستم

اسلام آباد - صادق بلال

□ ادت المبادرة التى اقدم عليها الجنرال عبد الرشيد دوستم بالافراج عن مجموعة من اسرى طالبان الى فتح احتمالات بدء نوع من الحوار بين الطرفين. وقد اعلن متحدث باسم حركة طالبان استعداد الحركة لاجراء مفاوضات سلام مع زعيم الحرب الاوزبكى عبد الرشيد دوستم بعد ان افرج هذا الاخير الاسبوع الماضى عن اكثر من 200 اسير من طالبان. وقال وكيل احمد متوكل ان الطالبان يرحبون بعملية الافراج غير المشروطة التى شملت 225 اسيرا وتعتبر الامر خطوة اولى حاسمة لانهاء 18 عاما من الحرب الاهلية فى افغانستان.

وقال متوكل فى اتصال هاتفى معه فى قندهار المعقل القوى لحركة طالبان «اننا نرحب بمبادرة الجنرال دوستم ونعتبرها بادرة حسن نية». واضاف المتحدث ان اطالبان تأمل ايضا بالافراج عن جميع الجنود الذين ما زالت الحركة السابقة للجنرال دوستم - «الحركة الوطنية» - تحتجزهم. واشارت معلومات غير مؤكدة الى ان الجنرال دوستم الذى يعتبر من ابرز قادة التحالف المعارض لطالبان والذى يتخذ من شمال افغانستان معقلا له سلم طالبان لائحة جديدة بـ200 اسير اخر يعتزم الافراج عنهم قريبا. وقال متوكل ان جميع الفصائل الاخرى فى التحالف المعارض ستكون موضع ترحيب فى مفاوضات السلام اذا ما قامت بمبادرات مماثلة.

ويشار الى ان الافراج غير المشروط عن حوالى ثلاثة آلاف اسير فى ايدى المعارضة يشكل الشرط الوحيد الذى تطرحه طالبان لبدء سلسلة من مفاوضات السلام مع المعارضة. ■

ألبانيا تدعو المجتمع الدولى للتدخل فى كوسوفو

جنيف - «المسلمون»

□ دعا رئيس الجمهورية الالبانى رجب ميدانى فى جنيف المجتمع الدولى الى التدخل من أجل الحؤول دون تفجر نزاع فى اقليم كوسوفو جنوب صربيا الذى يشكل الالبان 90٪ من سكانه.

وشدد ميدانى على ضرورة البدء بتطبيق الاتفاقات الخاصة بالتعليم التى أبرمت قبل عام مع رئيس صربيا أنذاك رئيس يوغوسلافيا «صربيا ومونتينيغرو» الحالى «سلوبودان ميلوسيفيتش».

ولاحظ أن جمود الوضع يفسح المجال لتصاعد التوتر. وطالب المجتمع الدولى بالتدخل «لدفع سلطات صربيا الى تطبيق الاتفاقات وفتح حوار بشأن مشكلات كوسوفو الأخرى».

يشار الى انه بعد الغاء الحكم الذاتى فى كوسوفو العام 1989م فرض نظام بلغراد على الالبان مواد تدريس بحسب البرامج الرسمية الصربية. ورفض الالبان ذلك وقرروا وضع منهجهم الخاص.

وقد تظاهر نحو 15 ألف طالب وأستاذ من أصل البانى الاسبوع الماضى فى بريستينا عاصمة كوسوفو مطالبين باعادة دمجهم فى المدارس والجامعات التى طردهم منها النظام الصربى قبل سبع سنوات.

من جهة ثانية اجتمع ميدانى فى جنيف مع رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر «كورنيليو سوماروغا» للبحث فى المساعدات الانسانية لالبانيا التى شهدت اضطرابات فى الربيع الماضى أدت الى اطاحة الرئيس السابق سالى بريشا. وخلف ميدانى بريشا فى سدة الرئاسة فى 24 يوليو الفائت.

من جهة ثانية حاولت اليونان التوسط بين يوغوسلافيا والبانيا فى قضية اقليم كوسوفو الذى يقع فى جنوب صربيا والذى يطالب سكانه الالبان بالاستقلال. ■

الحسينى يحذر من خطورة النوايا الصهيونية ضد الأقصى

مخطط لفتح بوابة قرب باب المغاربة

عمان - «المسلمون»

□ حذر مدير عام الاوقاف الاسلامية فى مدينة القدس العربية عدنان الحسينى من خطورة النوايا الاسرائيلية العدوانية المبيتة ضد المسجد الاقصى المبارك فى مدينة القدس. وقال الحسينى فى بيان صحفى اصدره فى القدس الشرقية ان السلطات الاسرائيلية تخطط على الدوام للنيل من مكانة المسجد الاقصى فى اطار المخطط الاسرائيلى الرامى لهدم المسجد الاقصى. واستنكر الحسينى قرار السلطات الاسرائيلية الرامى الى فتح بوابة جديدة فى اسوار المسجد الاقصى قرب باب المغاربة مؤكدا ان هذا القرار يرمى الى ربط المستوطنات الاسرائيلية الموجودة خارج القدس مع التجمعات اليهودية داخل القدس الشرقية. واكد مدير عام الاوقاف الاسلامية ان فتح البوابة يشكل خطرا كبيرا على اسوار ومبانى المسجد الاقصى المبارك. من جهة ثانية استنكرت القيادة الفلسطينية قيام اسرائيل برصد ثلاثمائة مليون دولار للاستيطان فى موازنتها العام 98/97 واعتبرت ذلك خرقا سافرا للاتفاق الموقع بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى.

ووضع مسؤولون فلسطينيون حجر الاساس لمشروع سكنى فى قرية فلسطينية فى غور الاردن وذلك لمواجهة التمدد الاستيطانى الاسرائيلى فى هذه المنطقة ومحاولات اسرائيل تفريغها من سكانها الفلسطينيين. ويتضمن المشروع اقامة 50 وحدة سكنية فى قرية مرج الغزال التى تبعد 40كم شمالى مدينة اريحا وتبلغ تكلفته 400 الف دولار قدمتها السلطة الفلسطينية. ■

تنفيذا لاتفاق سلام رفضته 3 فصائل

نزع سلاح 4 آلاف من الطوارق

النيجر - «المسلمون»

□ بدأت عملية نزع سلاح حوالى اربعة الاف من قدامى مقاتلى الطوارق فى «تشيتبارلينى» القريبة من صحراء «أيير» حيث أعلن مقاتلو الطوارق العصيان فى 1991 مطالبين بحكم ذاتى لمناطقهم.

وشارك فى الحفل الذى تراسه رئيس وزراء النيجر سيسى امادو حوالى الف شخص معظمهم من المدنيين.

وفى خطوة رمزية قام كل من القادة السبعة لجبهات الطوارق ومندوبون عن لجنتى الدفاع الذاتى العربيتين اللتين تشكلتا خلال النزاع بوضع قطعة سلاح من نوع جى-3 الفرنسية الصنع وبنادق كلاشينكوف الروسية والصينية والمصرية الصنع قرب نصب السلام.

وقد شيد هذا النصب فى ابريل الماضى فى الذكرى الثانية لمعاهدة السلام بين الحكومة والطوارق التى وقعت فى ابريل 1995م. وقال سيسى ان هذه المرحلة من عملية السلام حاسمة.

وكانت حكومته حددت الثامن والعشرين من اكتوبر الجارى موعدا لنزع سلاح قدامى مقاتلى الطوارق، ووعدت بادماجهم فى المجتمع ابتداء من الثلاثين من اكتوبر. وتغيبت عن الاحتفال ثلاث من جبهات الطوارق منضوية فى اتحاد قوى المقاومة المسلحة التى انتقدت اتفاق السلام ورفضت تسليم اسلحتها قبل ادماج مقاتليها فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية. واستأنف مقاتلو اتحاد قوى المقاومة المسلحة الذين انضموا الى حركة «التويو» المعارك فى اواخر سبتمبر الماضى. ومنذ شهر اوقعت المواجهات 33 قتيلا منهم 21 من عناصر قوى الامن والدفاع. ■

قمة البلقان تبحث تشكيل أمانة دائمة

اثينا - «المسلمون»

□ عقد فى جزيرة كريت برئاسة رئيس الوزراء اليونانى «كوستاس سيميتس» مؤتمر القمة البلقانى الذى يهدف الى ارساء مسيرة موحدة للدول البلقانية. وقد دعا «سيميتس» المشاركين الى توحيد قواهم من اجل مستقبل افضل كما اقترح تشكيل امانة سياسية دائمة لكى يصبح المؤتمر البلقانى عرفا مستمرا. ويتضح ان هناك روحا مشتركة لتأمين استمرار هذا اللقاء حيث سيتم فى شهر يونية المقبل عقد لقاء بين وزراء خارجية الدول المشاركة فى المؤتمر البلقانى فى مدينة القسطنطينية كما سيتم عقد مؤتمر القمة المقبل فى تركيا فى اكتوبر 1998. ■

أسلحة للبوسنة بـ250 مليون دولار

بون - «المسلمون»

□ ذكر خبير عسكرى ان مسألة تجدد القتال فى البوسنة بين المسلمين والصرب قضية وقت فقط وان وجود القوات الدولية هناك هو الذى يحول دون اندلاعه فى الوقت الحاضر.

وقال الخبير العسكرى البريطانى «باول بيفر» الذى يعمل فى المجلة البريطانية المرموقة «جينز ديفنس ويكلى» ان مسلمى البوسنة قد تفوقوا عسكريا فى هذه الاثناء على الصرب بفضل المساعدات العسكرية الامريكية.

وذكر ان مسلمى البوسنه حصلوا منذ نوفمبر من العام الماضى، بموجب برنامج التدريب والتجهيز، على اسلحة ومدربين بتمويل امريكى وعربى. واضاف ان الولايات المتحدة دفعت ثمن الاسلحة البالغ 250 مليون دولار فيما تحملت دول عربية فى الدرجة الاولى نفقات التدريب البالغة 147 مليون دولار. ■

رؤية

عام المؤتمرات العالمية للاقتصاد الإسلامى حول العالم

عمار بكار*

□ المطلع على اجندة المؤتمرات العالمية المتخصصة فى الاقتصاد والمالية الاسلامية التى عقدت فى هذا العام 1997م وستعقد فى الاشهر الباقية منه يفاجأ بعددها الكبير وبالنوعية المميزة لها مقارنة بالاعوام الماضية مما يؤكد الاهمية المتزايدة التى تفرضها البنوك والمؤسسات الاستثمارية الاسلامية على ساحة السوق العالمى رغم العمر القصير لتجربة هذه المؤسسات ورغم العديد من المعوقات المتنوعة التى تواجهها كتجربة جديدة نسبيا.

ففى الاول والثانى من شهر اكتوبر الماضى اقيم فى القاهرة مؤتمر ضخم بعنوان «شؤون المال» وذلك حول البنكية الاسلامية الشرعية والتطور الاجتماعى برعاية برنامج الامم المتحدة للتنمية وبرنامج معلومات التمويل الاسلامى بجامعة «هارفارد» الامريكية الشهيرة. المؤتمر كان اساسا لاستكشاف الآثار الاجتماعية والتنموية المرتبطة بنمو البنوك وشركات الاستثمار الاسلامية والتى تدير اكثر من 100 بليون دولار على اسس اسلامية. وشارك فى المؤتمر من 80 الى 100 شخص على مستوى عال وممثلون عن البنك الدولى ومؤسسات استثمارية اسلامية بماليزيا.

وفى يومى 9 و10 من شهر سبتمبر الماضى عقد مؤتمر بلندن حول التمويل والبنكية الاسلامية تحت اشراف شركة الاتصال الدولى للادارة، وتركز النقاش على الفوائد الربوية وكيف يمكن تعويض تأمين العميل من المخاطرة والتى تتم من خلال النظام الرأسمالى بدون الوقوع فى الفوائد. وفى 14 و15 من شهر يوليو الماضى عقد مركز «ايروفورم» للمؤتمرات بالعاصمة البريطانية لندن مؤتمرا بعنوان «الاستراتيجيات التمويلية: التأسيس والتقنين. والتطوير العملى لاستثمار المشاركة الاسلامية بناء» ودارت حقيبة واسعة التنوع لمنظمة الدول الاسلامية. وراس المؤتمر محمد طارق مساعد الرئيس التنفيذى لبنك فيصل الاسلامى بالبحرين. وشارك فى المؤتمر عدد كبير من المؤسسات الاسلامية والشركات العالمية والمؤسسات الاكاديمية الاوروبية. وركز المؤتمر على اثارة النجاح الكبير المحتمل لاستثمار المشاركة الاسلامية حاليا وفى المستقبل. وفى 16 - 17 يونية الماضى عقد مؤتمر بكوالالمبور بماليزيا «قمة لابوان العالمية حول التمويل الاسلامى واساليب الاستثمار: التطور الحالى والتحديات المستقبلية». المؤتمر كان بتنظيم معهد «بيمب» للبحث والتدريب بماليزيا والذى يرأسه احمد تاج الدين عبدالرحمن مدير البنك الاسلامى بماليزيا. ومن الموضوعات التى ناقشها المؤتمر «تأسيس البنوك الاسلامية: المذاهب والقضايا المحلية. التطور الاقليمى للبنوك الاسلامية». وكان من المشاركين انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزى ومحمد الفيصل رئيس الاتحاد العالمى للبنوك الاسلامية، ود. احمد محمد على رئيس البنك الاسلامى للتنمية وصالح كامل الذى قدم ورقة حول «تأسيس بيئة آمنة لبنوك اسلامية حيوية».

وبعد هذا المؤتمر مباشرة وفى 19 - 20 يونية عقدت قمة لابوان - جزيرة فى ماليزيا - حول التكافل «التأمين الاسلامى». وخلال ذلك الاسبوع عقدت قمة البنكيين العرب بلندن والتى اشتملت على مجموعة ندوات حول البنوك الاسلامية ورعى المؤتمر جامعة «هارفارد» والاتحاد الاسلامى لامريكا الشمالية «اسنا».

وكان قد عقد قبل ذلك فى اسطنبول فى 9 - 11 يونية المؤتمر السنوى الثانى للبنوك والتمويل تحت عنوان «الابداع والتجديد فى التمويل والبنوك الخالية من الربا». وفى كندا عقد فى 2 و3 يونية الماضى المؤتمر الثانى للتمويل والبنوك الاسلامية: «عالمية البنوك الاسلامية: هل كندا فى الطريق؟» المؤتمر راسه «ديريك لى» عضو البرلمان الكندى وتناول مفاهيم عامة فى الاقتصاد الاسلامى. وفى كوالالمبور عقد فى 2 و3 ابريل الماضى مؤتمر بعنوان «شهادات عامة حول المحاسبة وتدقيق الحسابات الاسلامية». وقبلها فى 25 و26 مارس عقد مؤتمر القوانين البنكية العالمى الماليزى الاول.

وهذه القائمة الطويلة من المؤتمرات لاتشمل بطبيعة الحال قائمة اخرى اطول بكثير من المحاضرات والندوات الجامعية والمؤتمرات المصغرة فى العديد من المناطق والتى تدل بمجموعها على اهمية ضخمة وحقيقة متزايدة يكتسبها النظام الاقتصادى الاسلامى يوما بعد يوم فى السوق العالمى. ■

* مراسل «المسلمون» فى واشنطن

رئيس صربيا يخطط لحرب أهلية فى الجبل الأسود

زغريب ـ نور الدين صالح

☐ تعتبر جمهورية الجبل الأسود أصغر جمهوريات يوغسلافيا السابقة مساحة وسكانا، حيث تبلغ مساحتها 13812 كم² وعدد سكانها يقارب المليون نسمة بما فيهم المسلمون والألبان إضافة إلى عدد كبير من الصرب الذين يقطنون فيها. والجبل الأسود منطقة ذات أهمية استراتيجية بسبب سواحلها على بحر الادرياتيك فهى الآن المخرج البحرى الوحيد للاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى والميناء العسكرى للبحرية اليوغسلافية التى تمركزت فيه بعد أن طرد الكروات الجيش اليوغسلافى من أراضيها وشواطئها، إضافة إلى أن للجبل الأسود حدودا مع البوسنة وكرواتيا وألبانيا إضافة إلى حدودها مع مقاطعة كوسوفو داخل الفيدرالية وهذا ما يعطيها أهمية كبرى للاستقرار فى البلقان. وتعتبر الجبل الأسود من أقدم دول البلقان وكانت مملكة مستقلة حتى عام 1918م عندما استولت عليها المملكة اليوغسلافية.

ومنذ أن بدأ سلوبدان ميلوشفيتش بتنفيذ مخطط صربيا الكبرى لحظة تسلمه الحكم فى صربيا عام 1987م سارع إلى اسقاط السلطة فى الجبل الأسود التى وقفت فى وجه مخططه وسلم شؤونها إلى تلميذه مومير بولاتوفيتش الذى نفذ طيلة السنين العشرة أوامر بلجراد وأرسل الكثير من المتطوعين إلى جبهات القتال فى البوسنة وكرواتيا وقام بتسليم جميع المسلمين الذين فروا من شرقى البوسنة إلى الجبل الأسود طالبين النجاة من سكاكين مجرم الحرب رادوفان كرادجيش الذى قتلهم جميعا. وكان بولاتوفيتش يؤيد جميع مواقف ميلوشفيتش على الصعيدين الداخلى والخارجى خاصة فى مواقفه من الأزمة البوسنية وأثناء المحادثات التى كانت تجرى حولها. وبقى بولاتوفيتش تابعا لميلوشفيتش طيلة هذه الفترة.

وضاعت شخصية الجبل الأسود كطرف فى الاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى مما أثار الغضب والرفض لدى سكانها وتزعم هذا الرفض رئيس وزرائها ميلو دجوكانوفيتش الذى كان ميلوشفيتش قد سلمه هذا المنصب قبل ستة سنوات كأصغر رئيس حكومة فى العالم (كان يبلغ من العمر 29 سنة) ليتمكن من السيطرة عليه أيضا. لكن دجوكانوفيتش خرج عن طاعته فى نهاية العام الماضى أثناء التظاهرات المناوئة لميلوشفيتش فى صربيا، وبدأ يعمل على كسب تأييد دولى لمخططه السرى لاستقلال الجبل الأسود عن الفيدرالية اليوغسلافية، وقام بعدة زيارات إلى دول غربية وبينها الولايات المتحدة الأمريكية وكسب تأييد الرئيس بيل كلينتون لكن لا يعرف حتى الآن إلى أى درجة وصل هذا التأييد. هل دعم استقلال الجبل الأسود أم الحصول على صلاحيات موازية لصلاحيات صربيا داخل الاتحاد الفيدرالى. ومنذ تلك اللحظة بدأ سلوبدان ميلوشفيتش يصب غضبه على دجوكانوفيتش ومؤيديه وحاول عدة مرات إبعاده عن منصبه من خلال توجيه التهم إليه ومشاركته للفساد الذى يسيطر على شؤون الدولة والرشاوى التى أصبحت القانون الذى يسيطر على البلاد. لكن ميلوشفيتش عجز فى إبعاده واضطر لقبول دخول مرشحه مومير بولاتوفيتش المعركة الانتخابية ضد دجوكانوفيتش ظنا منه أنه سيتمكن من تزوير هذه الانتخابات وكسب تأييد لبولاتوفيتش ويزيح الكابوس الذى يلاحقه فى الفترة الأخيرة.

لماذا يتخوف ميلوشفيتش من فوز دجوكانوفيتش؟

عندما لم يتمكن ميلوشفيتش من تعديل الدستور الصربى لانتخابه لدورة ثالثة كرئيس لصربيا سارع فى ربيع هذا العام إلى تسلم منصب رئيس الاتحاد الفيدرالى اليوغسلافى بتأييد من البرلمان الفيدرالى وقبل إجراء الانتخابات فى الجبل الأسود لأن البرلمان الفيدرالى موزعة مقاعده بالتساوى على طرفى الفيدرالية، ويريد ميلوشفيتش تعديل الدستور الفيدرالى ليخوله صلاحيات أكبر لأن هذا المنصب عبارة عن منصب بروتوكولى ليس له تأثير مباشر على الجمهوريات الفيدرالية ويعرف ميلوشفيتش أن المعارضة الصربية يمكنها أن تقف إلى جانب مؤيدى دجوكانوفيتش فى البرلمان الفيدرالى وتمنع تعديل الدستور وتمنع انتخابه لهذا المنصب، ولذلك طلب من البرلمان الفيدرالى وقبل الموعد المحدد التصويت لانتخابه لمنصب رئيس الاتحاد الفيدرالى، وكان يأمل فوز بولاتوفيتش فى الانتخابات الرئاسية فى الجبل الأسود ليتمكن من تصفية حساباته مع المعارضة الصربية لكن الأمور سارت فى الاتجاه المعاكس لآمال ميلوشفيتش وظهرت نتائج الانتخابات فى الجبل الأسود التى تم فيها فوز مرشح المعارضة ميلو دجوكانوفيتش وفيه عمت خيبة أمل ميلوشفيتش وتخوفه لعدة أسباب منها:

1ـ تصريح ميلو دجوكانوفيتش الذى أعلن فيه أن سلوبدان ميلوشفيتش شخصية سياسية عفا عليها الزمن ويجب استبدالها.

2ـ السياسة التى بدأها دجو كانوفيتش أظهرت أنه يريد استقلال دولته عن الفيدرالية اليوغوسلافية.

3ـ أكد بعض المقربين من دجوكانوفيتش أنه سيطالب البرلمان الفيدرالى إعادة التصويت فى انتخاب ميلوشفيتش لمنصب الرئاسة الفيدرالية ويؤيده فى ذلك ممثلو المعارضة الصربية.

4ـ أكد دجو كانوفيتش أنه يؤيد المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب فى مناطق يوغوسلافيا السابقة وأنه مستعد لتسليم جميع المتهمين من قبل هذه المحكمة إذا دخلوا أراضى الجبل الأسود، وهذا التصريح يعتبر أخطر ما وصل إلى بلجراد من قبل دجوكانوفيتش.

5ـ التأييد الخارجى لدجوكانوفيتش عبارة عن مؤشر لميلوشفيتش بأن المجتمع الدولى يريد إضعاف سيطرة ميلوشفيتش وإيجاد الشخصيات التى يمكنها التعامل معها فى كل من صربيا والجبل الأسود.

هذه الأسباب جعلت ميلوشفيتش يتدخل بشكل سريع للسيطرة على الأمور التى خرجت عن طاعته، فبعد إعلان اللجنة الانتخابية فى الجبل الأسود هزيمة للمرشح الاشتراكى والرئيس الحالى مومير بولاتوفيتش من قبل منافسه ميلو دجوكانوفيتش، قرر بولاتوفيتش حسب تصريح أحد المقربين منه أنه سيقدم استقالته مباشرة ولن ينتظر موعد انتهاء فترة رئاسته فى الخامس عشر من شهر يناير فى العام المقبل، لكن هذا التصريح انتهى مفعوله بعد زيارة خاطفة لبلجراد قام بها بولاتوفيتش واجتمع خلالها مع ميلو شفيتش أعلن بعدها مباشرة أن تظاهرات ستجوب شوارع مدن الجبل الأسود معلنة بذلك رفضها لنتائج الانتخابات المزورة حسب تعبيره. لكن الهدف الحقيقى من هذه التظاهرات خلخلة استقرار الجبل الأسود ومنع تنصيب دجو كانوفيتش على كرسى الرئاسة وبدأت التظاهرات فى عدد من المدن وكان معظم المشاركين فيها يحملون السلاح وكانت تسمع رشقات نارية من الأسلحة الاوتوماتيكية مما يؤكد بأن هذه الأسلحة حصلوا عليها من مستودعات الجيش اليوغوسلافى كما حاولوا احتلال مقر التليفزيون فى العاصمة بودجوريتسا لولا تدخل الشرطة، فى الوقت الذى وجه فيه وزير داخلية الجبل الأسود إنذارا لبولاتوفيتش يحمله فيه مسؤولية ما يجرى فى البلاد. وكان المتظاهرون يهتفون بشعارات تندد بدجو كانوفيتش واتهموه بالخيانة وأطلقوا عليه اسم: «ميلو التركى» يريدون بذلك ربط فوزه بأصوات المسلمين والألبان الذين يعيشون فى الجبل الأسود. ولذلك خرجت المعارضة الصربية ببيان مشترك اتهمت به سلوبدان ميلوشفيتش بأنه يريد اشعال فتيل حرب أهلية فى الجبل الأسود بسبب هزيمة مرشحه الأمر الذى أضعف من موقفه كرئيس ليوغوسلافيا الفيدرالية. فى حين أن الحزب الاشتراكى الذى يتزعمه سلوبدان ميلوشفيتش أصدر بيانا عن الانتخابات فى الجبل الأسود جاء فيه أن جماعات «أصولية» من دول إسلامية وجماعات ألبانية انفصالية ساعدت دجو كانو فيتش فى حملته الانتخابية وقدمت له الأموال ليتمكن من شراء أصوات الناخبين. هذه التصريحات اعتبرها المراقبون تصريحات من فقد الثقة فى نفسه لأن دجو كانوفيتش بعيد عن أى اتصالات مع أى دولة اسلامية إضافة إلى أن الدول الإسلامية لها تحفظات على سياسة دجو كانوفيتش خلال فترة العدوان على الشعب المسلم فى البوسنة حيث إنه لم يمنع المتطوعين فى الجبل الأسود من المشاركة بالعدوان رغم أن منصبه كرئيس وزراء يمكنه من ذلك. كما أن تصريح مشابه صدر عن الحزب الراديكالى الصربى الذى يتزعمه مجرم الحرب فويسلاف شيشل الذى اتهم دجو كانوفيتش بالخيانة مع الألبان والمسلمين الذين يدعمهم حسب رأيه عدو الصرب الأول على عزت بيكوفيتش، كما اتهمه بأنه يريد بيع السواحل اليوغوسلافية إلى البحرية الأمريكية وعزت بيكوفيتش بعد أن رفضت كرواتيا قبول مثل هذا العرض. ورغم الغضب الظاهر من بلجراد الآن إلا أن ميلوشفيتش بدأ لعبة جديدة بعد أن صرح دجو كانوفيتش أنه على استعداد للتعاون معه، وهذا سببه اتجاهان الأول: الضغط العالمى على ميلوشفيتش خاصة من الإدارة الأمريكية، والثانى: معرفة دجوكانوفيتش أنه لا يملك القدرة الكافية الآن لمواجهة راديكالية، لكن شرطة دجو كانوفيتش قامت باعتقال عدد من المتظاهرين وهددت بانزال العقوبات بكل من يخالف القانون، وكل من يعرف ميلوشفيتش يعرف أنه لن يتوقف عند هذا الحد فهو معروف بمهارته فى المناورات السياسية واللعب على كسب الوقت. وطلب من بولاتوفيتش التوقف عن التظاهر بالشوارع ليذكر دجو كانوفيتش بأنه سيد الموقف وعلى استعداد ليحرك سكان الجبل الأسود فى اللحظة التى يريد.

من الفائز الحقيقى فى هذه الانتخابات ؟

فى الدورة الانتخابية الأولى التى جرت فى الخامس من أكتوبر الجارى لم يتمكن أحد من المرشحين لثمانية من الحصول على 50٪ من أصوات الناخبين. وحسب دستور الجبل الأسود يحق دخول الدورة الانتخابية الثانية للمرشحين فقط الذين حصلوا على أكبر نسبة من أصوات الناخبين ولذلك تمكن كل من بولاتوتوفيتش ودجوكانوفيتش من دخول الدورة الانتخابية الثانية حيث إن بولاتوفيتش حصل على أكبر نسبة من الأصوات ويليه دجوكانوفيتش الذى حصل على 3000 صوت أقل من بولاتوفيتش. لكن خروج المرشحين الستة الآخرين بدل ميزان القوى فى المعركة الانتخابية. ففى الدورة الثانية حصل ميلو دجوكانوفيتش على 174745 فى حين حصل مومير بولاتوفيتش على 169257 وبذلك حدد الفوز بتنصيب الرئاسة 5488 صوتا انتخابيا فقط لكن بولاتوفيتش صرح قبل بداية الدورة الثانية أن اللجنة الانتخابية المؤيدة لدجوكانوفيتش قد أدخلت فى سجلاتها 8000 ناخب جديد لم يشاركوا فى الدورة الأولى وأغلبيتهم من المسلمين والألبان. ولذلك يعتبر بولاتوفيتش أن هذا عبارة عن تزوير متعمد وقدم اعتراضا إلى المحكمة الدستورية الفيدرالية فى بلجراد اعتراضا على نتائج الانتخابات لكن المحكمة الدستورية فى الجبل الأسود أعلنت مباشرة أنه لا يحق لبولاتوفيتش تجاوز الدستور الجمهورى ولا يحق للمحكمة الدستورية الفيدرالية إلغاء قرار للمحكمة الجمهورية. ■



معركة التنافس فى انتخابات البلقان تفجر خلافات كثيرة [رويتر]

المسلمون والألبان يدفعون ثمن انتصار المعارضة

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

الانحطاط الخلقى = الإجرام

☐☐ قضية الفتاة البريطانية التى اتهمت بقتل طفل فى أمريكا تجذب الانتباه ـ بغض النظر عن حيثياتها وحكمها ـ إلى مسألة أخرى وهى (التدهور الخلقى) الذى تعيشه شرائح كبيرة من المراهقين والشباب فى السنوات الأخيرة أو المرحلة الراهنة، فى هذا العالم.

إن مراهقين وشبابا كثرا يقترفون جرائم تماثل أو تتفوق على الجرائم التى يرتكبها المجرمون المحترفون العتاة.

هذه بنت مراهقة تقتل أمها بسكين!!

وهذا شاب يذبح والديه وإخوانه، ثم يذهب ليتعشى، ويقضى أمسيته فى السينما!!

وهؤلاء مجموعات من اليافعين يأتمرون بمدير المدرسة وبالمدرسين فيضربونهم ضربا مبرحا!!

وهؤلاء مجموعة من المدرسين يبحثون عن مهن أخرى غير التدريس، والسبب هو ـ كما قالوا ـ أنهم يخشون على حياتهم من عدوان التلاميذ أو الطلاب.

وهناك معلمون آخرون اعترفوا بأنهم يقضون معظم أوقاتهم ـ فى المدارس ـ لايرام (هدنة عسكرية) بين طلاب يحملون المسدسات.

هذه ـ وأمثالها ـ ظواهر مخيفة.

فما السبب؟

ثمة أسباب عديدة، كشف وزير التربية الفرنسى عن واحد من أهمها وأخطرها. فقد علل انحراف الشباب نحو الجريمة بضعف الأخلاق، وقال: «إن الحكومة الفرنسية عازمة على إعادة الأمن إلى المجتمع ومحاربة شتى أشكال الانحرافات الاجتماعية الكبيرة والصغيرة والتى أودت بحياة المئات من المواطنين».

وإذا كانت علة الانحراف هى: ضعف الأخلاق، فإن العلاج المقترح هو: العودة إلى الأخلاق. ومن هنا اقترح وزير التربية الفرنسى أو قرر (إعادة الأخلاق إلى المدارس) من خلال (مادة أخلاقية) ملزمة يدرسها طلاب المرحلة الثانوية كما يدرسون اللغة والفيزياء والكمبيوتر.

فالعودة إلى الأخلاق ـ إذن ـ ضرورة لا يغنى عنها العلم، ولا تغنى عنها التقنية، ولا الرعاية الصحية.

ومهما يكن من أمر، فإن المشكلة لن تحل ـ على نحو صحيح ـ ما دامت التليفزيونات تعطى المراهقين والشباب ـ على مدار الساعة من ليل ونهار ـ (تدريبات عملية) على الانحراف للتنوع الأنماط والصور.

ولعل المحطات الفضائية العربية، قد اطلعت على موقف وزير التربية الفرنسي، فسرى فى عروق موجهيها، حياء مما تفعل!!

استدراك

وقعت فى مقال الأسبوع الماضى، أخطاء مطبعية، وأخرى نحوية.. فقد كتب (طقع) بدل (قطع)، وكتبت (الكامنة) بدل (الطاحنة).. ثم وقع خطأ فى الاعراب حيث كتبت عبارة (أصبحوا أدوات)، هكذا: (أصبحوا أدواتا).. ومن المعلوم بالضرورة أن الإعراب الأول هو الصحيح. يقول ابن هشام ـ فى قطر الندى ـ: «ما جمع بألف وتاء مزيدتين كهندات وزينبات فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، تقول رأيت الهنداتِ والزينباتِ، قال تعالى: «خلق السمواتِ».. «واصطفى البناتِ». ■

رأى المصحح

ما ذكر حول «الألف والتاء المزيدتين» بمقيد بـ«التجرد» فى المفرد، وإلا كان «جمع تكسير».. ولتكن «أدوات» مما يلحق بجمع المؤنث السالم، فماذا نفعل بهذه الألف المزعجة فى المفرد «أداة» هل هى منقلبة عن واو: «أدوة»؟ ■

انعكاسات الصراع على المسلمين والألبان

☐ يشكل المسلمون والألبان 13٪ من سكان الجبل الأسود، ومعظمهم مر فى أصعب حالات التمييز العنصرى الذى يتبعه الصرب طيلة هذه الفترة، وعندما شعروا بأن دجوكانوفيتش يريد تبديل السياسة العنصرية التى تعيشها الأقليات ويطلب من الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية طلب زعماء المسلمين والألبان من شعوبهم إعطاء أصواتهم إليه بانتظار تحسين وضعهم المعيشى وتخفيف الضغط عليهم من قبل الصرب الذين يعيشون فى الجبل الأسود. ولذلك بعد إعلان هزيمة بولاتوفيتش قامت جماعات صربية بإضرام النار فى بعض بيوت المسلمين والألبان الذين يعيشون على مداخل العاصمة بودجوريتسا وهذا ليس الاعتداء الأول على المسلمين والألبان فى هذه الدولة خاصة إذا عاد الوضع لما كان عليه قبل المعركة الانتخابية وإذا كانت وعود دجوكانوفيتش مجرد وعود انتخابية.

ويبقى القول: ما هو دور الجيش اليوغوسلافى فى هذه اللعبة السياسية هل سيسمح باستقلال الجبل الأسود وينفصل إلى جيشين أم سيبقى مسيطرا على سواحل البلاد الجميلة التى يسعى بعض أغنياء أوروبا إلى شراء بعضها.؟ هذه أكبر مشكلة يمكن أن تواجه عملية الاستقلال عن الفيدرالية اليوغوسلافية، فالجيش اليوغوسلافى طرد من سلوفينيا وبعدها من كرواتيا والبوسنة واضطر للخروج من مقدونيا، صحيح أن الجيش بأكمله غير راض عن الوضع الاقتصادى السيء الذى يعيشه ضابط وجنود هذا الجيش الذى اعتاد على الرفاهية طيلة فترة الحكم الشيوعى لكن قادته يعرفون أن تفكك يوغوسلافيا الآن معناه توقفهم عن العمل وجعلهم طبقة فقيرة فى المجتمع. ■

د. إعجاز خان نائب أمير الجماعة الإسلامية الكشميرية:

كشمير قضية لم تفقد زخمها

☐ جاءت السلسلة البشرية التى امتدت عبر الاف الكيلومترات لتعيد القضية الكشميرية الى دائرة اهتمام المجتمع الدولى وابراز المحنة التى يعيشها شعب كشمير. «المسلمون» التقت بالدكتور اعجاز افضل خان نائب امير الجماعة الاسلامية فى كشمير ـ وهو حائز على دكتوراه فى العلوم الاسلامية والسياسية ـ ليحدثنا عن الاوضاع السائدة الآن فى كشمير ويرد على التساؤلات التى تشير الى ان القضية الكشميرية بدأت تفقد بعض زخمها اثر تبادل الزيارات واللقاءات بين باكستان والهند.

يقول د. اعجاز فى 24 اكتوبر الماضى قامت سلسلة بشرية طويلة من قرب لاهور حتى «جكوتى» فى كشمير الحرة، شاركت فيها كل الاطراف والاحزاب السياسية الكشميرية بالاضافة الى الاحزاب الباكستانية. ويصادق هذا اليوم ذكرى يوم تاريخى حيث خرج الاستعمار من شبه جزيرة الهند واعلن فيه استقلال كل من باكستان والهند بينما فقدت كشمير حقها فى تحديد مستقبلها باصرار الهند على ضمها. وجاءت هذه السلسلة لتاكيد تضامن الجميع مع شعب كشمير الذى يرزح تحت الاحتلال الهندى وايضا لجذب الاهتمام العالمى بالقضية الكشميرية. وايضا لتاكيد الموقف المعاكس لا تخططه الهند من مخططات تجاه كشمير. وجاءت هذه السلسلة البشرية لتعطى البرهان للهند والعالم ان الشعب الكشميرى موحد وان ضمها غير ممكن.

وقال نائب امير الجماعة الاسلامية ان الهدف السياسى من هذه السلسلة هو توجيه رسالة واضحة للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ليعرفوا حقيقة الاوضاع فى كشمير ومعرفة سلوكيات هذه الدولة التى تريد الانضمام الى مجلس الامن فى الوقت الذى تقوم فيه بانتهاك حقوق الانسان فى كشمير.

وفى خلال السنوات القليلة الماضية فان فى كشمير اكثر من مليون جندى هندوسى يمارسون كل انواع القمع والقهر ضد الابرياء ولا يسمح للاعلام الاجنبى بالدخول الى كشمير ليعرف هذه الحقائق. ولهذا يجب ان لا تعطى الهند فرصة المنافسة على عضوية مجلس الامن.

وردا على سؤال حول موقف الدول الاسلامية من القضية قال ان هذه الدول مطالبة باتخاذ مواقف داعمة لقضية شعبنا، والشعب الكشميرى يشيد بالموقف الاسلامى الذى اتخذ فى آخر اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامى التى اصدرت قرارات قوية حول كشمير.

العمل العسكرى

وقال اعجاز ان النشاط العسكرى للمقاومة الكشميرية يختلف كثيرا عما كان يجرى فى الساحة الافغانية حيث كانت هناك الامكانيات غير متوفرة اضافة الى ان المجاهدين الافغان كانوا يتركون اطفالهم واسرهم فى باكستان ويتوجهون الى ساحات المواجهات داخل افغانستان. ففى كشمير الوضع يختلف، كل الاطفال والنساء موجودون تحت الاحتلال ولا حرية لهم ولهذا الجميع يشارك بكل قدراته من اجل ازالة هذا الاحتلال البغيض. وفى الوقت نفسه فان الحكومة الباكستانية لا تشجع اى نشاط عسكرى عبر الحدود واغلقت الابواب امام محاولات المقاومة فى تصعيد العمل العسكرى. الا ان هذا الامر لم يوقف المجاهدين واعتمدوا على جهودهم الذاتية وواصلوا الكفاح. وكانت النتائج مبهرة والعمليات مؤثرة جدا الى درجة دفعت بالقوات الهندية الى ارتكاب العديد من عمليات الانتقام من المواطنين الابرياء بهدم منازلهم واقتحام بيوتهم وممارسة عمليات الاغتصاب البشعة ضد النساء.

وقال ان نشاط المقاومة انتقل من وادى كشمير الى منطقة جامو بعد ان تصاعدت ضغوط قوات الاحتلال الهندية على المقاومة فى وادى كشمير. و تواجه القيادة الهندية الآن مأزقا كبيرا فهى اقتنعت بان المقاومة لن تنكسر وان الخسائر تزداد كل يوم ولكن كيف المخرج؟ هذا السؤال الذى لم نجد له اجابة.

وعلى الجانب السياسى فان التنظيمات الكشميرية عديدة الا ان الشعب الكشميرى موحد فى قضيته تجاه الهند. والحكومة الحالية المنتخبة فى «ازاد كشمير» اذا ما تحققت حرية كشمير فانها ستقوم بتولى الادارة وبالتالى لن تحدث خلافات بعد التحرير كما حدث فى افغانستان. وقال صحيح ان هناك احزابا صغيرة ولا تمثل فى البرلمان وهذه الاحزاب تطالب بالاستقلال، ولكن السؤال هل هم مقتنعون بان الهند ستقبل باستقلال كشمير عن باكستان والهند.

دور سلبى

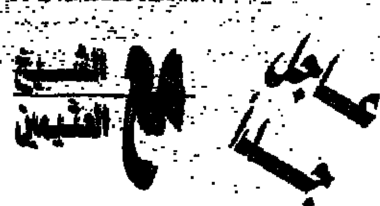
وقال اعجاز ان حكومة ازاد كشمير لم تقم بدورها المطلوب طوال الـ 50 سنة الماضية. وكانت معظم الحكومات بيروقراطية ولم تنجح فى تقديم العمل المطلوب لدعم القضية الكشميرية. الا ان المسألة تغيرت هذا العام فقد تم انتخاب امير الجماعة الاسلامية فى كشمير عبد الرشيد الترابى عضوا فى البرلمان وتم انتخابه عضوا تنفيذيا وطرح برنامج الجماعة فى تسخير موارد الحكومة من اجل تحرير كشمير.

ووصف الدور الباكستانى بانه سلبى فلا يعقل ان تجرى مفاوضات باكستانية مع الهند فى الوقت الذى تمارس فيه الهند كل ممارسات القمع ضد الشعب الكشميرى. وبدلا من الرد على استفزازات الهند عند قصفها المناطق الحدودية باستخدام جيشها تسعى نحو اللقاءات مع المسؤولين الهنود. ■

انفجار قنبلة فى سرينجار ومقتل رجل شرطة وفى الاطار د. إعجاز خان

لا معنى لمفاوضات باكستانية مع الهند.. والقمع الهندى لم يتوقف

حوار: على عثمان المبارك



فتنة الدجال.. ووقت خروجه

خالد الحسين ـ عنيزة

وقت خروجه

□ متى وقت خروج المسيح الدجال؟

ـ خروج المسيح الدجال من علامات الساعة ولكنه غير محدد، لأنه لا يعلم متى تكون الساعة إلا الله فكذلك اشراطها ما نعلم منها إلا ما ظهر، فوقت خروجه غير معلوم لنا لكننا نعلم انه من اشراط الساعة. ■

من أين يظهر؟

□ ما هو مكان خروج المسيح الدجال؟

يخرج من المشرق من جهة الفتن والشر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «الفتنة ها هنا، وأشار إلى المشرق».. ■

دعوته التى ينادى بها

□ ما هى دعوة الدجال وماذا يدعو إليه؟

ـ ذكر انه أول ما يخرج يدعو إلى الإسلام ويقول إنه مسلم وينافح عن الإسلام ثم بعد ذلك يدعى النبوة وأنه نبى، ثم بعد ذلك يدعى أنه إله فهذه دعوته نهايتها بداية فرعون وهى ادعاء الربوبية. ■

أمور خارقة

□ ماهى فتنة الدجال؟

ـ من حكمة الله عز وجل انه سبحانه وتعالى يعطى الدجال ايات فيها فتن عظيمة فإنه يأتى إلى القوم يدعوهم فيتبعونه فيصبحون وقد نبتت أراضيهم وشبعت مواشيهم فتعود إليهم أطول ما كانت ذرى واسبغ ضروعا وأمد خواصر يعنى انهم يعيشون برغد لانهم اتبعوه ويأتى القوم فيدعوهم فلا يتبعونه فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم وهذه فتنة عظيمة لا سيما فى الأعراب ويمر بالخربة فيقول اخرجى كنوزك فتخرج كنوزها تتبعه كيعاسيب النحل من ذهب وفضة وغيرها بدون آلات وبدون أى شيء، فتنة من الله عز وجل فهذه حالة ومعاملته مع اهل الدنيا لمن يريد التمتع بالدنيا.

ومن فتنته ان الله تعالى جعل معه جنة ونارا بحسب رؤيا العين لكن جنته نار وناره جنة، فمن أطاعه أدخله هذه الجنة فيما يرى الناس ولكنها نار محرقة والعياذ بالله. ومن عصاه أدخله النار فيما يراه الناس ولكنها جنة وماء عذب طيب. ■

مقدار لبثه

□ ما مقدار لبث الدجال فى الأرض؟

ـ مقدار لبثه فى الأرض اربعون يوما فقط لكن يوم كسنة ويوم كشهر ويوم جمعة، وسائر ايامه كايامنا، هكذا حدث النبى صلى الله عليه وسلم قال الصحابة رضوان الله عليهم: يا رسول الله هذا اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم واحد؟ قال: «لا اقدروا له قدره».■

أصله وكيفية قتله

□ هل الدجال من بنى آدم؟

ـ الدجال من بنى آدم، وبعض العلماء يقول إنه شيطان، وبعضهم يقول إن اباه إنسى وامه جنية، وهذه الأقوال ليست صحيحة فالذى يظهر أن الدجال من بنى آدم وأنه يحتاج إلى الأكل والشرب وغير ذلك، ولهذا يقتله عيسى قتلا عاديا كما يقتل البشر. ■

الأنبياء حذروا منه

□ لماذا حذر الأنبياء اقوامهم منه مع أنه لا يخرج إلا فى آخر الزمان؟

ـ اعظم فتنة على وجه الأرض منذ خلق آدم إلى قيام الساعة هى فتنة الدجال كما قال ذلك النبى صلى الله عليه وسلم، ولهذا ما من نبى من نوح إلى محمد صلوات الله عليهم وسلامه إلا انذر قومه به تنويها بشانه وتعظيما له، وتحذيرا منه، وإلا فإن الله تعالى يعلم انه لا يخرج إلا فى اخر الزمان، ولكن امر الرسل ان ينذروا قومهم إياه من أجل أن تتبين عظمته وفداحته وقد صح ذلك عن النبى عليه الصلاة والسلام وقال: «إن يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم ـ يعنى أكفيكم إياه وإلا فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم» نعم الخليفة ربنا جل وعلا.

والدجال شانه عظيم بل هو أعظم فتنة كما جاء فى الحديث منذ خلق آدم إلى ان تقوم الساعة، فكان حريا بان يخص من بين فتن المحيا فى التعوذ من فتنته فى الصلاة، «اعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال». ■

يجيب عن اسئلة هذا العدد الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية — إعداد: محمد حسن نوفل

السنة

الاستقامة

□□ روى الإمام مسلم فى «صحيحه» عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضى الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، قل لى فى الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك، فقال صلى الله عليه وسلم: «قل: آمنت بالله ثم استقم».

هذا هو الإسلام: قول وعمل، قول يستجيب فيه العبد لله سبحانه وتعالى، معلنا فيه إيمانه به، قائما فيه بهديه وأحكامه، وعمل تكون به هدايته، وتكون به سعادته: استقامة على أمر الله تعالى، والتزاما بأوامره، وكفا عن نواهيه وزواجره.

قال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ـ شارحا ـ : فهذا الرجل طلب من النبى صلى الله عليه وسلم كلاما جامعا للخير نافعا، موصلا صاحبه إلى الفلاح: فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بالإيمان.

الذى يشمل ما يجب اعتقاده من عقائد الإيمان، وأصوله، وما يتبع ذلك من أعمال القلوب، والانقياد، والاستسلام لله باطنا وظاهرا، ثم الدوام على ذلك، الاستقامة عليه إلى الممات: وهو نظير قوله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون»، فرتب على الإيمان والاستقامة: السلامة من جميع الشرور، وحصول الجنة، وجميع المحاب.

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة الكثيرة على أن الإيمان يشمل ما فى القلوب من العقائد الصحيحة، وأعمال القلوب: من الرغبة فى الخير، والرهبة من الشر، وإرادة الخير، وكراهية الشر، ومن أعمال الجوارح، ولا يتم ذلك إلا بالثبات عليه».

هذا هو الإسلام الحق، وهذا هو الإيمان الصدق. ■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

هل فى الإسلام بدعة حسنة وأخرى سيئة؟

□ رجب سالم ـ البحرين:

ما هى البدعة الحسنة فى الإسلام؟ وهل فى الإسلام بدعة حسنة وأخرى سيئة؟

ـ ليس فى الإسلام بدعة حسنة وبدعة سيئة بل الأمر ما قاله صلى الله عليه وسلم: «وكل بدعة ضلالة». فالبدعة كلها ضلال وإحداث ومنكر وقد قال صلى الله عليه وسلم بصيغة التعميم: «من أحدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وفى رواية: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وحذر صلى الله عليه وسلم من البدع مطلقا بلا قيد ولا استثناء فقال: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وفى رواية «وكل ضلالة فى النار». والمقام يقتضى بسط المقال ولكن محيط الصحيفة لا يسمح بذلك. ■

المذاهب الفقهية

□ محمد عبدالرحمن ـ الكويت:

المذاهب هل هى سبب تفرق المسلمين وتشتتهم؟ أم هى رحمة كما يقولون؟

ـ المذاهب الفقهية الأربعة هى أقوال أئمة الإسلام وفقهائه وكل مذهب منها مبنى على أصول وقواعد عامة مستمدة من أصول الإسلام وقواعده من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن الإجماع المعتبر ومن القياس الصحيح فكل مذهب من هذه المذاهب الأربعة الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى مذهب إسلامى كل أحكامه ومسائله ورواياته وأقواله ووجوهه لها سند من العقل والنقل والاعتبار ولا يجوز لأى مسلم أن يطعن فيها بشىء ينتقص به أهلها وأصحابها فلقد بذل فقهاء هذه المذاهب قدماؤهم ومتأخروهم الجهد والاجتهاد فى سبيل الوصول إلى الحق الذى هو حكم الله ورسوله ولئن خالف بعضهم التوفيق فى الأخذ بالحق فله أجر الاجتهاد وخطؤه مغفور وأرجو من السائل أن يرجع فى تحصيل الإجابة الشافية الوافية إلى كتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عنوانه (رفع الملام عن الأئمة الأعلام). ■

فصاحة القرآن

□ قارئ يسأل: عن معنى قول الله تعالى: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون»؟

ـ المعنى والله أعلم أنهم فى حال من العجب والاستغراب من فصاحة القرآن وإتقانه وقوة بيانه يدركون هذا بعقولهم ويحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاتيان به لغاية أنهم يكادون يصيبونه باعينهم ويدفعون ما يجدونه فى عقولهم بالسنتهم، فيقولون بانه قول مجنون على سبيل التناقض بين القول والاعتقاد فذمهم الله سبحانه وتعالى بتناقضهم بين ما يدركونه بعقولهم وما يقولونه بالسنتهم فكيف يحسد من يقول قولا على سبيل الجنون. ■

معنى الأوتاد

□ قارئ يسأل: ما معنى قوله تعالى فى سورة الفجر: وفرعون ذى الأوتاد ما هى الأوتاد؟

ـ الذى يظهر لى والله اعلم أن الأوتاد الموصوف بها فرعون هى الأهرامات الموجودة فى مصر فهى من أعمال بشرية. ■

النياحة على الميت

□ زهيره. م ـ القاهرة ـ مصر:

النائحة التى تبكى الميت وتشق الجيوب وتلطم الخدود هل هذايخرجها من الإسلام وماذا عليها لو تابت ورجعت؟

ـ النياحة على الميت من عوائد الجاهلية ومنه الجزع والتسخط على أقدار الله وهى معصية كبيرة وإثمها عظيم إلا أنها لاتخرج صاحبها عن ملة الإسلام وإذا تاب توبة نصوحا فالله تواب رحيم يقبل التوبة من عباده ويغفر السيئات والله أعلم. ■

إعادة الاعتبار الواجب للاحترام

□ قارئ يسأل فيقول: ما هو قصد يوسف عليه السلام من قوله لرسول الملك حينما طلبه من السجن قال يوسف: «ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن»؟ الآية.

ـ جاء فى الأنظمة والتقنينات مايعالج مبدأ رد الاعتبار ويوسف عليه السلام سجن والناس يتحدثون عن سبب سجنه بما لا يليق بمقامه وبراءته الكاملة والأمر فى الإشاعات كما قال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا
فما اعتذارك من قول إذا قيلا

ويوسف عليه السلام على جانب كامل من الذكاء والخبرة بأحوال الناس ومكرهم وما فى كثير منهم من الخبث فاحب أن يستأصل هذه التهمة المنسوبة إليه لإعادة اعتباره وذلك حينما طلب من الملك أن يستحضر النسوة اللاتى راودن يوسف عن نفسه ومنهن امرأة العزيز ليسألهن عن حقيقة الأمر فقال تعالى عن الملك: «ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين»، فظهرت البراءة التامة ليوسف عليه السلام أمام الرأى العام وعادت له فى نفوسهم الكرامة التامة والاعتبار الموجب للاحترام والتقدير ثم بعد ذلك طابت نفسه بخروجه من السجن عزيزا كريما. ■

تأملات قرآنية

فلينظر الإنسان

□□ دعا الإسلام إلى العلم فى كثير من آيات القرآن الكريم وحث القرآن على البحث العلمى والاستقصاء، بل وأمر المؤمنين بأن ينظروا فى هذا الكون وما فيه من العوالم والسنن فأمرهم سبحانه وتعالى بالسير فى أرجائه والكشف عن مكنون أسراره العظيمة التى أودعها فيه بدءا من برى العظام فى المخلوق ثم كسوها وبنيانها «وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما» وانتهاء بالتأمل فى ملكوت السموات والأرض «أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء» يأمرنا البارى سبحانه وتعالى بالتدبر فى زيادة الأرض ونقصانها «أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها» ويقول: «قد علمنا ما تنقص الأرض منهم» ويقول: «الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار».

ونقصان الأرضين أو ازديادها قد يكون بموت علمائها أو بكثرتهم وقد يكون بتطور المدن وتوسعها وامتدادها. فقد يكون الجديد قديما والصغير كبيرا والكبير صغيرا.

ويؤكد البارى سبحانه وتعالى على نظرة الإنسان إلى نفسه وأمره بأن يتفكر ويتأمل فى أطواره ومسيرته فى حياته: «فلينظر الإنسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب».

هذه الآيات الكريمة وهى تحث على السير فى الأرض والتنقيب عن الآثار الكونية التى تؤكد وتدل على قدرة الخالق الرازق وتفرده بإصلاح أمر الخلق كليم «ألا له الخلق والأمر».

لا تعنى الجمود والاكتفاء بالنظر بل لابد من إعمال الفكر والعمل والتجربة حتى يصل الإنسان إلى النتيجة.

هى دعوة للوصول إلى حقيقة التوحيد الخالص بالطريقة العلمية الحية الصحيحة السليمة. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

خروج الدابة

□ سائل يسأل: قال تعالى: «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» ما هو تفسير هذه الآية؟ وما هى الدابة التى ذكرت فى الآية؟

ـ ذكر ابن كثير صراحة فى تفسيره ان هذه الدابة تخرج فى آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض قيل: من مكة، وقيل: من غيرها فتكلم الناس. وخروجها آية من عشر آيات ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقال: «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى بن مريم عليه السلام، والدجال، وثلاث خسوفات: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا» رواه مسلم وأهل السنن. ■

قناة وصل

فايزة محمود سعيد (القصيم ـ السعودية)، أبو خلود (بريدة ـ السعودية)، ن.أ. ب (مكة المكرمة ـ السعودية)، منقذ الشواربى (أثينا)، اسحاق غلام (باكستان)، أحمد عبد العزيز (القاهرة ـ مصر)، مصطفى بن سعيد (فاس ـ المغرب)، سالم الكنعى (الكويت)، سعيدة أ.ن. (الدمام ـ السعودية)، مرسال مازن (عمان ـ الأردن):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

سعد س. (المدينة المنورة ـ السعودية): يقول الله تبارك وتعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، او على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

هل نتقاسم صيام الكفارة عن أبينا؟

□ إحداهن تسأل وتقول: إن أبى قد ترتب عليه كفارة صيام شهرين متتابعين ثم توفى ونحن بناته الأربع نحب أن نصوم عنه كل واحدة منا تصوم خمسة عشر يوما ليكون مجموع صيامنا شهرين فكيف يكون منا ذلك حتى يتم التتابع فى الصوم.

ـ اختلف العلماء رحمهم الله فى قيام ولى المتوفى بصيام ما وجب عليه سواء بأصل الشرع كصيام رمضان أو بالالتزام كنذر الصيام او بالاقتضاء كصيام الكفارات فذهب بعضهم إلى أن الصيام كالصلاة لا تدخله النيابة فلا يقوم الولى بصيام ما وجب على المتوفى من أقربائه مطلقا. وذهب بعضهم إلى أن على الولى أن يصوم عن المتوفى من أقربائه مطلقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه». وتوسط بعضهم فقال إن كان الصيام الواجب على المتوفى نذرا او كفارة صام عنه وليه وإن كان من رمضان فهو كالصلاة لا تدخله النيابة.

وعلى القول بصيام الولى عن قريبه لاسيما فى كفارة الصيام فحيث إن المتوفى عليه كفارة صيام شهرين متتابعين وقد ذكر بعض أهل العلم جواز قيام أكثر من ولى للمتوفى بتقاسم الأيام الواجب عليه صيامها من أوليائه ونظرا إلى أن شرط صيام كفارة الظهار أو القتل أو الجماع فى نهار رمضان التتابع فأرى إن التتابع لأيام الشهرين يتم بالنسبة للسائلة وأخواتها بأمرين احدهما ان تقوم كل واحدة منهن بصيام خمسة عشر يوما متتابعات. الأمر الثانى ان تبدأ الأولى بصيامها متتابعا ثم تبدأ الثانية بصيامها متتابعا بعد انتهاء الأولى من صيامها مباشرة وهكذا الثالثة ثم الرابعة وبهذا يتم التتابع فى الصيام شهرين كاملين والله أعلم. ■

الوضوء من لحم الإبل

□ قارئة تسأل: عن أكل لحم الجزور هل هو ناقض للوضوء وإذا كان كذلك والحال اننى منذ مدة أكلت لحم جزور وصليت ولم اتوضأ فهل أعيد الصلاة؟

ـ اختلف أهل العلم فى أكل لحم الجزور هل هو ناقض للوضوء والذى عليه جمهور أهل الفقه من الحنابلة أن لحم الجزور ينقض الوضوء ويستدلون على ذلك بما رواه أحمد وأبو داود والترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال توضأوا من لحوم الإبل ولا توضأوا من لحوم الغنم.

وذهب غيرهم من العلماء إلى أن أكل لحم الجزور لا ينتقض به الوضوء مطلقا وهو رواية عن الإمام أحمد اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية لما روى جابر رضى الله عنه قال: كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار. رواه أحمد وأبو داود والنسائى واسناده جيد.

والاحتياط الأخذ بالقول الأول وما مضى للسائلة فيمكن ان تاخذ بالقول الثانى ولا تعيد الصلاة. ■

العقيدة والمنهج

حقيقة انتساب الحركات المعاصرة للسنة والجماعة

□□ إن المتأمل لواقع الدعوات والحركات الإسلامية القائمة اليوم يجد أن غالبها يدعى الانتماء إلى أهل السنة والجماعة. وهذه الدعوى قد تكون أحيانا (ترويجية) فقد يدعيها الصادق والكاذب، ويدعيها من لا يعى معناها وهو الأغلب، فمثلها كمثل ادعاء الإسلام من قبل سائر الفرق التى نشأت فى الإسلام حديثا وقديما، فكما أن الباطنية تدعى الإسلام والإسلام منها براء، وغلاة الصوفية . وغلاة الفلاسفة... وكذلك القاديانية، والبهائية، وغيرهم كثير، كل هؤلاء يدعى الإسلام وليسوا من الإسلام فى شيء وربما بعضهم يدعى أنه وحده الجدير بالإسلام.

فكما توجد هذه الدعوى، كذلك توجد دعوى الانتساب إلى أهل السنة والجماعة من الكثيرين من الدعاة والحركات والدعوات المعاصرة، مع الفارق فى نوع الدعوى ولا شك أن منها ـ أعنى الدعوات والحركات المعاصرة ـ ما هو جدير بالانتماء لأهل السنة كأهل الحديث والأثر، وأنصار السنة والسلفيين أو أكثرهم. ومنها ما هو بعيد ـ كل البعد ـ عن أهل السنة، ومنها من يعنى بأهل السنة: الأشاعرة أو الماتريدية، ونحوهم من الفرق التى هى أقرب إلى أهل السنة فى الجملة ـ ومنها من لا يدرى ما يعنى تماما، ومنها من لا يهمه إلى أى عقيدة ينتمى.

هذا وسأذكر ـ بإيجاز ـ أهم ما يحضرنى من المستلزمات التى تترتب على الانتماء لأهل السنة والجماعة والتى ستكون للقارئ بمثابة الموازين التى يميز بها بين أهل السنة وبين أهل البدع والأهواء والافتراق، فمن ذلك:

1ـ من أهم ما يلزم لمن انتمى إلى أهل السنة ـ لا سيما إن كان داعية ـ أن يتعلم عقيدتهم، ويتشبع بها، ويكون ملما بأصولها فى الجملة وأن يطلب العلم الشرعى، ويتفقه فى الدين على العلماء والمشايخ، ليدعو على بصيرة وهدى، وأن يوجه أتباعه إلى أخذ العلم الشرعى عن المشايخ المعروفين بالتزام السنة.

2ـ وبعد ذلك: لابد أن يدعو إليها ويبينها للناس ويذود عنها. لأنها الحق.

3ـ كما يتحتم على من انتمى لعقيدة أهل السنة والجماعة وهو داعية، أن يظهر أثرها على أفكاره وأهدافه، وأقواله وكتاباته، بل وعلى سلوكه وأعماله، بحيث يكون ملما بتفصيلاتها فى العموم (فى الأصول) كالإيمان، والتوحيد، والأسماء، والصفات، والقدر، وحقوق الصحابة، وأن يكون متمسكا بالسنن والأخلاق الفاضلة، والهدى النبوى، وعليه سمة السلف مخبرا ومظهرا.

4ـ ويجب على الداعى أن يقتفى منهج أهل السنة فى الدعوة، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، وتربية الدعاة والمنتسبين للدعوة على تلك بكل حزم وقوة.

5ـ ولابد للمنتسب لأهل السنة: أن يوالى دعوتهم ودعاتهم وأئمتهم الماضين والمعاصرين، وذلك مثل: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن سار على نهجها من جماعات وأفراد، فهى أظهر الدعوات المعاصرة التى سلكت سبيل أهل السنة والجماعة، معتقدا وسلوكا فى العصر الحاضر، لذلك تنبغى موالاتها من قبل كل من ينتسب لأهل السنة.

6ـ والمنتسب حقا للسنة لا يتلبس ببدعة ولا ينتمى للفرق والأحزاب والشعارات، إنما شعاره الإسلام والسنة.

عليك أن تتنبه إلى أنه ليس كل من ادعى السنة يكون صادقا فى دعواه، بل لابد من عرض أمره على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح على ضوء الضوابط التى ذكرتها آنفا.

هذا وأسأل الله أن يوفق جميع المسلمين للعمل بالسنة والاجتماع على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

الحكمة من نسيان الفتى ذكر يوسف عند ربه

□ قارئة تسأل: هل هناك حكمة ربانية من نسيان أحد الفتيين أن يذكر يوسف عند ربه ـ الملك أو العزيز؟

ـ الذى يظهر لى والله أعلم أن الله أنسى الفتى أن يذكر يوسف وطول سجنه عند سيده عقوبة ليوسف عليه السلام حيث إن وصيته للفتى بذكره عند ربه فيها قدح لكمال التوكل على الله والاعتماد عليه وحده ولئن كان ما فعله يوسف لا ينافى التوكل وأنه قد يكون سببا من أسباب خروجه من السجن إلا أن مثل هذا من مثل يوسف أحد أنبياء الله ورسله ليس كمثله من سائر العباد فجاءت عقوبته بنسيان الفتى وصيته والله أعلم. ■

الآيات التى ظهرت لعزيز مصر

□ قارئ يسأل: عن الآيات التى بدت لعزيز مصر فكانت سببا فى سجن يوسف عليه السلام فى قوله تعالى: «ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين»؟

ـ يظهر والله أعلم أن المقصود بالآيات كثرة الإشاعات بين أوساط المجتمع لاسيما مجتمع رجال الدولة ونسائها والوقوع فى امرأة العزيز بتجريحها والحديث عن خيانتها الزوجية ووقوعها فى حب فتاها وشغفها به فرأى بيت القيادة فى الدولة أن كف القيل والقال يكون بتغييب يوسف عن المجتمع وذلك بسجنه وهذا فضل الله على عبده ورسوله بأن أبعده عن موطن الارتياب وأسباب الفساد والانحراف فأجاب دعوته بذلك. ■

عندما نشرنا في العدد الماضي حول قضية عنوسة الفتيات وعزوبة الشباب، كنا نحاول ان نتجرد من الإثارة، وأن نلملم أطراف هذه القضية الإنسانية الخطيرة.

وبدا أن ذلك الطرح قد حفل بأصوات عدة: فالفتيات تحدثن عن همومهن في القضية، وقد عرضن في هذا الإطار للمشكلة من خلال استعراض نماذج من السعودية والإمارات.

وفي هذا العدد نسعى لسماع وجهة نظر الشباب في قضية العزوبة والعنوسة، كما نعرض للظاهرة من الكويت ومن قطر.

وهناك مساحة للمتخصصين، يتحدثون فيها عن الظاهرة ويحاولون تفسيرها.

بعض الشباب قرر أن يفتش عن الحل خارجيا، الا أن هذه القرارات حملت في ثناياها مشكلات قوية، ومن هنا قررت حكومات الدول الخليجية الحد من ظاهرة الزواج من جنسيات أخرى بوضع أنظمة تمنع ذلك ...

ولقيت مثل هذه القرارات، صدى حسنا، فهي تراعي معالجة مشكلة العنوسة والعزوبة من الداخل.

في الخليج:

آلاف العوانس والعزاب ... يواجهون الخيارات الصعبة

لجان خاصة لتزويج الشباب والفتيات

هل يمكن الحديث عن حالة إدمان على العزوبة والعنوسة؟!

تحقيق: خالد السهيل [2 ـ 2]
السعودية، الإمارات، قطر، الكويت
متابعة: عقيل العقيل، نوال المجاهد، أسماء الحسين (الرياض)، وليد بوعلي، زينة محمد (الدمام)، خالد الحسين (القصيم)، حسن علي دبا (قطر)، حبشي زايد (الكويت) «المسلمون» (الإمارات)

سؤال للمختصين:

ما عوائق زواج الشباب والفتيات؟

□ بقدر بساطة السؤال، اعلاه، الا أن المسألة تبدو أكثر تعقيدا.

وقد اكتشفنا، تعقيدات السؤال، مع هذا التردد والتضاد في بعض الإجابات، بدأ من رفض تسمية ما يجري بـظاهرة، ومرورا بالأسباب، التي تكشف لنا أنها أكبر من العناوين العامة التي كانت تشغلنا في السابق، مثل قضية غلاء المهور، أو غير ذلك من أسباب قديمة /جديدة.

د. حمد بن عبدالعزيز الخرب رئيس قسم التربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم اعترف بوجود العنوسة والعزوبة لكن تلك الحالتين في رأيه ليستا على مستوى رفيع بحيث يطلق عليها ظاهرة.

والأسباب كثيرة – في رأي د. حمد – ومنها أن البنت ربما تقدم لها شخص أو أكثر، فترفضهم، الأمر الذي يجعل الآخرين يعتقدون أنها لاتريد الزواج، فيمتنعون عن التقدم لها، فتصبح عانسا.

وهناك أسباب جمالية أيضا قد تؤدي الى عزوف الشباب عن الاقتران ببعض الفتيات.

ويضيف د. حمد أنه في مجتمعاتنا الخليجية جرت العادة أن الشاب عندما ينوي أن يخطب امرأة معينة فإنه تكون بينه وبينها امرأة أخرى أشبه بالواسطة، والذي يحدث أحيانا أنها ربما لاتحسن عملية الوصف، الأمر الذي يجعل الشاب يعزف عنها قبل أن يراها.

ومن الأسباب السمعة غير الحسنة، فعندما تكون الفتاة ذات مسلك غير طيب، يحجم الناس عن الزواج بها لاسيما في المجتمعات الخليجية، حيث التمسك بالعادات والتقاليد الموروثة.

ابراهيم حسين صنبع، استاذ الدراسات الاجتماعية والنفسية في كلية التربية بالرياض، يقول: الحقيقة ليس هناك عنوسة وعزوبة بالشكل المخيف الذي قد يتردد أحيانا وانما هناك بعض العقبات التي جعلت هناك عوانس بنسب لاتصل الى درجة نعتبرها ظاهرة وانما من حيث الوجود فهي موجودة في المجتمع لكي لانعتبرها ظاهرة اجتماعية ولعل من أبرز أسباب وجود العوانس: كثرة التكاليف الاقتصادية والمغالاة في المهور التي تثقل كاهل الشباب، الى جانب وجود بعض المظاهر الاجتماعية مثل التزام الفتيات بعدم الزواج الا بعد انهاء الدراسة، وكثرة القيود والشروط التي يتشبث بها أولياء امور الفتيات.

يوسف السعدون، دراسات نفسية واجتماعية، يقول: الحقيقة إن ظاهرة العنوسة والعزوبة في المجتمع ظاهرة مؤلمة، وأبرز أسبابها: غياب الوعي لدى بعض أولياء أمور البنات بحيث ينصب تفكيره على أمور معينة – مادية مثلا –الى جانب أن انتشار الطلاق ادى الى التخوف من خوض التجربة والفشل فيها. وهناك ظاهرة أخرى فارتفاع مستوى المعيشة لدى بعض الأسر جعل البعض يسعى لمجاراة تلك الأسر فنجد الشاب مثلا لايريد أن يتزوج حتى يؤمن كل شيء.

ابتسام استنبولي، محاضرة بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود قالت العنوسة لاتعتبر ظاهرة في مجتمعنا لأن الظاهرة لها خصائص معينة منها العمومية والانتشار، بمعنى آخر أن العانسات لايشكلن نسبة كبيرة بين فئة النساء في المجتمع، وإن كان هناك تفاوت بين المدن والقرى من نسبة النساء المتأخرات في الزواج حيث ترتفع في المدن عنها في القرى.

وذلك لتعدد الفرص المتاحة للمرأة سواء في التعليم أو العمل، فضلا عن أن بعض الأسر أصبحت تشترط شروطا معينة في زوج الابنة مثلا مكانته الاجتماعي، وتشترط أن يكون ذا دخل مرتفع أو حاصلا على شهادات علمية الا اننا في المقابل لاننسى أن هناك من يرى بأن أهم شيء في زوج الابنة هو الخلق والدين.

ومن الدمام (شرقي السعودية) استعرضت لمياء يوسف الاخصائية الاجتماعية في أحد المراكزهناك ابرز الاسباب الاجتماعية التي ادت لهذه الظاهرة، واعتبرت أن للاهل دورا كبيرا في عنوسة البنات، وهناك مسألة اختلاف المستوى العلمي بين الفتاة والشاب فالفتاة الحاصلة على شهادة بمستوى عال لايناسبها الارتباط بشاب اقل ثقافة منها .وقد تكون هنالك اسباب نفسية او اجتماعية تمنع الفتاة من الخوض في تجربة الزواج بسبب انفصال والديها مثلا او سوء العلاقة بينهما .

ويرتبط فارس الاحلام بمخيلة الفتاة بمواصفات خاصة قد لاتجدها على ارض الواقع حسب تأثرها من قصص او روايات وتبقى تنتظر ولاتجد تلك المواصفات التي تأثرت بها لفترة زمنية محددة.

اما بالنسبة لمسألة عزوف الشباب عن الزواج فقد كان الشاب في السابق لايتكلف زواجه كثيرا حيث كان يشارك اهله السكن وكانت المهور بسيطة جدا والمتطلبات اقل بكثير من حاضرنا هذا اما في وقتنا الحالي فعلى الشاب التزامات كثيرة منها توفير السكن الخاص وتأثيثه وتوفير المهر وغالبا ما يكون مبلغ كبير يثقل كاهله.. الخ

رقية السويد – باحثة اجتماعية – اعتبرت ضمن أسباب كثيرة أن الشباب يتحملون جزءا من صنع ظاهرة العنوسة من خلال املاء شروط تعجيزية لمواصفات زوجة المستقبل... فهناك من يشترط أن تكون زوجته بيضاء وطويلة وشعرها اشقر وبعيون ملونة وغيرها من الشروط الغريبة. ■

فتيات وفتيان يعرضون أنفسهم للزواج

□ تتجه مجموعة من الفتيات الى عرض انفسهن للزواج وذلك من خلال الصديقات والقريبات وفي بعض الاحيان الصحف والمجلات.

تؤيد سماح عبدالهادي مسألة عرض الفتاة نفسها للزواج إذالم يتقدم اليها احد ترضى او لم يتناسب معها، فيما يرى عبدالرحمن عبدالله ان تلك المسألة لاتقلل من قيمة الفتاة، ويمكن لن يكون الدافع من وراء ذلك هو الخوف من العنوسة.

ويتصوربعض الشباب ان مسألة عرض الفتاة نفسها للزواج يرخص من قيمتها وفي اغلب الاحيان تقابل بالرفض.

وتعلق بهية عبدالرحمن ـ مدرسة ـ على هذا الموضوع وتقول ان الفتاة التي تعرض نفسها للزواج عادة ماتكون مضطرة لذلك وتضرب مثلا بالفتاة التي فاتها قطار الزواج او التي اعرض عنها الخطاب لاسباب معينة، وتؤكد على ان سعي الفتاة للزواج حق طبيعي.

وتقول حصة ابراهيم لخصائية اجتماعية ان تقاليد المجتمعات احيانا تحد او تزيد من افعال معينة لارتباطها في اذهانهم بالعيب ولكنها توضح ان التقاليد ليست جامدة او ثابتة، وتضيف إنها عرضة للتغير وبإضافات الاجيال المتلاحقة، وترى ان الاهل لايرغبون في عرض بناتهم للزواج لأنهم يعتبرون ان ذلك يرخص من قيمتها ويهز مكانة العائلة الاجتماعية، لكنها تشير الى ان النساء لديهن الرغبة في مساعدة الفتاة التي لم تحظ بالزواج. ■

لماذا يظلون عزابا؟

حجج واهية كالرغبة في الحرية تجعل البعض يدمن العزوبة

□ تحدثت الفتيات في العدد الماضي عن جانب من جوانب المسألة ، وحاولن من خلال تلك الإجابات تحديد المسؤولية سواء على الشباب أو على أولياء الأمور في قضية العنوسة والعزوبة، واستكمالا للحوار نلتقي في هذا العدد بمجموعة من الشباب لطرح رؤيتهم. كانت بدايتنا من الرياض، والتقينا هناك بمحمد العقيل ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الذي حدثنا عن غلاء المهور، الى الدرجة التي فاقت التصور. واهتمام بعض أولياء الأمور بالأحوال المادية لطالب الزواج بغض النظر عن استقامته. الى جانب الفضائيات التي انتشرت جعلت كل شاب يرسم صورة لزوجة المستقبل من خلال مايشاهده.

واورد حسام الغريبي ـ جامعة الملك سعود ـ أسبابا أخرى منها محاولة تقليد مظاهر البذخ التي تسود حفلات الزفاف. وطموح بعض الأسر لتزويج الأغنياء ـ خصوصا الأمهات – فقد أصبحن مع الأسف أسوأ من الرجال ، فهي ترفض أن تتزوج ابنتها الا من رجل غني ، ولاتريد لابنتها أن تتزوج الا من ابن اسرة غنية .

واعتبر محمدالدايل – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – أن للأب والفتاة أيضا دورا في تأخير الزواج ، من خلال الشروط الصعبة التي توضع في وجه الشباب. وقال ان بعض الآباء، يجد أن من مصلحته أن يؤخر زواج ابنته نظرا لكونها تعمل في وظيفة ، وهو يستفيد من راتبها.

وفي الدمام التقينا جاسم حمد وهو اعزب ويعمل مسؤولا في احدى الشركات وقد علل عزوبته بغلاء المعيشة وتكاليف الزواج، واعتبرأن الحل عدم اشتراط اي ماديات كثيرة على الزوج من قبل والد البنت ومحاولة التمسك بالاخلاق والدين فالزواج هو نصف الدين فلماذا لايجعلونه سهلا. ابو ريم –موظف متزوج -اعتبرالاسباب المادية والاستمتاع باكبر قدر ممكن من حياة العزوبية قبل الزواج خصوصا مع توفر اسباب الاستمتاع بالعزوبية من الأمور التي أدت الى تأخير الزواج، واعتبر أن المسألة هذه لاعلاقة لها بأي مشكلات. أما محمد الحضرمي -موظف -فرأى أن من اسباب تأخر الزواج عدم تشجيع الاهل لفكرة الزواج.

ومن القصيم سألنا صالح.ف عن اسباب تأخره في الزواج، قال: وفاة والدي زاد من مسئولياتي نحو اسرتي، ولااستطيع أن اضحي بإعالتي لأسرتي في مقابل زواجي .

أما خالد.ج فقال: لم أجد حتى الآن الزوجة التي أرتضيها! وقال ن.ف: سبق أن تزوجت ولكن زوجتي توفيت، وتركت لي ثلاثة أبناء، والمشكلة أنني لم أجد الزوجة التي ترضى بأن تعتني بأبنائي. أما عبدالكريم الخلف فقد أثر أن يعتني بوالده المقعد ، خصوصا بعد أن تزوج اخوته واخواته، ولم يبق سواه في المنزل.

وتحدث سليمان السديري عن سبب تأخره في الزواج، حيث إن مواصلته للدراسات العليا في الخارج دفعته الى ذلك، فمن الصعب أن أتزوج وأفرض على زوجتي أن تقيم معي في بلاد الغربة .

وفي قطر التقينا سعيد طاهر ـ 35 عاما ـ أعزب ـ قال : من المستحيل ان اتزوج لاني اعشق الحرية ولست على استعداد لان تقيدني امرأة لكونها زوجتي فالرجل من حقه ان يفعل مايريد قبل اوبعد الزواج طالما انه لم يقصر تجاه بيته ولهذا عندما اتزوج سأتفق مع زوجتي على الاتسألني عن اموالي واصدقائي.

والتقينا بمحمود سراج ـ 37 عاما ـ أعزب ـ لانه كما يقول غير مؤهل للزواج فالظروف الاجتماعية التي يعيشها حاليا وتردي الحالة الاقتصادية جعلا الزواج مكلفا للغاية ولابد ان يتحكم العقل فالزواج كما يقول بأسى ظلم لي ولمن تشاركني حياتي فأنا لاأستطيع الارتباط على الرغم من انني مثل غيري أرغب في الزواج لتحقيق الاستقرار النفساني.

وقال ج . سالم إن الراتب لم يعد يكفي لسداد الأقساط التي ارتبط بها، ولم تعد الضرورات الا بحرا لاستنزاف الراتب، ولايوجد مصدر اخر للدخل سوى الراتب ، فمن أين لي بالمال الذي أدفعه للذهب أوللمهر أو للحفل؟ ■

عنوسة القطريات:

تأخر الزواج حتى العشرين محل ريبة وشفقة

□ أثبتت دراسة أجريت في جامعة قطر ـ مركز الوثائق والدراسات الإنسانية أن الزواج المبكر كان النمط المفضل في المجتمع القطري قديما، حيث كانت الفتاة تتزوج في الثانية عشرة تقريبا، وكان تأخر زواجها حينما تبلغ العشرين محل ريبة وشفقة من المجتمع، وأرجعت الدراسة تلك التفضيل المبكر للزواج لأسباب اجتماعية واقتصادية، فقد كان الزواج المبكر مؤشرا على ارتفاع مكانة عائلة الفتاة وأن الناس تسعى لمصاهرتهم، إضافة إلى ترحيب المجتمع ـ في بعض قطاعاته ـ بانتقال مسؤولية الفتاة إلى زوجها لتخفيف العبء الاقتصادي عن أهلها.

وأظهرت الاستبانة التي طرحتها الدراسة القطرية إلى أن سن الزواج المفضل للرجل والمرأة هو (25) عاما تقريبا ـ مع وجود اختلاف في نسب الموافقة على فئة السن ـ غير أن تفضيل سن زواج المرأة من (20 ـ 25) عاما، يعد تغيرا في رؤية المجتمع، حيث كان لتعليم الفتاة والتحاقها بعمل حكومي دور في التغيير الذي طرأ وإن لم ينف ذلك وجود من يفضل زواج الفتاة من (16 ـ 19) عاما، من جانب من المجتمع القطري ذي الثقافة التقليدية مما يؤكد فضيلة الزواج المبكر للفتاة. إضافة إلى وجود فئة من الشباب ـ بما فيهم المثقفون ـ يفضلون الزواج من فتاة أصغر عمرا وأقل ثقافة من الرجل.

أما تأخر سن الزواج عند الرجل فقد أرجعته عينتان للذكور والإناث إلى أسباب اقتصادية أهمها: ارتفاع المهور حسب مكانة عائلتي العروسين، وبسبب الرغبة في المباهاة والسعي وراء المظاهر والتي تقدر في المتوسط بنحو (150 ألف ريال، ويمثل هذا العنصر السبب الثاني لتأخر سن زواج المرأة، كما جاء التعليم كعامل ثان، وأشار أفراد العينة إلى دور التقاليد في تأخير سن الزواج لدى الذكور والإناث، وذلك للتركيز على اشتراط مستوى تعليمي واجتماعي معين في المتقدم للزواج، وعن علاقة التعليم بالزواج أشارت نصف العينة من الذكور والإناث إلى وجود ظاهرة العزوف عن الزواج من الفتاة الجامعية، إضافة للملاحظة الأنثروبولوجية من أن الشباب القطري يميل بصفة عامة إلى الزواج ممن تصغره سنا، ويكون أقل تعليما منه. ■

مدير لجنة تزويج الكويتيين: 40 ألف عانس في الكويت

□ التقت «المسلمون» مع مدير لجنة تزويج الكويتيين أحمد باقر الكندري، وتعتبر هذه اللجنة من اللجان ذات النشاط المتميز.. وقد حاورته حول عنوسة الفتيات في الكويت.

● ما هي أسباب العنوسة في الكويت؟

ـ أولا: وبدون شك غلاء المهور، إلى جانب التكاليف المادية التي تفرضها العادات والتقاليد في إعداد بيت الزوجية، والتي تبقي الزوج مدينا لفترة طويلة. وسهولة الزواج بغير الكويتيات من حيث المهر، وإعداد بيت الزوجية، وليلة البناء، والوليمة، وهو الأمر الذي يحمل الشباب على الاقتران بغير الكويتية، والغلو في شرط الكفاءة كأن يكون على أساس قبلي أو عائلي، والأصل أن الكفاءة تتبع الدين والتقوى، إذ في الحديث الصحيح «تنكح المرأة لأربع، لحسبها ، ومالها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» وفي الحديث أيضا «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه أو أمانته وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» ومن الأسباب أيضا هو عدم التفكير في الزواج إلا بعد التخرج رغم طول سنوات الدراسة، الأمر الذي يؤثر على جمال البنت بحيث يرغب عنها الشباب إلى صغيرة السن، وكذلك الابتذال في اللباس والزينة مع الاختلاط الأمر الذي يفتح الباب إلى ما لا تحمد عقباه، وفي النهاية تسحب الثقة ويكون التفكير في ثانية وثالثة وهلم جرا، وأخيرا وليس آخرا شيوع تقليد عدم الزواج بمن لديه امرأة أخرى.

● ما هي أهداف لجنة الزواج التي تديرونها؟

ـ الهدف الرئيسي هو التقليل من نسبة العوانس في البلاد، وكذلك التوفيق بين الطرفين المتقدمين للزواج، والحصول على الزوجة والزوج الصالحين، وتقريب وجهات النظر بين الزوج والزوجة والتوفيق بينهما وتعريفهما ببعضهما البعض، ونشر المفاهيم الشرعية بالنسبة للزواج، وذلك بتوعية الرجال لاحضار بناتهم إلى اللجنة لتقديم طلبات الزواج، حيث إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعرضون بناتهم للزواج من الصالحين بدون حرج، وكذلك إباحة نظر الرجل والمرأة إلى بعضهما قبل الزواج.

● كيف بدأت فكرة مشروع تزويج الكويتيين؟

ـ فكرة مشروع الزواج قديمة، وبدأت منذ سنوات، وكانت تشغل بالنا كثيرا، بسبب الاحصائيات المذهلة عن عدد العوانس في الكويت، حيث بلغ عدد العوانس الكويتيات 40 ألف عانس، وهذا مؤشر خطير ينبغي أن يكون أول اهتمامات العمل الخيري في الكويت، وكان أول عمل للجنة في ديسمبر 1996م.

● ما هي الركائز التي قام عليها المشروع؟

لقد اتصلنا بأهل الرأي والخبرة والاختصاص في مجال شؤون الأسرة والزواج، وعقدنا معهم لقاءات ووضعنا أمامنا المحاذير والعقبات، واستقينا بهم، كما أعد لنا مكتب الإنماء الاجتماعي نموذج مخالصة أو ما نسميه براءة ذمة، بحيث يخلي مسؤولية اللجنة عما يقع من خلاف بين الزوجين بعد الزواج، وأن دور اللجنة هو دور التوصيل والتوفيق بين الطرفين، أما مسؤولية البحث والتحري عن الطرف الآخر فهي مسؤولية الزوجين.

● ما هي الاجراءات التي تتم بالنسبة للمتقدم أو المتقدمة للخطبة؟

ـ يتم استقبال طلبات الراغبين والراغبات في الزواج عن طريق ملء نموذج طلب الزواج، الذي يتضمن الاسم والعمل والمؤهل العلمي والتدين والعنوان وغير ذلك من المعلومات التي تفيد الطرف الآخر، ويحتوي النموذج على رقم سري تماما مثل امتحانات الثانوية العامة، بحيث تكون البيانات العامة في ورقة مدونة وأما البيانات السرية مثل الاسم والعنوان ففي ورقة سرية منفصلة، بحيث لو وقع الطلب في يد أي إنسان فلن يعرف شيئا عن صاحب الطلب، وذلك بهدف المحافظة على السرية التامة، كما اننا نأخذ عهدا على كل متقدم للزواج بأن يكتم بيانات الطرف الآخر، وذلك لأن هذا العمل يتصل بأعراض المسلمين، ويجب أن نحافظ على أعراض الناس كمحافظتنا على اعراضنا .

ويعد تقديم الطلبات في القسم النسائي بالنسبة للنساء، وفي قسم الرجال بالنسبة للرجال يقوم المختصون والمختصات بالبحث عن المناسب لصاحب الطلب ثم يتم لخبار الطرفين بذلك، ويقوم الطرفان بالسير في اجراءات الخطبة حسب التقاليد المعروفة، وبذلك يقتصر دور اللجنة على التوصيل بين الطرفين.

● هل هناك مقابلة شخصية بالنسبة للراغبين في الزواج؟

ـ بالتأكيد.. إذ أنه على المتقدم للزواج أن يقابل مسؤول الزواج في قسم الرجال، وكذلك على المتقدمة مقابلة مسؤولة النساء.

● ما هي الحلول الممكنة لمحاصرة العنوسة؟

ـ التخفيف من المهور، وعدم التشدد والتكلف في تجهيز بيت الزوجية، وأن تكون ليلة البناء في المسجد، ويستعاض عن الوليمة ببعض الأطعمة والمشروبات الخفيفة، تدخل ولي الأمر لمنع الزواج بغير الكويتيات إلا في أضيق الحدود كطلاب البعثات الدراسية مثلا، وأن يتم الالتزام بشرط الكفاءة بالإيمان والتقوى، وإعادة النظر في سنوات الدراسة بحيث لا تفوت الفرصة على البنت في الزواج المبكر. ■

اختصار فترة تعليم الفتيات

□ د. أحمد المزيني استاذ كلية الشريعة بجامعة الكويت سابقا يقترح للتخفيف من مشكلة العنوسة، اختصار فترة تعليم البنات، معتبرا أن الهدف من تربيتهن وتعليمهن هو تطبيق نظرية التخصص والعمل المناسب الإسلامية لقوله تعالى: «وقرن في بيوتكن..» أي أن تكون ربة بيت.. وهذا ليس بالأمر السهل، أما إذا أرادت الفتاة تكملة دراستها الجامعية فعلى المسؤولين عن التعليم العالي تحديد القنوات أو التخصصات التي تناسبها، مثال ذلك كلية الطب أو التمريض أو التدريس.. الخ، حتى تستطيع بعد التخرج أن تخدم بنات جنسها، وبذلك تخفف من مشكلة العنوسة ومزاحمة الرجل في عمله. ■

زوجة فضائية..وزوج!

□ لأن القضية خطيرة، وتوحي بمزيد من الأرقام للعازفين والعازفات عن الزواج، نعرض هنا نماذج لإجابات نسمع أمثالها في بعض المجالس، وعلينا بدءا أن نتمعن في تلك الإجابات، وأن نتساءل عن الداء والدواء.

أبوخليل: أريد خلطة تتكون من كل من: شبه أصالة، ولطيفة، وديانا حداد، بعدها أتزوج منها مهما كانت التكاليف.

م: لاأتصور أنني يمكن أن أجد فارسا كذلك النجم الذي أشاهده يوما من خلال المسلسل المكسيكي المدبلج الذي تعرضه احدى القنوات الفضائية.

(...) ونكتفي بهذين النموذجين، رغم ورود نماذج أخرى تصب في هذا الإطار.

– وجود توجه رسمي في الخليج يسعى لتشجيع الزواج بأشكال مختلفة.

– رافق هذا التوجه تأكيد من العلماء والمربين بأهمية اتخاذ هذه الخطوة باعتبارها توجيها نبويا واضحا.

– ونتيجة لذلك بدأت الصورة تأخذ اتجاها ايجابيا في أوساط الناس.

ولكن يبقى أن نتساءل، بواقعية شديدة، هل حقا أن التعدد هو الحل ؟ وهل يناسب مثل هذا الحل الأوضاع الأسرية والاجتماعية والمالية التي تعتبر سمة هذا العصر ؟ اننا نتفق أن جزءا من المشكلة يمكن معالجته من خلال التعدد، لكن الجزء الأكبر يمكن حله من خلال اعادة صياغة بعض المفاهيم الاجتماعية، فماالذي يضير اذا ماتزوجت الفتاة، وواصلت تعليمها، ان كان هناك اتفاق مسبق على ذلك ؟

وختاما، فإن المطلوب أن تتوجه اهتمامات المربين والمفكرين للوصول الى صيغة للتخاطب مع الشباب والفتيات وأولياء الأمور لتوضيح الأمور، وكشف أهمية التعاضد للقضاء على الظاهرة. ■

500 درهم مهرا لفتاة إماراتية

□ تشجيع الزيجات ذات المهور المنخفضة وإبراز اخبارها في الصحف والمجلات امر يهدف لإيجاد نموذج اجتماعي يحتذى. وفي إطار هذا التوجيه نشرت صحيفة إماراتية خبر زواج بمهر 500 درهم وهو ما يعد سابقة إعلامية واجتماعية في هذا البلد.. ومبلغ 500 درهم 150 دولارا لا يكاد يكفي للإقامة في فندق ليوم واحد أو شراء قطعة أثاث أي أن المهر تحول في هذه الحالة إلى شكل اجتماعي.

وقالت الصحيفة إن داوود سليمان المر، رجل أعمال وعضو لجنة فنية بدائرة الأشغال، زوج ابنته الجامعية لقاء صداق قدره 500 درهم.

وذكر الأب، داوود أنه قام بهذا العمل لتشجيع الزواج بين المواطنين والمواطنات وتزدهر هذه الصورة في كثير من البلدان الخليجية، الأمر الذي يوحي بوجود وعي عام بأهمية المساعدة في هذا الأمر.

وقال لقد كفاني أن يكون عريس ابنتي من أسرة طيبة ومستقيمة يبشر بالخير.. وقال إن معرفته لاهل العريس الذين يسكنون بجوارهم ودراسته العالية في الجامعات الأمريكية ساهم بموافقته دون قيد أوشرط ■

3 ملايين درهم إماراتي تعويضا لورثة امرأة توفيت بدم «الإيدز»

أبوظبي، «المسلمون»

☐ أصدرت المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في الإمارات) حكما بتعويض ورثة امرأة توفيت بسبب نقل دم ملوث بمرض نقص المناعة المكتسبة المعروف اختصارا بالإيدز أو السيدا (في المغرب العربي) وقالت المحكمة إن المرأة التي توفيت في 1994/7/27م تستحق تعويضا لقاء ما أصابها من أضرار مادية ومعنوية ومرض كان السبب في وفاتها ومما يجعل شركة التأمين والمستشفى الذي أشرف على عملية نقل الدم الملوث مسؤولتين بالتضامن عن دفع التعويض المناسب لها ولورثتها من بعدها.

وقالت إن محاولة المدعى عليهما التنصل من مسؤولياتهما تجاه المدعية أو ورثتها من أنهما قاما بالاجراءات المتبعة والمعروفة للتأكد من خلو الدم من فيروس نقص المناعة لا يستند إلى وجه حق أو سند قانوني، وألزمتهما بدفع مبلغ 3 ملايين درهم (800 ألف دولار أمريكي) دون مماطلة.

وحسب تفاصيل الدعوى التي اطلعت عليها «المسلمون» فإن المتوفاة أقامت دعوى برقم 1134 سنة 1988م أمام المحكمة المدنية بأبوظبي تطالب فيها المدعى عليهم: المستشفى والطبيبين اللذين قاما بالعملية وشركة التأمين بدفع مبلغ 20 مليون درهم حوالي 6 ملايين دولار أمريكي تعويضا لها عما أصابها من أضرار مالية وأدبية بسبب إصابتها بالإيدز بعد نقل دم ملوث في المستشفى (المدعى عليه) أثناء عملية كحط الرحم التي كانت المدعية المريضة بحاجة لها بتاريخ 1986/8/1م أي قبل حوالي أكثر من أحد عشر عاما في الفصل النهائي بالدعوى وقبل ثماني سنوات من وفاتها.

واستندت المحكمة العليا إلى أنه فيما يتعلق بالنزاع الدائر بين المريضة سابقا وورثتها لاحقا وبين المستشفى وشركة التأمين والاطباء المعالجين فإنه وإن كان التزام الطبيب ليس التزاما بتحقيق الشفاء، وإنما هو التزام ببذل عناية. إلا أن العناية المطلوبة تقتضي أن يبذل لمريضه جهودا صادقة يقظة تتفق في غير الظروف الاستثنائية مع الأصول المستقرة في علم الطب، وبالتالي فإن الطبيب يسأل عن كل تقصير في مسلكه الطبي لا يقع من طبيب يقظ في مستواه المهني وجد في نفس الظروف الخارجية التي أحاطت بالطبيب المتهم، كما يسأل عن خطئه العادي أيا كانت درجته.

وبالاستناد إلى تقارير لخمس لجان طبية متدوية وداخلية في المستشفى إنه بالمخالفة لتعليمات وزارة الصحة التي توجب على كل المستشفيات ضرورة إجراء اختبار الخلو من فيروس نقص المناعة في الدم المنقول إلى كافة المرضى وتحت أي ظرف من الظروف وذلك ابتداء من سبتمبر 1985م، فإنه خلافا لذلك فقد تم تزويد المرأة بوحدتي دم ملوث بتاريخ 1986/9/1م وذلك من دم تم التبرع به قبل 20 يوما من تاريخ النقل مما أدى لانتقاله لدم المريضة وذلك ما أثبتته التقارير والفحوصات الطبية التي أجريت على المريضة في الفترة بين 1986/11/3 وحتى 1987/1/2 وتطورت حالتها لاحقا إلى المرحلة الرابع من مرض الايدز وهو مما لم يكتشف له علاج شاف حتى الآن.

وأصدرت المحكمة ادعاء المدعى عليهما من أن عملية نقل الدم تمت تحت ظروف استثنائية ودفعا لحظر محدق بالمريضة التي تلقت الدم الملوث. وقالت إن هذا الادعاء جاء خلوا من أي دليل على الرغم من أن واجب الطبيب في الحالة التي يدعي وقوعها يقتضي إخطار المريضة أو ذويها بأن الدم المتوفر لديه لا يوجد فيه ما يؤكد خلوه من الفيروس القاتل وحاطتهم علما بما ينجم عن ذلك من أخطار أو آثار ضارة على مريضهم والحصول على موافقتهم بنقل الدم إذا قدر – الطبيب – حتمية نقله لضرورات إجراء العملية الجراحية لمريضته. ولما كان ملف المريضة خلوا من تلك الموافقة فإن المجادلة في ثبوت الخطأ المدعى به تكون من غير أساس.

كما أن العملية المراد إجراؤها على المريضة من النوع الذي يحتمل التأخير حتى تتمكن المستشفى من إجراء الفحوصات المطلوبة مما يؤكد وجود إهمال طبي واضح في هذا المجال نجم عنه ضرر محقق الوقوع نظير الإصابة بمرض نقص المناعة.

وبما يخص دفاع المتهمين من أن الورثة لا يحق لهم المطالبة بتعويض بالنيابة عن المدعية التي توفيت بتاريخ سابق على الحسم النهائي بالدعوى وبانحصار مسؤوليتهم بالدية الشرعية والمقدرة بـ75 ألف درهم أي حوالي 20 ألف دولار ما يعادل نصف دية الرجل.. إذا رأت المحكمة أن الأضرار المادية المحققة التي أصابت أسرة المدعية تجعلهم أصحاب حق في طلب التعويض عن الأضرار المادية التي أصابتهم جراء مرض المرأة الطويل ووفاتها جراء ذلك المرض.

وقالت بما يخص الأضرار الأدبية التي طالبت المدعية ومن بعدها ورثتها بتعويضها عنها، فإن ذلك لا يتفق مع القانون المعمول به في الدولة لأن قانون المعاملات المدنية أكد أنه لا ينتقل الضمان عن الضرر الأدبي إلى غيره – الورثة – إلا إذا تحددت قيمته بمقتضى اتفاق أو حكم قضائي نهائي وهو ما لم يتم في هذه الدعوى بسبب امتداد فترة التقاضي لما بعد وفاة المدعية وهو ما يسقط المطالبة بالحق الأدبي.

وعليه قررت المحكمة بإلزام المدعى عليهم المستشفى والأطباء وشركة التأمين متضامنين بأن يدفعوا للورثة مبلغ 3 ملايين درهم يوزع فيما بينهم وفقا للمواريث الشرعية. ■



يحرص الأطباء على اجراء فحوصات دقيقة لعينات الدم لضمان خلوها من الامراض

شاب يقتل أمه ويخطط لقتل شقيقته دفاعا عن الشرف

عمان، «المسلمون»

☐ تنظر محكمة الجنايات الكبرى في الأردن في قضية شاب قتل أمه بعد أن خطط إلى قتل شقيقته دفاعا عن الشرف وبتحريض من والده وعمه، وقد أسند الادعاء العام لدى المحكمة تهمة جناية القتل العمد وجناية الشروع في القتل وجنحة الايذاء وجنحة حمل وحيازة سلاح ناري بدون ترخيص للمتهم الشاب (م.أ.) كذلك أسند الادعاء العام لكل من والد المتهم الأول وعمه تهمة جناية التحريض على القتل. وتفاصيل هذه القضية تتلخص في وجود خلافات سابقة بين المجنى عليها (س.أ) شقيقة المتهم (م.أ) والمغدورة (ن.م) والدتها وبين والد الشاب وعمره 53 عاما وعمه وعمره 43 عاما حول خروج أمه وشقيقته من منزلهما بشكل مستمر وبسبب هذه الخلافات فقد قام والده وعمه بتحريض الشاب على قتل شقيقته فصمم المتهم على قتلها وخطط لذلك وأخذ يراقبها ثم قام بحمل مسدس غير مرخص واعده لتنفيذ ما هم به وأخذ بعد ذلك المتهمون يهددون كل من المجنى عليها والمغدورة بالقتل وفي أحد الأيام استقلت أمه وأخته وزوجها (س.ت) سيارة تاكسي واتجهوا جميعا إلى منزل (س.ت) ولدى وصولهم هناك كان المتهم الأخ يلحق بهم بواسطة سيارة أخرى وعند توقف السيارة التي تستقلها الأم وابنتها وزوجها توقفت سيارة ابنها التي كان يركبها ونزل منها وسحب مسدسه غير المرخص وصوبه باتجاه المجنى عليها شقيقته (س.أ) والمغدورة والدتها (ن.م) وقام باطلاق سبعة عيارات نارية عليهما وأصاب والدته المغدورة ولم يتمكن من إصابة المجني عليها شقيقته وعند محاولة الشاهد زوج المجني عليها الامساك به قام بدفعه على إحدى السيارات ثم لاذ بالفرار وبعد ذلك تم نقل الأم إلى المستشفى وفارقت الحياة هناك وبعدها جرت ملاحقة المتهمين بهذه القضية، ثم طلب المدعى العام لدى المحكمة بتجريم المتهمين في هذه القضية بعد إجراء محاكمتهم وإدانتهم بما أسند إليهم حسب أحكام القانون.

وبعد ذلك تم القاء القبض على المتهمين الثلاثة في هذه القضية وبعد سماع شهادة الشهود والتحقيق مع المتهمين الثلاثة تم ايقاف المتهم (م.أ) الذي قتل أمه وخطط لقتل شقيقته في حين أخلى سبيل كل من المتهم (أ.ع) زوج المغدورة (ن.م) والمتهم (ح.ع) والذين اسندت إليهما تهمة التحريض على القتل وذلك لقاء كفالة مالية. ■

رفضت العودة إليه فقتلها انتقاما لكرامته

دمشق، علي محمد طه

☐ من الحب ما قتل مقولة تنطبق على واقع هذه الجريمة التي تدخلت إرادة الله لإيقافها.. فهل يعقل أن يفرض الإنسان نفسه بالقوة على شريك حياته حين يكتشف الآخر استحالة استمرار علاقتهما.

كان هذا حال «محمود صالح» الذي تحكمت الأنانية بتصرفات حياته الزوجية التي تحولت إلى جحيم لا يطاق بالنسبة لزوجته التي لم تعرف أنها ارتبطت بإنسان غير عاقل فمنذ أن تزوج «محمود صالح» من «م.أ» لم ينقلها إلى منزل الزوجية حيث بقيت في منزل والدها بعد سنة من زواجهما وبين أخذ ورد كثرت المناوشات والخلافات بينهما بسبب غيرته الشديدة مما جعل استمرار الزواج أمرا مستحيلا فلجأت المجني عليها إلى المحكمة الشرعية تطلب الانفصال وإلغاء زواج لم يولد لها سوى الهم المستمر. وفعلا حكمت المحكمة بانفصالها لأسباب وجيهه وتبين أن الزوج كان مكرها على قبول هذا الانفصال وبات يتحين الفرص للقاء مطلقته لاقناعها بالرجوع إليه. لكنه كان يقابل دائما بالرفض وبالرغم من رفضها المستمر لم يكل أو يمل بل استمر بالبحث عن كافة الوسائل التي تمكنه من استرجاعها فقصدها ذلك اليوم إلى مقر عملها حيث أقنعها بالصعود إلى جانبه في السيارة واصطحبها إلى شاليه أحد أصحابه الذي كان ينتظره لاقناعها بالعودة إليه ولكن محاولتهما باءت بالفشل وطلبت المجني عليها من طليقها العودة إلى منزل ذويها رافضة العودة لزوجها السابق ولكن طليقها ألح في طلبه وفي طريق العودة سألها وللمرة الأخيرة إذا كانت سترجع إليه، وعندما رفضت ونزلت من السيارة شهر مسدسا غير مرخص وأصابها بثلاث طلقات بقصد القضاء عليها فاخترقت واحدة الصدر وأخرى البطن والثالثة اليد اليسرى ولاذ بالفرار ظانا أنها فارقت الحياة وما هي إلا لحظات حتى تجمع الناس ونقلوها للمستشفى حيث أجريت لها الاسعافات اللازمة وأخرجت الرصاصات الثلاث من جسدها وحالت العناية الإلهية دون تحقيق مآربه فنجت «م. أ» من الحادث وألقى القبض على الجاني الذي أنكر فعلته. ولكن المجني عليها كان قلبها واسعا فتنازلت عن حقها الشخصي بينما بقي الحق العام، وجرت المحاكمة التي بينت أنه ارتكب فعلته بقصد القتل العمد لأن الطلقات وجهت مباشرة نحو الجسم وحكمت المحكمة عليه بالأشغال الشاقة مع الحبس لمدة 15 عاما.

د. خضر زكريا رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق علق على هذه الجريمة قائلا: متى بذر الشك بين الزوجين فقد سمح للشيطان بالتدخل وبالتالي إفساد الحياة الزوجية، فأي زوجة تشعر بشك الزوج في تصرفاتها فإن هذا يفقدها الثقة والأمان في حياتها مع الزوج والدين يقول «فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» والشك يبدأ بالغيرة ومن ثم يتحول لجحيم يعصف بحياة وعلاقة الزوجين. فالمعاشرة إما بالحسنى والمعروف أو بالفراق والطلاق. وهذا الزوج مريض نفسيا فالغيرة القاتلة هي مرض قاتل للحياة الزوجية، وقيام الزوج بمحاولة إجبار زوجته بالعودة له بشتى الطرق. وقيامه أخيرا بإطلاق النار عليها ومحاولة قتلها عندما علم بعدم جدوى محاولاته لردها واستحالة عودتها إليه. وهذا يدل على عادة حب التملك ولو بالغصب والقهر والظلم وهذا الشخص يحتاج لعلاج نفسي لعلاج عقده النفسية وإعادته لحالته السوية الطبيعية. ■

وفاة الطفلة الموريتانية

حادث الاغتصاب لا يزال يحاط بالسرية

نواكشوط، حمود بن أحمد سالم

☐ توفيت الطفلة «النانة» ذات السنتين وستة أشهر فقط متأثرة بإصابتها بعد أربعة أيام من اغتصابها، وعقب فشل الأطباء في إعادة ترتيب جهازها التناسلي في عملية استغرقت أكثر من ساعة، على الرغم من أنهم استطاعوا أن يوقفوا نزيف الدم الذي كانت تتعرض له الطفلة.

أما الطفلة الثانية «تربة» (ثلاث سنوات) فلا تزال تتلقى العلاجات المستمرة بعد أن استطاع الأطباء ترتيب جهازها التناسلي الذي كان أقل إصابة من سابقتها.

ويفيد مصدر طبي أنها من الممكن أن تشفى بشكل نهائي في غضون اسبوع على الأقل.

وكانت «المسلمون» نشرت في العدد 664 تقريرا عاجلا عن حادثة اغتصاب الطفلتين في أحد البيوت المهجورة وفي هيكل سيارة مهجورة بضواحي العاصمة الموريتانية نواكشوط.

وعلى الرغم من أن خبر وفاة النانة لم يؤكد من مصادر طبية إلا أن أسرة الفقيدة هي التي أعلنت عن خبر الوفاة.

ولا تزال قضية اغتصاب الطفلتين تحاط بالسرية التامة، حيث رفضت الشرطة إعطاء أي توضيح بشأن القضية عدى تأكيد وقوعها.

هذا في الوقت الذي منعت فيه أسر الضحيتين من التحدث إلى الصحافة أو قبول تصويرها، ولم تعط الشرطة أي تفسير لهذا الإجراء، بيد أنهم يقولون إن التحقيق لا يزال جاريا وعلمت «المسلمون» من مصادر خاصة أنه تم حتى الآن إيقاف مشتبه فيهما لم يعلن المصدر عن هويتهما، كما علمنا ونحن بصدد كتابة هذا التقرير من مصادر غير مؤكدة أن أحد الموقوفين قد أطلق سراحه بعد استجوابه، في حين لا يزال الثاني يمثل أمام محقق الشرطة بنواكشوط.

كما علمنا من جهة أخرى أن والدة الطفلة «النانة» المتوفاة قد أرسلها زوجها إلى البادية «وهي حامل» لتخفيف أثر الصدمة عليها، وتأثير تردد الصحافة على منزلها لمتابعة جديد القضية.

وقد أثارت قضية الاغتصاب هذه الأولى من نوعها ردودا واسعة النطاق في أوساط أئمة المساجد.

وهكذا ركز أئمة المساجد في خطبهم يوم الجمعة الماضي على الزنى وما يترتب عليه مبينين حكمه الشرعي مصنفين حادث اغتصاب الفتيات القاصرات ضمن (الحرابة)، كما ركز بعضهم على مسألة تفشي الفاحشة وضرورة مواجهتها بصرامة، مرجعين أسباب ما يحدث للتقليد الأعمى للغرب، وكان الحادث قد تزامن صدفة مع جريمة اغتصاب صبية فرنسية عمرها 8 سنوات تناقلتها وسائل الإعلام الفرنسية والعالمية التي يلتقط بثها في موريتانيا (المستعمرة الفرنسية السابقة).

على صعيد آخر علمت «المسلمون» من مصادر مطلعة في القضاء الموريتاني أن ملف قضية الطفلتين المغتصبتين لا يزال لدى الشرطة وأن وكيل الجمهورية في المحكمة الجنائية بنواكشوط لم يصله أي ملف رسمي في القضية. وأمام هذا التكتم لا يزال الشارع الموريتاني يعيش تحت وطأة صدمة قوية ليس فقط من الاندهاش أمام مثل هذه الجرائم الفظيعة وإنما كذلك من جراء حملة التعتيم التي واجهت بها السلطات الموريتانية القضية.

أئمة المساجد يطالبون بتطبيق حد الحرابة على الجناة

وقد اتصلت «المسلمون» بالطبيب الذي أشرف على إعداد التقرير الذي رفع إلى الشرطة القضائية وصرح لنا أن إصابة الطفلتين متفاوتة في الخطورة مؤكدا أن إصابة «النانة» خطيرة جدا، وقال إن الطفلتين تعرضتا لاغتصاب رهيب لا يصدق.

أما الطفلة «تربة» فقد كانت إصابتها أقل وسيصبح بمقدورها أن تعود إلى طبيعتها في غضون أسابيع قليلة ويعود ذلك إلى كونها كانت أكبر سنا ووزنا من الثانية مما قلص حجم الإصابة، وطلب الطبيب عدم ذكر اسمه.

وانتقلت «المسلمون» إلى منزل أسرة الطفلة «تربة» والتي كان قد عثر عليها في النفايات بعد أن اغتصبت في هيكل سيارة قديمة قبل الحادث الأخير بيومين، ورفضت الأسرة الادلاء بأي تصريح بهذا الشأن وتريد أن تسير القضية في طي الكتمان، هذا وكانت الطفلة هذه قد أجريت لها علاجات أولية مكنت من اسعافها وقد أشفيت وبدأت تستعيد روتين حياتها الطبيعي.

وتشعر أسر الضحايا بخجل كبير وسط محيطهما الاجتماعي الأمر الذي تقرؤه في عيون الناس التي تنظر إليهم نظرة شفقة.

كما يعتبرون هذا الاعتداء على الشرف مسألة مخزية إن لم يلخذ صاحبها بثأره ستظل تلاحقه طول حياته.

وهكذا يعيش آباء الضحايا في دوامة رحى لا ترحم للأخذ بالثأر الذي يجهل صاحبه لحد الساعة ولا يستطيعون الوصول إليه، وموقف الشرطة الذي يفرضون عليهم من خلاله نسيان الموضوع كلية باعتبارها قضية أمنية تعنى الشرطة وحدها أو على الأقل ريثما يمسك بخيوط القضية الحقيقية ليرى القضاء موقفه من المجرم حين إيقافه.

وعلى الرغم من هذا الجو الضبابي يصر الشارع الموريتاني على متابعة القضية التي أصبحت حدث الكل في المقاهي والباصات والأسواق أولا بأول.

في منزل متواضع مؤلف من غرفة واحدة مغطاة بالزنك والأخشاب والواقع في أطراف مقاطعة «عرفات» تعيش أسرة «النانة» الطفلة البريئة التي توفيت وهي لم تكمل سنتها الثالثة وهي بنت الأسرة الفقيرة والدها محمد ولد أعبيدو يعمل كحمال في المرفأ يظل يومه يحمل حمولة كل باخرة رست على شواطئ المحيط الأطلسي التي تطل عليها مدينة نواكشوط العاصمة.. ويروح إلى بيته وهو مرهق في غاية التعب ويتلك الأوقيات الزهيدة.

والدة «النانة» اسمها توتو بنت امعيتيق ترتب شؤون بيتها في دورة العمل اليومي قبل أن تذهب إلى سوق الخضروات، حيث تظل يومها قبل موعد رجوع زوجها تبيع الخضروات.

عندما جئنا إلى المنزل كانت والدة النانة «توتو» تغمر الدموع عينيها ولا تستطيع أن تنطق بحرف، ابنتها رلحت إلى غير رجعة وقد توفيت تحت عيونها وهي أشلاء عجز الأطباء عن لم شتاتها.

وعيون المجتمع تنظر إلى القضية باعتبارها عارا لحق بالأسرة. وضغط الصحافة اليومي يؤرقها ويجدد لها القضية كلما حاولت أن تضعها في طي النسيان. الأقارب، والأهل يتناوبون على زيارتها والبقاء معها طوال اليوم للتخفيف من أحزانها، ولقد مضى أكثر من اسبوعين والمأساة قائمة والجاني لا أثر له.

لقد تفطر قلبها تحت وطأة هذا الضغط القوي ولم يجد زوجها بدا من أن يرسلها إلى البادية وهي في بداية شهور حمل جديد، لعلها تنسى كل شيء أو على الأقل لتستريح من كل شيء، تنتمي هذه الأسرة إلى فئة (الحراطين) وهي طبقة مسحوقة في سلم هرم الطبقات الاجتماعية التي تشكل نسيج مجتمع البظان (المجتمع الموريتاني) ويتفشى فيهم الفقر والأمية، وظلوا إلى عهد قريب يعانون من الحرمان من جراء التنظيم الاجتماعي المتعسف.

ولا يزال يلف الغموض القضية وتحاط بسرية غير عادية، وبالرغم من أن الصحافة تتردد يوميا على أسرتي الضحيتين ومفوضية الشرطة المكلفة بالتحقيق. إلا أنه ليس بالمقدور على الإطلاق الحصول على أية معلومات في القضية نظرا لسور التكتم الذي أحاطتها به الشرطة.

وقد تلقت الصحافة المحلية الخبر بعيد وقوعه وتمكن بعضهم من استباق الشرطة إلى أسرتي الضحيتين والتقط لهم صورا وقدموا لهم معلومات عن الظروف الذي اختطفت فيها الضحيتين دون الغوص في أعماق القضية نظرا للصدمة التي كانوا يعيشونها في تلك الأثناء. لا تزال الصحافة تتابع القضية باهتمام بالغ وفي هذه الأثناء لم يعلن عن تقدم ينكر في التحقيق. وإلى أن يجد جديد في القضية. ■

اعترافات زوجة: أبي وأمي.. دفعاني للخطأ!

الرياض، عقيل العقيل

☐ تقدم لخطبتها وكان في غاية الفرحة والسرور وبلغ السرور أشده عندما وافق أهلها عليه ثم عقد عليها وتم الزواج والأفراح تحيطه من كل جانب، وعاش الزوجان أول حياتهما سعيدين وأنجبا ابنة جميلة.

بعد فترة من الزمن نشأ بين الزوجين خلاف يسير تطور شيئا فشيئا حتى كان الطلاق والفراق دون أن يحسب أي من الأبوين للطفلة الصغيرة أي حساب ثم تزوج الأب بأخرى وكذلك الأم اقترنت بآخر فضاعت البنت الصغيرة بين الاثنين واكتوت بنار الفرقة فهي تائهة بين زوج الأم وزوجة الأب فإذاجاءت لأمها وجدت زوج أمها الذي يكيل لها التهم ويتحين الفرصة للنيل منها وتأنيبها ثم يطردها لأبيها فتكوى بحرارة معاملة زوجته التي مارست معها كل أنواع الاضطهاد النفسي كان ذلك كله سببا لانحرافها ووقوعها في شرك الرذيلة ثم تقع المأساة التي لا تعادلها مأساة والضياع الذي لا يساويه ضياع بالقاء القبض عليها في قضية أخلاقية وتصل قضيتها إلى المحكمة ثم يستدعي القاضي ولي هذه الفتاة الضحية وبعد أن حضر والدها ووقف على المأساة لم تحرك مأساة ابنته أي شعرة من جسده ولم يرجف له جفن فطلب منه القاضي استلامها ورعايتها عسى أن يصلح حالها فقال بكل قسوة: لا إن لي بنات أخريات وأخشى أن تفسدهن وهذا امتداد لتفريطه وقسوته، وربما كان أيضا بتحريض زوجته الجديدة فما كان من القاضي إلا أن استدعى أم الفتاة لعل وعسى أن يحن قلبها لتلك المسكينة فحضرت الأم ورفضت أن تتخذها بنفس عذر زوجها السابق وبمباركة من زوجها الجديد فما كان من القاضي إلا أن يوصي بإيداعها في دار الرعاية الاجتماعية ويسدل الستار على هذه المأساة التي ولدت مآسي وجروحا لا تندمل.

قد علق على هذه المأساة إبراهيم حسين ضيع استاذ التربية وعلم النفس كلية التربية الرياضية للمعلمين بالرياض فقال:

لعل السبب الرئيسي الذي ترتكز عليه هذه المشكلة هو عدم وجود رب الأسرة فبعد الأب عن ابنته جر عليها كل هذه الويلات وهناك أمر آخر وهو بعد الأم عن ابنتها فعندما ابتعد الأب عن البنت وابتعدت الأم أيضا عنها حصل لها الضياع فقد افتقدت هذه البنت الحنان وافتقدت العطف من أبويها إلى جانب عدم وجود راع لهذه المرأة كل ذلك أدى إلى ضياع هذه الفتاة فهذه الضحية اجتمع عليها عدم الحنان والعطف الأبوي إلى جانب عدم الرعاية وعدم التوجيه لها كل ذلك أدى إلى ضياع هذه البنت وأن تسلك هذا المسلك السيئ.

ولا شك أن رفض الأبوين لها وتخليهما عنها بعد ذلك خوفا على بناتهم الأخريات، لا شك أن أثره عليها سيكون أسوأ بل إن وضعها النفسي والاجتماعي سيكون حتما أسوأ مما كانت عليه من قبل نتيجة هروب الأب من المسؤولية وهروب الأم أيضا من المسؤولية. فكل ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية وكان الأجدر بالأب أن يستقبلها وأن يحتضنها ويرعاها ويصلح ما فسد من شأنها ومما كان هو المتسبب فيه سابقا وحتى الأم فإنها ملامة في تخليها ومشاركة الأب انانيته فكان الأولى والأجدر بالأب أن يستقبل هذه البنت ويعمل على إصلاحها فإن للعطف الأبوي مع وجود الرعاية الصحية والاجتماعية سوف يهيئها تهيئة نفسية أفضل وسوف – بإذن الله – تقلع عن الذنب الذي ارتكبته سابقا.

د. إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية علق على هذه المشكلة بقوله: لا شك أن الأب يتحمل النصيب الاكبر من هذه المشكلة فهو المسؤول عنها بالدرجة الأولى والله عز وجل يقول: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»، ويقول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته..» وهذا الأب يعتبر في نظر الشرع مفرطا ولم يقم بهذه المسؤولية التي أناطها الشارع به فكان عليه أن يرعى هذه الفتاة ويربيها التربية الحسنة فهي ابنته وإن طلق أمها. فارتباطها به قائم وهو مسؤول عنها على كل حال وخصوصا بعد أن تزوجت أمها وارتبطت بآخر، فكان الواجب عليه أن يتولى أمرها بنفسه وألا يستسلم لرغبات زوجته الجديدة، وما الفرق بينها وبين بناته الأخريات. فكلهن بناته فلا شك أن هذا تفريط وإهمال منه في حق من ولاه الله أمرها، ثم زاد الطين بلة عندما رفض استقبالها بعد أن حصل لها ما حصل خوفا على الأخريات، فهل التخلي عنها سيعفيه من المسؤولية أمام الله عز وجل، بل كان ينبغي أن يكون أكثر حرصا وحزما عن ذي قبل.

وما كان للأم أيضا أن تتخلى عن ابنتها بهذا الشكل فعندما رأت الأب معرضا كان الأولى بها أن تحرص وتعمل جاهدة على اقناع زوجها في سبيل انقاذ ابنتها. ولا شك أن هذه ثمرة من ثمرات الطلاق السيئة. وتعطي هذه القصة درسا لمن وقع بينه وبين زوجته خلاف أن يقف ألف وقفة ووقفة قبل الطلاق ويتدبر عواقبه وما يتبعه خاصة إن كان له أولاد والله المستعان. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

تحت «لافتة» حقوق الإنسان، تكرر مؤسسات غربية وعلمانية هجومها المستمر على تطبيق شريعة الله!

هذا التكرار والالحاح عبر وسائل الاعلام المختلفة، يكشف بوضوح أهدافهم الخبيثة ضد الاسلام.

في الجزء الثاني والأخير من الحوار يفند د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف في السعودية، هذه الحملات المغرضة، مؤكدا أنها لن تنال أبدا من تطبيق شريعة الله، مشيرا إلى أن العالم الغربي ينتصر لحقوق الانسان من وجهة نظره الخاصة ومن خلال مصالحه.

د. عبدالله التركي يجيب في الجزء الثاني من الحوار:

هذا الداعية.. لماذا يصفونه بأنه وهابي؟!

أي حكم بإقامة حد أو غيره لا يتم اعتباطا أو تشفيا

حوار:
عبدالله الرفاعي

● ما أشرتم إليه في ثنايا الكلام السابق من تطبيق المملكة للشريعة، ومكانة علمائها لدى المسلمين، وعلاقتهم بالملك، باعتباره ولي الأمر المبايع على الكتاب والسنة، يدعونا إلى طلب تعليقكم على ما يثار من جمعيات وهيئات اقليمية أو عالمية، من نقد وكلام حول القضاء، وحقوق الإنسان، وتطبيق الحدود في المملكة؟

ـ هذا موضوع يطول الكلام حوله ويتشعب، ولعلي أذكر فيه لمحات سريعة.

وقبل ذلك، أود أن أتمم ما تحدثت عنه في السؤال السابق من علاقة علماء المملكة بولي الأمر فيها، وأنه مرجعهم في تنفيذ الأحكام وتحديد الاختصاص والأعمال.

مشيرا إلى ما يحظى به العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله من قادة المملكة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين، أيدهما الله بنصره وتوفيقه، من تقدير واهتمام ورعاية، تظهر في استقبالهم أسبوعيا، والتشاور المستمر معهم، وتهيئة الفرص الكاملة لهم، لأداء واجبهم المنوط بهم في التعليم والدعوة والتوجيه والافتاء والقضاء.. وغير ذلك من المجالات.

إنه تقدير واهتمام، تميزت به المملكة عن غيرها منذ نشأتها الأولى، حيث الالتحام بين القادة والحكام والعلماء والدعاة، والامتزاج والتعاون التام.

مما جعل المملكة تتميز عن غيرها، ولا توجد فيها الثنائية التي توجد في مجتمعات ودول إسلامية أخرى.

لأن الحكام فيها مسلمون، وقائمون بأمر الله، وملتزمون بما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والعلماء عون لهم في مهمتهم العظيمة، بما يقومون به من تعليم ودعوة وتوجيه واجتهاد وفتيا، وغير ذلك.

ولقد ضرب الملك عبد العزيز رحمه الله أروع الأمثلة، في احترام العلماء وتقديرهم، والتعاون معهم، وعونهم في أعمالهم، وتهيئة الامكانات الكافية لهم، حتى أعاد للأذهان صورة ولاة أمر المسلمين الأوائل من الخلفاء والأمراء.

واستمر النهج في أبناء الملك عبد العزيز، بحيث لا توجد الحواجز بين الملك وولي عهده والأمراء، والعلماء والدعاة.

وهذا من أقوى الأسباب في سلامة المملكة من الفتن والفوضى التي عصفت بمجتمعات أخرى.

إن خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني والأمراء، بما يقومون به ويمارسونه من احترام للعلم والعلماء والدعاة وتعزيز لهم وتكريم واستقبال دائم، جعل للمملكة وعلمائها في هذا المجال سمة يغبطها عليها الكثير من الناس، حينما يشاهدون علاقة المسؤولين في مجتمعات أخرى بعلمائهم والدعاة لديهم.

أعود ـ بعد هذا ـ إلى التعليق على ما يثار ويزعم أن له علاقة بحقوق الإنسان، فيما يتعلق بنقد المملكة في تطبيقها للشريعة وإقامة الحدود فأقول:

إن هذه القضية، أصبحت معروفة ومكشوفة، ولا ينطلي استغلالها على ذوي العقول النيرة، والمدركة لما يجري في العالم، وما تهدف إليه هذه المنظمات ومن يستغلها.

وبداية أقول ـ وقد شاركت في المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان الذي أقيم في فينا في أواخر عام 1413هـ ضمن وفد المملكة إلى المؤتمر:

إن قضية حقوق الإنسان، قضية قديمة جديدة بالنسبة للمسلمين والعالم الإسلامي، وقد وضح أن العالم الغربي ينتصر لحقوق الإنسان من وجهة نظره الخاصة، ومن خلال مصالحه، ولا يقيم وزنا للشعوب والأمم الأخرى، ولا للثقافات المغايرة، ولا للدين الإسلامي، باعتباره الدين الخاتم للأديان الذي يؤمن به عدد هائل من البشر، وإن كانوا يعلمون أن شريعته غير مطبقة في كثير من ديار المسلمين، لكن تطبيقها أمل يراودهم ويسعون إليه.

أما المملكة العربية السعودية، فقد أمنت بالإسلام، وطبقت شريعته وارتضت أحكامه، وتعاملت مع الناس رجالا ونساء، مواطنين وغير مواطنين، وفق مبادئه وأحكامه.

ومن هنا، فهي النموذج الحي لتطبيق الشريعة الإسلامية، تلك الشريعة، التي رعت حقوق الإنسان، وبينت ما عليه من واجبات وحقوق لربه ولنبيه ولعامة الناس، وما له من حقوق تجاه إخوانه ومن يتعامل معهم، وكيفية حياته وتعامله في مجتمعه مع ولاة أمره ومع عامة الناس.

لا أريد أن استطرد في الموضوع، ولكني أقول:

إنه في نفس المؤتمر الذي عقدته هيئة الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان، ظهر التباين جليا في مفهوم هذه الحقوق، إثباتا ورعاية وتكاملا. وتبين كيف تنتهك حقوق الإنسان وتذبح على مقربة من مقر انعقاد المؤتمر، حيث كانت تمتهن الكرامة الإنسانية في البوسنة والهرسك، ولا يلقى الإنسان ما يلقاه الحيوان من احترام ورعاية، في كثير من المجتمعات التي تتشدق بحقوق الإنسان ورعايته.

والحديث في هذا الموضوع مجال أوسع من هذا.

وما يهمني التأكيد عليه، أن المملكة حينما تطبق الشرع، وتقيم الحدود، فهي تطبق دستورها ونظامها، الذي آمنت به، ولا يهمها رضي الآخرون أو سخطوا، ولاتقبل منهم تدخلا في شأنها الداخلي، كما أنها لا تتدخل في أنظمة الدول الأخرى وشؤونها الداخلية.

السعودية حينما تطبق الشرع لا يهمها رضى الآخرين أو سخطهم

وبالتالي، فلا يهمنا من ينتقد المملكة من غير المسلمين والمؤمنين برسالة الإسلام وشريعته، لأن ذلك نقد للإسلام ذاته، ومحادة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وليس واجب المملكة وحدها وعلمائها، الذود عن الإسلام وشريعته، وبيان أنه الدين الحق الخاتم الصالح لكل زمان ومكان، المتفق مع الفطرة البشرية، المقنع للعقل السوي، بل هذا واجبها وواجب المسلمين جميعا.

إضافة إلى أن من ينتقد المملكة، لا يتجرد في نقده عن الأهواء والمصالح والدوافع الذاتية والأغراض السياسية.

فالمسألة، ليست مسألة الإنسان وحقه، بقدر ما هي أمور كثيرة لا تغيب كما قلت عن ذوي البصائر.

والذي يؤلم ويحز في النفس، أن يجد الإنسان بعض المسلمين ينضمون إلى غيرهم في هذا المسلك الشائن. وهم بهذا يحادون ربهم، ويناوئون شريعتهم التي يجب عليهم أن يستسلموا لحكمها: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم».

ولكنه الضلال والانحراف ـ عياذا بالله ـ الذي قد يصل بصاحبه إلى الخروج عن الدين، على الرغم من زعمه أنه مؤمن.

إن أي حكم يتصل بإقامة حد أو غيره، لا يتم في المملكة اعتباطا وتشفيا، بل يمثل صاحب الجرم أمام قضاة عدول، تأهلوا في علوم الشريعة، واختيروا اختيارا دقيقا، ومروا بتجربة كافية في العمل قبل توليه مباشرة، ويمر الحكم بالعديد من القضاة والهيئات، والمراجعات، وتحري الحق والصواب، والتثبت في البيانات والأدلة، ومناقشة الشهود والجناة، والاستماع إلى كل الآراء ووجهات النظر.

التعامل بين أهل الأديان شيء ومسألة التقريب شيء آخر

ولكن ذلك كله، من منطق الإسلام وأحكامه، وما يراه جريمة، وما يحمي به عقول الناس وأعراضهم ودينهم وأمنهم وأنفسهم وأوطانهم.

وهذا من أعظم نعم الله علينا في المملكة.

ولكن الذين لا يريدون الإسلام وشريعته ومجتمعه، سواء أكانوا من غير أمته، أو من أبنائه العاقين، الذين استغلتهم الشياطين، فاجتالتهم عن الحق، وباعوا دينهم بدنياهم، تراهم يفترون ويكذبون ويسخرون من علماء المملكة الأتقياء العاملين، ومن منهجها المستقيم، يستغلهم كل حاقد، وينفثون سمومهم من خلال وسائلهم العفنة، فيما ينشرونه أو يتحدثون عنه.

ونحمد الله، أن زيفهم لم ينطل على الغيورين على دينهم وأمتهم، الذين يرون في المملكة مثلا إسلاميا قائما بأمر الله ومطبقا لشريعته. وكما قال تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»، «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

لا يبقى إلا الحق، وذهب زبدهم جفاء، وزهق باطلهم، وخسروا خسرانا مبينا.

أخلص إلى أن الذين يعترضون على منهج المملكة ودستورها، لا يهمنا أمرهم، ولا يستحقون الالتفات والانشغال بترهاتهم.

أما أن يكون قصور في بعض الأمور في المملكة، أو ملاحظة على بعض الأشياء، مع إيمان المنتقد بمنهج المملكة الصحيح، والاقتناع بما هي عليه، فإن الباب مفتوح للتناصح والبحث في تلافي قصور البشر، وإبداء وجهات النظر.

وعلماء المملكة والدعاة فيها، على أتم الاستعداد لمناقشة أي إنسان لديه وجهة نظر أو ملاحظة.

بل، إن أبواب قادتها والمسؤولين فيها ومجالسهم، والهيئات المتخصصة فيها، مفتوحة لأي نصح ورأي ووجهة نظر.

إنه لا سلطان على القضاة في المملكة في قضائهم، إلا شرع الله وكتابه وسنة نبيه، وإن العدل ـ والحمد لله ـ في الأحكام، إصدارا وتنفيذا، هدف أساسي لقادة هذه البلاد، شهد به الأعداء قبل الأصدقاء.

وإن الرحمة بالناس والحرص عليهم، وعلى أمنهم، واحترامهم، في بيوتهم وأعمالهم ومصالحهم، دين القيادة الحكيمة.

وإن الإنسان، رجلا أو امرأة، طفلا أو شيخا، مراعى حقه في مختلف أحواله.

فمن كان يريد الإسلام وما أقره من حقوق، والعمل به، فهذا ما يتم في المملكة، وما يدعو إليه قادتها وعلماؤها.

ومن كان يريد شيئا آخر، فهو وشأنه، وواجبنا البلاغ، وبيان الحق، والرد على الشبه، ومواجهة الباطل. «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

● يتردد في بعض مناطق المسلمين وصف من يدعو إلى الكتاب والسنة بأنه وهابي، كيف ترون الطريقة الصحيحة للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

ـ مما يؤسف له أن الإسلام الحق أصبح لدى بعض المنتسبين إليه غريبا، وذلك مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ»، وإنه لشرف للشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ وللمملكة العربية السعودية وعلمائها أن يوصف من يعمل بالكتاب والسنة ويدعو إليهما بأنه على المنهاج والطريقة التي سار عليها ودعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ونصرها الأئمة من آل سعود، بدءا من الإمام محمد بن سعود رحمه الله، وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أيده الله.

إن مما يجب أن يعرفه كل داعية وكل مسلم، أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، لم يأت بطريقة ولا بمذهب جديد مستحدث. بل كان رحمه الله من أشد الناس تأكيدا على متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وسلف الأمة الصالح.

فدعوته تبدأ وتركز على مجال الاعتقاد، وتوحيد الله في ذاته وأسمائه وصفاته وإفراده سبحانه بالعبادة، بحيث تصرف جميع أنواعها إليه سبحانه وحده، وأن يعبد الخلق ربهم بما شرع لهم في كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يحذروا الابتداع في الدين، سواء في الاعتقاد أو العبادة، وهما الأهم، أو في أي أمر من أمور الدين، فإن ذلك مردود وغير مقبول، كما قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وإن من يدرس سيرة أئمة السلف وعلمائهم، وما تركوه من كتاب وآراء في العقيدة، والفقه، والتفسير والحديث. ويدرس سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه والسائرين على منهجه، لا يجد تغايرا، بل يجد الاتفاق والائتلاف والتكامل، والالتزام بالكتاب والسنة. وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم.

ولكن أعداء الإسلام والمتربصين به، أغاظهم قيام دولة مسلمة ملتزمة بالكتاب والسنة، مؤيدة لدعوة تجديدية إصلاحية، أي أنها تجدد معالم الدين، وتصحح ما وقع الناس فيه من أخطاء، وتصلح أحوالهم وأمورهم بما أصلح الله به أحوال العرب والأمم التي آمنت برسالة الإسلام، ودخلت في دين الله أفواجا في العصر الأول للإسلام، فأخذوا يكيدون لهذه الدولة وهذه الدعوة، ويصفونها وأتباعها، بما ينفر الناس منها، من أنها مذهب جديد، مغاير للمذاهب الإسلامية المعروفة، وأطلقوا عليها: الوهابية وعلى من يناصرها أو يتأثر بها بالوهابي، وأبناء المملكة لا يسمعون بهذا الوصف ولا يعرفونه فيما بينهم، لكنه ينشر في بعض المناطق خارج المملكة ومن قبل خصومها.

إن واقع الدعوة، وتصريح الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وتلاميذه وقادة المملكة في مختلف المناسبات، يؤكد أنها دعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة والرجوع إليهما، وتصحيح المعتقد والسلوك وفقهما، وأنها تبع لسلف الأمة الصالح، يحترم صاحبها واتباعها أئمة السلف وعلماء المسلمين أصحاب المذاهب والاجتهادات والآراء المعتبرة، ويأخذون عنهم، ويدعون إلى ما دعوا إليه.

وإن الواقع في المملكة خير شاهد على ذلك، حيث يسود مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في مجال الفروع والاجتهاد والقضاء.

أما مجال العقيدة، فإن علماء المسلمين المعتبرين من مختلف المذاهب يعتقدون في الله وأسمائه وصفاته ما دلت عليه النصوص من كتاب الله وسنة رسوله، من أنه سبحانه وتعالى المتفرد بالخلق والإيجاد، وأن له الأسماء الحسنى والصفات العليا، وأنه المستحق وحده للعبادة، ويوجبون صرف جميع أنواعها إليه وحده، ويؤمنون به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فلم يأت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بدعا من الأمر. ولكن أعداء الدين، والصادين عن سبيل الله شوهوا الدعوة وصاحبها، تنفيرا للناس من الحق، وصدا لهم عن دين الله.

ولكن الله أظهر دينه وأنجز وعده، ومكن للدعوة ورجالها ودولتها في الجزيرة العربية، حيث مهد الإسلام ومنطلق دعوته، وفي خارجها حيث تأثر بها العديد من العلماء والمصلحين.

ولا يزال الخصوم في عنادهم ومحاربتهم لهذه الدعوة ولكنها محاولات اليائسين من الانتصار، حيث أظهر الله الحق وأزهق الباطل.

إن على الدعاة الصادقين، والعلماء المخلصين، الداعين للكتاب والسنة والعاملين بهما أن يصدعوا بالحق، وأن يقفوا في وجه الباطل، وأن يستخدموا الوسائل المشروعة، التي شرعها لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، والبصيرة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»، «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».

على وسائل الإعلام الالتزام بآداب الإسلام في حوارها مع الآخرين

ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعرف بنفسها، من خلال الواقع الذي تعيشه المملكة العربية السعودية، استقامة في الفكر ووضوحا في المنهاج، وإقامة لدين الله، وتواصيا على الحق، وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر، ورغدا في الحياة والعيش، وتآخيا بين الناس.

ومن خلال الآثار العظيمة على بلاد الحرمين الشريفين، وعلاقتها الأخوية مع المسلمين أينما كانوا، وتعاملها مع العالم وفق رؤية الإسلام وأحكامه.

إن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وتلامذته، شاهد حي على حقيقة الدعوة، تعرف بها وبصاحبها، وإن المتأثرين بها في مختلف أنحاء الدنيا بسيرتهم ودعوتهم بالتي هي أحسن يعرفون بها.

لقد عقدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لقاء كبيرا ضم علماء ومفكرين من مختلف أنحاء الدنيا، تدارسوا فيه الدعوة وتاريخ صاحبها، والأمراء من آل سعود الذين ناصروها، وخرجوا بقناعات: أنها دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم التي أوحى الله بها إليه، وهي دعوة الأنبياء والرسل السابقين إلى أممهم في وجوب إفراد الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده، حيث خلق الله الخلق لذلك: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت».

وقد وفرت الجامعة لهؤلاء الباحثين مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورسائله، والدراسات والأبحاث التي كتبت عنه وعن دعوته، فكانت مناسبة علمية مهمة، اطلع فيها أولئك العلماء والمفكرون على حقيقة الدعوة وأثرها في العالم الإسلامي، وما يجب أن يبذله المخلصون لدينهم في سبيل إيضاحها ورد الشبهات التي يثيرها خصوم الإسلام تجاهها.

ومن الواجب على كل منصف وطالب للحق قبل أن يتهم أو ينتقد أي دعوة أو عالم من العلماء أن يتعرف على الحقيقة، وأن يطلع على ما كتبه ذلك العالم وما دعى إليه، وأن يتعرف على مناهجه وأسلوبه في الدعوة، فإن كان موافقا لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، فيجب أن يؤيده ويناصره ويعرف له حقه، ويرد أي افتراء يوجه إليه.

وإن كان مخالفا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح، فيجب عليه أن يناصحه ويبين له الحق الذي يجب أن يكون عليه.

ويحذر الناس من سلوك طريقه والتأثر به.

وهذا هو منهاج شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله منهاج الاتباع لا الابتداع، والنصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

فهم سيئ

● بعدما أوضحتموه عن حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أليس غريبا أن تنسب لهذه الدعوة وللسلفية عموما مسألة التكفير والعنف المنتشرة في عالمنا الإسلامي اليوم. ما السبب وراء استمرار هذا الفهم السيئ للدعوة السلفية؟

ـ لا ينسب ذلك إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وإلى السلفية عموما إلا جاهل أو صاحب هوى وغرض سيئ، ونحمد الله سبحانه وتعالى أن انكشفت كثير من الحقائق عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعن الدعوة إلى التزام ما عليه سلف الأمة الصالح، وأدرك المخلصون من المسلمين أن المعارضين لها، والصادين عنها، والمفترين عليها، وعلى أصحابها، إنما يهدفون إلى الصد عن الإسلام ومحاربة أهله.

ونرى اليوم في مناطق عديدة من العالم الإسلامي، من يدعون إلى ما دعى إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأتباعه من عودة إلى ما كان عليه السلف الصالح، والسير على طريقتهم لما فيها من تقيد بالكتاب والسنة، ورد عند التنازع إليهما، والسير على ما سار عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرون الأولى المفضلة. ولن يستغرب الإنسان والمتابع لسيرة الإسلام منذ أيامه الأولى ما يواجه به الدعاة المخلصون من افتراء وكيد. ولا شك أن أعداء المسلمين والمتربصين بهم الدوائر وراء تشويه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإلصاق ما يحدث من عنف أو تطرف أو غلو في التعامل، أو تكفير للأفراد والمجتمعات، دونما مكفر واضح عليه برهان من الكتاب والسنة، بها.

وليس هذا اليوم فحسب، ولكنه نشأ مع نجاح الدعوة، وتحولها إلى دولة وكيان قائم يحكم بالكتاب والسنة في وقت انحسر فيه تطبيق الشريعة الإسلامية في غالب بلاد المسلمين، وانحرفت تصورات وعقائد كثيرة منهم بسبب الجهل بدين الله والبعد عن الكتاب والسنة، وسيطرة الكفار على بلاد المسلمين، والحكم فيهم بغير ما أنزل الله، وغير ذلك من الأسباب المعروفة للباحثين والمنصفين المتابعين لما حدث ويحدث.

الحوار مع غير المسلمين

● أعلم أنكم في السعودية تفرقون بين الحوار مع غير المسلمين (في الغرب والشرق) وبين ما يسمى التقريب بين الأديان... أنتم تدعمون الأول، وتتحفظون على الثاني. هل لكم توضيح الأمر لنا؟

ـ الدين عند الله سبحانه وتعالى واحد وهو الاستسلام له وحده، والانقياد له بالطاعة، وعبادته دون من سواه، وصرف جميع أنواع العبادة إليه وحده «إن الدين عند الله الإسلام».

وما من نبي بعث إلى قومه إلا ويدعوهم إلى عبادة الله وحده واجتناب عبادة غيره «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون»، «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة».

وخاتم رسل الله هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بأكمل الشرائع وأتمها وأوفاها، فلا نبي بعده، ولا شريعة واجبة التطبيق غير شريعته، ولا دين يعبد الله به سوى الإسلام الذي أنزل الله في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الأمين. ومن هنا فإن الحوار والنقاش والبحث إذا كان لبيان الحق والدعوة إلى الله وبيان محاسن الإسلام، وأنه دين البشرية جميعا «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل رحمة للعالمين كل العالمين «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

إن كان كذلك فهو واجب، وعلى المسلمين القيام به في المملكة وغيرها لأنه من الدعوة إلى الله وإبلاغ رسالة الإسلام التي كلف بإبلاغها المسلمون وعلماؤهم على وجه الخصوص بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم. فالعلماء ورثة الأنبياء.

أما غير ذلك من الخلط في المفاهيم والبحث في أمور لا جدوى منها فإنه مضيعة للوقت. وقد تؤدي المجاملات فيها إلى التفريط في الثوابت في دين الله وشريعته. على أن التعامل والتعايش بين أهل الأديان شيء ومسألة التقريب بين أهلها شيء آخر.

الشباب وحمل الرسالة

● كلمة أخيرة: توجهونها إلى شباب المملكة وإلى وسائل الإعلام

ـ ينبغي أن يدرك شباب المملكة، تميز دولتهم وبلادهم بتطبيق الإسلام والالتزام به، وأن من يغيظه ذلك يكيد للمملكة، ويحسدها على ما هي فيه من نعمة الدين والأمن والاستقرار.

وبالتالي، على شبابنا أن يتأهلوا لحمل رسالة المملكة، والمحافظة على مكتسباتها، وأن يتحصنوا من أي فكر وافد، وأن يلتفوا حول قيادتهم وعلمائهم، وأن يدركوا أنهم في أيد أمينة ترعاهم، وتسهر على راحتهم.

ولي أمر مبايع على الكتاب والسنة، مطبق للشرع، آمر بالمعروف وناه عن المنكر، معز للدعوة والدعاة، مهتم بقضايا المسلمين ومصالحهم. وعلماء متبعون لسلف الأمة الصالح، منقادون لكتاب ربهم وسنة نبيهم، ينشدون رضى الله أولا وقبل كل شيء، ويعملون جميعا فيما فيه خير البلاد والعباد.

ومسؤولون حريصون على النهوض بأمتهم ووطنهم، وفق شريعة الله سبحانه.

كل ذلك، من أجل الدين والوطن، ومكتسباته وشبابه، الذين هم رجال المستقبل وأمل الغد، فليكونوا عند حسن الظن.

ولتتضافر المؤسسات التربوية والدينية والإعلامية، في حمل هذا العبء الكبير، وأداء الأمانة العظيمة.

إن وسائل الإعلام في كل مكان، عليها واجب عظيم في بيان الحق الذي تسير عليه المملكة، وتدعو إليه.

وأن تلتزم هذه الوسائل الإعلامية أدب الإسلام في حوارها ونقاشها مع الآخرين، وأن تتمشى مع أحكام الإسلام، في الكلمة الهادفة، والابتعاد عن المهاترات.

أدعوها إلى التعاون مع رجال الدعوة، والعلماء الصادقين المعروفين بسلامة المنهج الذي يسيرون عليه، منهج رسولنا صلى الله عليه وسلم ومن سلف من صالحي الأمة.

المنهج الذي دعا إليه إمامنا المصلح، الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

دعوة إلى العودة إلى الكتاب والسنة، بعيدا عن التفرق المقيت، والتحزب الأعمى، والفرق الضالة، والابتداع في الدين، والقول على الله بما لم يأذن به.

دعوة إلى توحيد الله في ذاته وصفاته وأسمائه، وإخلاص العبادة له، وصرفها بأنواعها لمستحقها ذي العزة والجلال وحده، وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

دعوة إلى الله وسبيله، بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلة بالتي هي أحسن، كما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

وأسأل الله، لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني وأعوانهم، العون والتوفيق، والنصر والتأييد.

كما أسأله لجميع شعوب المسلمين وقادتهم التوفيق للالتزام بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، وتطبيق شريعة الإسلام.

كما أسأل الله لعلماء المملكة وعلماء المسلمين عامة، ولشبابها وشباب المسلمين عامة، الفقه في الدين، والبصيرة في التعاون والتراحم والتآخي في الله ومن أجل دينه.

والله سبحانه وتعالى ولي الصالحين من عباده. ■

لا ينسب التكفير والعنف إلى السلفية إلا جاهل أو صاحب هوى

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما ينشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى للنشر ...

لماذا «الهيئة العلمية الإسلامية»؟

د. توفيق إبراهيم

□□ تعيش روسيا اليوم مرحلة تاريخية حاسمة، مرحلة الاختيار: بين الانتماء إلى الغرب وبين كينونتها بلدا شرقيا ـ غربيا، أوروبيا ـ أسيويا: بين تكريس ولائها للمسيحية وبين التأكيد على مسيحيتها وإسلاميتها معا: بين الاستمرار في الصداقة التقليدية مع العرب وبين التحالف مع اسرائيل، وهكذا. والصراع بين التوجهين لا يزال بعيدا عن الحسم، ومصيره يتوقف ، وإلى حد كبير، على الصورة، الحالية والمستقبلية، للإسلام في أذهان الروس، وخاصة غير المسلمين منهم، وبالارتباط مع هذه الحقيقة تأتي خطورة ما تعزز في السنوات الأخيرة خاصة من دعاية مناوئة للإسلام، تركز على الصورتين الأفغانية والشاشانية والعمليات الارهابية في الجزائر، وتكرس الكليشيهات السلبية المعروفة عن الإسلام، وهي الدعاية التي تقف وراءها ـ في المقام الأول ـ الدوائر الأمريكية والصهيونية.

وثمة خيار حاسم أخر، ينتصب أمام ملايين المسلمين الروس اليوم. فكثير منهم يعيشون بين ظهراني المسيحيين وأبناء الطوائف الأخرى. ومئات الآلاف منهم ذوو أسر مختلطة (تتارية ـ روسية ، إسلامية ـ مسيحية، ..الخ) وبعد سقوط الأيديولوجيا الشيوعية يقف الكثير من هؤلاء، وأبنائهم على مفترق طرق: بأي انتماء يلأخذ، قوميا ودينيا وثقافيا؟ وإذا لم يقدم الإسلام لمثل أولئك في حلة حضارية راقية، وفي القريب العاجل، قد يخسرهم المسلمون خسارة نهائية، وهنا ينبغي التنويه بقصور الدعاية الدينية التقليدية عن الوصول إلى أذهان فئات كهذه، إذ تبدأ بتعريفهم بالعبادات الإسلامية، في حين يكون من الأجدى اطلاعهم أولا على القيم الثقافية والروحية والإنسانية للإسلام، والانتقال، فيما بعد، إلى قضايا العبادات.

وبين خصوصيات وضع الإسلام والمسلمين في روسيا يبرز كون المواطن الروسي عامة، والمثقف منه خاصة، وبسبب تربية العلمانية السابقة والمستوى الرفيع نسبيا لتحصيله العلمي والثقافي يتمتع بروح عقلانية نقدية، من جهة، وباحترام كبير للشخصيات العلمية الاكاديمية، من جهة أخرى، وهو يرغب في التعرف على الأديان، والإسلام ضمنا، عبر مصادره الأصيلة (وليس الكتابات الثانوية التي يعتبرها محض دعائية)، ومن خلال الأوساط الأكاديمية التي يثق بموضوعيتها، ومن هنا تأتي أهمية الكلمة الحسنة عن الإسلام، والصادرة عن علماء وباحثين غير مسلمين، ممن لا يمكن اتهامهم بالعصبية الدينية.

وهناك أيضا الضرورة الملحة لسد احتياجات المواطنين الروس، من المسلمين وغيرهم، إلى معرفة الإسلام وثقافته، وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى انه بعد انهيار النظام الشيوعي، حيث كانت تدرس في كافة المدارس والمعاهد والجامعات، وبغض النظر عن تخصصاتها، مقررات خاصة بالماركسية، استبدلت هذه المقررات بمقرر «تاريخ الثقافة العالمية»، الذي تكرس فيه جملة محاضرات للثقافة العربية الإسلامية، ولكن في ظروف الغياب شبه المطلق للمراجع والكتب المساعدة. ومما يبعث على الارتياح، هنا، كون المسؤولين في وزارة التربية والتعليم، الموسكوفية والروسية عامة، قد عبروا عن استعدادهم للتعاون مع «الهيئة» لوضع كتب تعليمية للمدارس والجامعات، عن الإسلام وتاريخه وثقافته وفلسفته..

وأخيرا، نلفت النظر إلى التدهور المريع في الدراسات العليا العربية والإسلامية، وذلك نتيجة الظروف العامة في البلاد وتقلص دور الدولة في دعم الأقسام والمراكز المعنية. انطلاقا من ادراك هذه المشكلات والحاجيتها تأسست هذا العام 1997 «الهيئة العلمية الإسلامية»، وذلك برعاية «مجلس شورى المفتين لروسيا» (برئاسة الشيخ راوي عين الدين). وتضم «الهيئة» المشتغلين الاكاديميين بالدراسات العربية والإسلامية في كافة المعاهد والجامعات ، من المسلمين وغيرهم. بدأت الهيئة في موسكو، ومن ثم افتتح فرع لها في جمهورية تتارستان. وستقام قريبا فروع لها في جمهوريات بشكيرستان وداغستان وباقي الجمهوريات الإسلامية، لتضم لاحقا علماء الإسلاميات في روسيا كلها، ومن ثم في بلدان الاتحاد السوفيتي سابقا، وتسعى «الهيئة» لتنسيق نشاطات علماء الإسلاميات والمراكز الخاصة بالدراسات العربية والإسلامية، باتجاه الأهداف العامة التالية:

التصدي للدعاية المناوئة للإسلام والتعريف بالإسلام وقيمه الروحية والإنسانية والحضارية، تعميق الحوار والتفاهم بين الإسلام والديانات والمذاهب الأخرى، وخاصة منها المسيحية الشرقية ـ تشجيع الدراسات العلمية والأكاديمية للإسلام وثقافته.

ـ دعم المؤسسات العلمية والتدريسية في مجال اعداد الأجيال الناشئة من الباحثين في ميدان الدراسات العربية والإسلامية.

وتعتزم الهيئة تحقيق هذه الأهداف عبر المحاور التالية:

اصدار ترجمة علمية لائقة لمعاني القرآن الكريم والحديث الشريف.. إنشاء مكتبة إسلامية بالروسية، تراعي المستويات المختلفة من القراء.. إقامة مركز تحليلي لرصد الكتابات عن الإسلام في الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون وغيرها، دعم الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام اي تعرف بالإسلام وثقافته. وفي هذا الاطار يندرج تطوير صحيفة «منبر الإسلام» لتغدو صحيفة عامة لروسيا كلها، واصدار مجلة فصلية عنوان «عالم الإسلام».. تنظيم مؤتمرات علمية وندوات، يحضرها الشخصيات السياسية والاجتماعية والصحفية وغيرهم، تخصيص جوائز تشجيعية سنوية لصاحب أهم عمل حول الإسلام وثقافته (كتاب، بحث ، مقالة صحفية، برنامج إذاعي او تلفزيوني، رسالة دكتوراه أو ماجستير...)، منح للعلماء، يتفرغون معها لوضع دراسات وكتب معينة، «جامعات مسائية» ودورات تثقيفية وندوات جوالة، جامعة إسلامية عليا ■

* جامعة المعلمين بموسكو ـ رئيس مناوب للهيئة العلمية الإسلامية (الارثوذكسية).

رابطة العالم الاسلامي تعقب:

إجراءات لتفعيل مركز روما

د. عبدالله بن صالح العبيد

□ سبق أن نشرنا في عدد سابق موضوعا عن مسجد روما وأسباب إلغائه رغم الجهود التي بذلت في سبيل إنشائه وقد جاءنا هذا الرد من رابطة العالم الإسلامي.

قرأت ما نشرته «المسلمون» بالعدد 665 الصادر يوم الجامعة 1418/6/30هـ بعنوان «إلى رابطة العالم الإسلامي.. ماذا عن مسجد روما؟» بقلم د. أحمد حسين صقر.

وإنني إذ اشكر لكم وللكاتب الكريم اهتمامكم بطرح مثل هذه المواضيع الصحفية الجادة التي تهم المسلمين لأن ذلك يعد من قبيل التعاون على البر والتقوى، فإن ما آمله أن تكون اعمالنا جميعا خالصة لله عز وجل، كما أود الإشارة إلى أن رابطة العالم الإسلامي ظلت تدعم المركز الإسلامي في روما منذ ما يزيد على عشرين عاما دون أن يكون لها علاقة مباشرة بالاشراف على إدارته أو اي سلطة على من فيه من إداريين، ثم إنه بعد الافتتاح الرسمي للمباني الجديدة للمركز الذي أقيم قبل حوالي ثلاث سنوات وبعد مداولات ومناقشات واتصالات عديدة بين الرابطة ومجلس إدارة المركز تمت دعوة الرابطة لتقديم للزيد من الدعم للمركز والاشراف على إدارته وتسيير شؤونه وقد تجاوبت الرابطة مع طلبات مجلس الإدارة وهي تعمل حاليا على وضع الترتيبات الإدارية والمالية اللازمة بما في ذلك مضاعفة الدعم المالي للمركز وذلك بهدف زيادة فعالية النشاط الإسلامي داخل المركز الإسلامي على مدار ساعات النهار وزلفا من الليل وطوال أيام العام.

ورغم أن الرابطة ما زالت تواجه بعض المشكلات في تذليل المصاعب التي تواجه انطلاق العمل في هذا المركز الإسلامي الهام لينطلق في تحقيق برامجه وأهدافه كغيره من المراكز الإسلامية التي تشرف عليها الرابطة فإنني أود أن أشير إلى أن رابطة العالم الإسلامي اتخذت مؤخرا عددا من الإجراءات الإدارية التي من شأنها الإسهام في تفعيل مهام المركز ومن هذه الإجراءات:

1ـ تكليف السيد ماريو شاليوة وهو مسلم إيطالي بأعمال إدارة المركز وقد عمل في الفترة السابقة مستشارا بالمركز وذلك خلفا للمدير السابق الاستاذ عبد اللطيف الكتاني.

2ـ اجراء بعض التحسينات الضرورية لمرافق المركز.

3ـ تعيين عدد من العاملين الجدد للقيام بالأعمال الإدارية والفنية الخاصة بالمركز.

4ـ تكثيف العلاقة بين الرابطة والسلطات الإيطالية فيما يتعلق بأوضاع المركز وتنشيط مهامه وكذلك توحيد صفوف المسلمين هناك للحصول على الاعتراف بحقوقهم.

5ـ السعي لافتتاح مكتب للرابطة في روما يساهم في متابعة تنفيذ برامج للمركز مما يسهل تحقيق الإشراف المباشر للرابطة عليه.

وإنني إذ أسجل هذا موضحا لكم ولجمهور القراء ظروف المركز ارجو الله أن يوفق رابطة العالم الإسلامي للقيام بواجبها نحو الإخوة المسلمين في إيطاليا وفي جميع أنحاء العالم مؤكدا شكري وتقديري لجريدة «المسلمون» على ما تطرحه من قضايا إسلامية جادة تتصل بواقع المسلمين متمنيا لها المزيد من التوفيق والنجاح والله اسأل أن يلهمنا وإياكم الصواب في القول والعمل وأن يعيننا على طاعته والفوز برضوانه ■

* امين عام رابطة العالم الإسلامية ـ مكة المكرمة

من أرخ رحلات السيوطي

□ تعقيبا على ما جاء في العدد 651 تحت عنوان الفقيه صاحب الألقاب السبعة حيث ذكر المراسل عبد الرحمن سعد نقلا عن د. مصطفى الشكعة حول شخصية جلال الدين السيوطي انه الإمام الجليل والعالم الغني عن التعريف «علم على رأسه نار».

ولكن الذي أوقفني ودققت الأمر والبحث فيه هو عن رحلة الإمام السيوطي، فما هو الدليل القاطع والقول الفصل الذي يعتمد عليه كل متخصص وباحث يقف على تلك الشخصية العظيمة؟

اي كيف يثبت أن الإمام السيوطي رحل وتنقل في طلب العلم خارج بلده مصر عدا زيارته إلى البيت الحرام عند حجه؟ وهل رحل شمالا إلى الشام وجنوبا إلى اليمن، ثم أخذ يضرب في اكناف الأرض حتى دخل الهند واتجه أيضا إلى المغرب وإلى بلاد التكرور، وإلى الغرب من إفريقيا وارتبط بحكامها وعلمائها بروابط عميقة من الود والاحترام.

وإذا رحل فعلا اين يمكنني أن اقف على هذا الكلام، وفي أي تاريخ تم ذلك، ومن الذي ترجم عن حياته وذكر هذا التفصيل؟

ولو فعلا رحل إلى هذه البلدان لطال به الزمان ولأخذ منه الوقت الكثير، وأما إذا مر فيها مر السبيل فكيف يمكنه أن يستفيد من العلماء ويأخذ عنهم العلم، وإذا لم يقف ويجالس العلماء، ويأخذ عنهم فمعنى ذلك لا تسمى هذه الرحلة رحلة في طلب العلم، أنا لا اريد أن أنكر أن الإمام السيوطي رحل في طلب العلم، وهذا ما كتبته وقلته إلا اني وجدت من خلال دراسة وترجمة حياة الإمام السيوطي اني لم اقع على دليل منطقي مقتنع على أنه رحل في طلب العلم، وإنما كل ما ذكر في ترجمة الإمام السيوطي هو أن المؤرخين تناقلوا خطأ أن الإمام السيوطي رحل في طلب العلم.

والا لا يوجد أفضل من ترجم عن السيوطي إلا السيوطي نفسه، فهو أيضا كان مؤرخا، حيث كان يشمل كل ما يفعله من رحلة وتأليف وكتابة حتى المناصب ... دليل على ذلك فهو يذكر رحلته الداخلية ويذكر شيوخه ومن تلقى عليهم، أليس من باب أولى أن يذكر رحلته الخارجية التي تكون أهم وأكثر مشقة من الرحلة الداخلية من العلم لانه كان لا يترك أي حادثة إلا وسجلها، فكيف غفل عن تسجيل هذه الرحلة فهذا ليس من عادته، وأنا لست من الذين يبحثون عن العثرات، وإنما الامر هو تصحيح لمسار حقيقة تاريخية ربما ذهبت عن كثير من المؤرخين، لأن غالب العلماء الحقيقة كان أحدهم يجوب أقطار الأرض رحلة في طلب العلم لذلك أرجو من أسرة التحرير النظر في هذا الموضوع ومراسلة الأخ عبد الرحمن سعد أن يعيد النظر مرة أخرى وأن يعود إلى د. مصطفى الشكعة فيما كتب وتقصى هذا الأمر منه للضرورة العلمية الملحة لا زيادة أو احتجاجا على من كتب ■

اسماعيل محمد حسن ـ سوريا

علامات الطريق

الصدق والخيال في الحيل الإعلامية

□ ... أحاديثنا في النقل عن الإعلام الغربي في مفاهيمه وأشكاله لابد أن تدفعنا إلى الحديث عن المكونات الثقافية للإعلامي بعامة وليس للصحفي بخاصة، ذلك لأن الثقافة في الإسلام هي في حقيقتها بناء الشخصية، وكلما كانت الشخصية إسلامية في مكوناتها كان عطاؤها إسلاميا، وهذا خط الدفاع الأول في العطاء الإسلامي ضد هجمات المدارس الإعلامية الغربية التي تغري بالأشكال الحديثة التي تقدم جمال الخطوط وليس جمال ما يكون داخل هذه الخطوط من مفاهيم وأعراف.

والثقافة الإسلامية في حياة الإعلامي هي ضرورة العمل الناجح المرتبط بقيم الإسلام ومبادئه ولغته الصحيحة. ولقد نقل الإعلام في الغرب الحيل عن صناعة السينما في العالم الغربي، وعن الكتابة الدرامية للراديو والتليفزيون والمسرح والسينما، وإطلاق وصف الحيل هنا صادق تماما، لأن الحيل في الكتابة الدرامية تعني إدخال الخيال في الواقع الذي يراد نقله إلى الدراما، ومن هنا يدخل إليه الكذب عن طريق الفن.

في السنوات الأخيرة عرضت أجهزة الإعلام عملا دراميا قامت بأصوله دولة من الدول الإسلامية ضد دولة معادية لها ولمن حولها من الدول الإسلامية، وكان هذا العمل في نظر القراء له مكتوبا والمشاهدين له معروضا في التليفزيون، كان في نظرهم عملا ناجحا بكل المقاييس، وحظي هذا العمل الدرامي بحركة نقدية واسعة حققت له ذيوعا ورواجا. وبعد تمام ذلك على المستوى العام كان صاحب هذا العمل يدلي بتصريحات عنه في حديث صحفي، وأراد أن يبرز لمكاناته الشخصية في نجاح هذا العمل. فقال: إن عمله هذا واقع، وهو مأخوذ عن الملفات الخاصة به، لكن ما فيه من حقائق الملفات لا يزيد على 20٪ من مكونات العمل الفنية، والباقي وهو 80٪ من الحيل الفنية للدراما ليبدو العمل في احسن صوره ويحظى بالقبول العام.

ونحن هنا لا ننكر جانبية هذا العمل، وإنما ننكر اعتماد الجاذبية على الكذب بنسبة 80٪، والقول في الإسلام يعتمد على الصدق وليس على الكذب، ويعتمد على الواقع وليس على الخيال، مهما تكن النتائج، لقد جاء هذا من النقل من الوسائل الغربية في الإعلام بالقيم والمفاهيم.

إن الصدق أساس في المقابلات الإسلامية، فهذه التعاملات تعرض المفاهيم في صور عملية، وترفض الخداع والحيل. ففي واقعة مشهورة في السنة النبوية الشريفة أن امرأة كانت تحاول إسكات طفلها عن البكاء بوعد له بأن تحضر إليه الحلوى، فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها إذا لم تف له بما وعدت فقد كذبته. ومذامتي في التربية الإسلامية عظيم.

هذه الواقعة أخذها الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وطبقوها في صور لا نراها إلا في الإسلام، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير في المدينة ليلا ليعرف من أحوال المسلمين ما قد يكون قد خفي عنه، فسمع صوت اطفال يبكون من خلف جدار دار، فطرق الباب ليعرف الخبر، فخرجت عليه الأم وفي وجهها غضب مشوب بالشفقة، ووصفها بالأم السوء التي تترك أطفالها يبكون دون أن تسكتهم، فقالت له: إنهم يبكون من الجوع، وإنها تعدهم بقدر مملوءة بالماء، والنار موقدة تحتها توهمهم أن في القدر طعاما ينضج ليأكلوه، وقطعا سيطول النضج الموهوم فينام الأطفال ويسكتهم النوم. فقال عمر: هكذا تكذبين عليهم، وقد كان اولى بك أن تذهبي إلى عمر وتطلبين إليه طعام ابنائك، فمن المسؤول عن طعامهم. فقالت ما لعمر وما نحن فيه، تريد أن تقول : إنه في غفلة عنا. فذهب عمر وجاء يحمل قدرا من الدقيق والسمن يصنع منه بنفسه طعاما للأطفال، وكان ينفخ في النار تحت القدر ليسرع في انضاج الطعام لياكل الأطفال وينامو شباعا غير جوعى، وكان الدخان يتخلل لحية عمر والمرأة تنظر إليه وهي لا تعرفه، وقالت له في النهاية: لقد كان عمر أولى منك بهذا.

امرأة كذبت على أطفالها، وهو كذب إذا استمر فإنه سينقل عند الأطفال حيلة يعتادها الناشئة في حياتهم، ولكن الله أدرك خليقة المسلمين بكشف هذا الكذب، والرجوع إلى المبدأ الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملة الأطفال لإسكاتهم ، وكان الصدق طريقا إلى العدل، وإن ثقافة الإعلامي في الدول الإسلامية يجب أن تضم هذه الأمثال لتقوم الحياة فيها على الصدق وليس على الخيال، وكم في الخيال من محن شداد. ■

عبداللطيف فايد

الحسبة في الإسلام

□ تعقيبا على ما نشر في العدد 663 تحت عنوان «المحتسبون... هل هم شرطة دينية؟»

حيث ان الحسبة في الأسواق ليست عملا جديدا، وضعته الملكة العربيةالسعودية وإنما هي من السنة النبوية الشريفة، ومن سيرة السلف الصالح، التي يشهدها التاريخ الإسلامي.

وإن كان هذا النظام قد أهمل في أكثر الدول الإسلامية في عصرنا الحاضر، فهذا لا يعني انعدام الحاجة إليه في أسواق المسلمين المعاصرة، بل يعني استبدال هذه الدول النظام الإسلامي بأنظمة وضعية، قد تكون بعيدة عن روح الشريعة الإسلامية، ولاتصلح للتطبيق العملي في كل مكان من أرض الإسلام، لأنها خالية عن الروح الإيمانية، التي تجنب الإنسان إلى الالتزام العلني والسري، دون حاجة إلى رقابة شرطي القانون الوضعي، بل تكفيه رقابة القانون الإلهي، رغبة في الثواب الأخروي، وخوفا من العقاب يوم الحساب.

ومن يقلب صفحات التاريخ الإسلامي، يجد أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام أول من قام بالحسبة بنفسة وراقب الأسواق ونهى عن الغش والاحتكار، ونهى عن الجلوس في الطرقات، وأمر بغض البصر، وكف الأذى ، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونهى عن ترويع الناس، والتمثيل بالحيوان، وتلقي الركبان وجاء من بعده أصحابه الكرام فساروا على نهجه، وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب التجار بالدرة، إذا قطعوا طريق المارة من الناس، وكان للسوق واليا منذ العهد النبوي وحتى العصر الحديث من تاريخ الإسلام، لما دخلت النظم المستوردة بلاد المسلمين، حتى انتقلت في الدولة العثمانية إلى مجالس المديريات، ثم تغير اسمها وتوزعت أعمالها.

إن شباب اليوم الذين يشكون من نظام الحسبة، ويتهمون الإخوة العاملين به بالترصد لأخطاء الناس، واتباع أسلوب الشدة في المعاملة، أعتقد لو أنهم وضعوا مكان العاملين لكانوا أشد نهما، لأن رضا الناس حاجة لاتدرك، والتعامل مع كافة فئات الناس ليس بالأمر السهل.

ما أجمل أن ندخل نظام الحسبة والمحتسب في مناهجنا الدراسية في جميع المراحل التعليمية، ليكون لدينا مجتمع عالم بما له وما عليه في التعامل في الأسواق، وفي المشي في الطرقات، وفي المحافظة على الأخلاق ،ولذلك لابد لنا من تجنيد عدد من الأخوات المؤمنات الطاهرات. للعمل في هذا المجال، إلى جانب الرجال حسب الأصول الشرعية، كما لابد لنا من اعتماد نظام المحاسبة، والمسامحة للمرة الأولى مع المخطئ أو المخطئة، وذلك عن طريق البطاقة الشخصية، وأجهزة الكمبيوتر، وهذا أصبح سهلا وميسرا في وقتنا الحاضر، وبذلك تستطيع الهيئة المختصة معرفة العابثين بأعراض الناس، من الذي يقع في الذنب للمرة الأولى عن جهل أو عن غير قصد ■

عبد الحميد محمد منصور
أبو ظبي ـ الإمارات

ديانا.. وشباب المسلمين

□ تعقيبا على موضوع «عفوا.. ديانا تريزا» بالعدد 658اري أن تبعيتنا للغرب اقتصرت على التبعية الإعلامية لكان الأمر هينا ويسيطا ومقدورا عليه. ولكن الأخطر من ذلك والأعظم هو تبعية الأخلاق والسلوكوتبعية القيم والمبادئ لقد أصبحنا إمعة نتبع الغرب في كل شيء، ونقلدهم تقليدا أعمى، ولقد صدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

إنه من الشيء العادي والطبيعي جدا في الغرب أن يرتبط الرجل مع المرأة في علاقة غير شرعية، وللمرأة أيضا أن تحمل من الرجل وتنجب منه، ويسمون الطفل الناتج عن مثل هذه العلاقة بطفل الحب أو Love child ولقد لعبت الأميرة ديانا دورا أقوى واشد تأثيرا من دور وسائل الإعلام على التشجيع والترويج لهذا النوع من حياة الغابة، سواء قصدت ذلك أم لم تقصد، فإن وسائل الإعلام جعلت منها أسطورة يتتبع أخبارها كل الناس ويقلدها نساء المسلمين ويتخذنها مثلهم الأعلى، فإنها قد اعترفت جهرا بالمعصية، وبالزنا والخيانة الزوجية وعلى الرغم من ذلك لاقت ترحيبا وتعاطفا وتشجيعا تستغرب صدوره عن بعض المسلمين، وأصبحنا نحن المسلمين إلا من رحم الله نجد لديانا المبررات والأعذار لأن تفعل ما يحلو لها حتى ولو تعارض ذلك مع أحكام شريعتنا الإسلامية.

وديانا ليست إلا مثالا فكثير من شباب المسلمين أيضا للأسف يسيرون على نفس الطريق، ويعيشون مع النساء الأجنبيات هذه الحياة الغير شرعية، بل وينجبون منهم أيضا والله سبحانه وتعالى يقول: «ولاتقربوا الزنا»، اين أنتم يا شباب المسلمين من ذلك الرجل الذي يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الذي دعته امرأة ذات مال وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين؟

فكيف كانت نهاية ديانا مع ذلك الشاب المسلم؟ لا نقول ذلك شماتة ولكن عبرة وعظة، فانتبهوا يا شباب المسلمين، لا تغرنكم الحياة الدنيا، واسألوا الله حسن الخاتمة، فلا أحد يدري متى خاتمته، ولنا في قصة قارون عبرة، قال تعالى: «**فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض**» إلى قوله تعالى: «**وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون**». ■

د. منال محمد أبو عيشة
كراتشي ـ الباكستان

ثورة الاتصالات ومحاولات الحضور

□ كل عصا بيد صاحبها.. فثمة من يهش بها غنمه وثمة من يعاقب بها ويطغى.. وثمة عصا هي بمثابة الدليل للبصير والأعمى!. فالأدوات ليست خطيرة ما لم تكن بأيد خطيرة ولونها من لون مالكها ومستخدمها، وكما يؤكد د. حازم بيلاوي ـ الأمين التنفيذي لـ«الاسكوا» في الموضوع المنشور بالعدد 659 أن العالم يعيش لحظة ولحدة وهذا بفضل ثورة الاتصالات والمعلوماتية التي دخلت مراحل متطورة غاية في الدقة والخطورة.. وانتقلت حقيقة واقعية الصراعات السياسية والثقافية والحضارية وربما العرقية أيضا إلى ساحات ثراها الذبذبات والأثير.. وبذلك تعد الاتصالات أداة، غاية في الخطورة وبات لزاما أن تكون للإسلام والمسلمين درايتهم وحضورهم الفاعلين على رقعة ما يمكن أن يجعل من الأرض قرية صغيرة بإمكان الافكار، سيئها ونبيلها، خيرها وشرها، عميقها وهامشيها أن تصول وتجول في مناخات وعقول الناس وضمائرهم..

وحقيقة ينبغي التنويه إلى ضرورة أن تعمل الدول والمؤسسات الإسلامية وربما الافراد على أشغال الحيز المناسب الذي يكفل كحد أدنى الحفاظ على ثروة أنعم الله بها علينا تتمثل بالإرث الإسلامي قرآنا كريما وسنة وفقها ودراسات وآراء وأحداثا فيها من العبر والحكمة والغوص في ذات الإنسان وكينونة الخلق ما يصد عنا كمسلمين رماح الغزو الثقافي الموجه لطعننا وإسلامنا بلي يمكن الطمع بأكثر من مهمة الدفاع هذه إلى مهمة أكثر انتشارية ودعوية بين الناس جميعا على هذه المعمورة، لتتحول بفطنة للسلمين كل قنوات الاتصالات منابر للهداية والمحبة والسلام والفضيلة وركائز ديننا الحنيف كافة ■

وفاء عبد العادل صكبان
عمان ـ الأردن

نظرات

صحة حديث «كما تكونوا يُولَّ عليكم!؟»

□□ اشتهر حديث بين الناس لا يصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما أورده صاحب «الأمة المسلمة» د. الكيلاني في ص153 بلفظ : «كما تكونوا يولّ عليكم». ثم عزاه لابن تيمية في «الفتاوى» (ج35/ص20)! وفي هذا العزو خطأ من جهتين: الأولى: أنه ليس في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر لكونه حديثا؛ فإن لفظه هناك هكذا: «وقد ذكرت في غير هذا الموضع، أن مصير الأمر إلى الملوك ونوابهم من الولاة؛ والقضاة والأمراء، ليس لنقص فيهم فقط، بل لنقص في الراعي والرعية جميعا؛ فإنه «كما تكونون: يول عليكم» وقد قال الله تعالى: «**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا**». وقد استفاض وتقرر في غير هذا الموضع ما قد أمر به صلى الله عليه وآله وسلم، من طاعة الأمراء في غيرمعصية الله؛ ومناصحتهم، والصبر عليهم في حكمهم، وقسمهم: والغزو معهم، والصلاة خلفهم، ونحو ذلك من متابعتهم في الحسنات التي لا يقوم بها إلاهم:...».

والخطأ الثاني في عزو الدكتور: أن الحديث ضعيف أيضا: فقد رواه ابن جميع في «معجمه»، والقضاعي في «مسنده» بإسناد فيه مجاهيل،وروى من طريق أخرى فيها متهم بالوضع . انظر «السلسلة الضعيفة» (320). وقال الالباني في نهاية التخريج: «ثم إن الحديث معناه غير صحيح على إطلاقه عندي، فقد حدثنا التاريخ تولي رجل صالح عقب أمير غير صالح، والشعب هو هو!».

وينقل المؤلف في (ص184) حديثا مكذوبا لا أصل له حتى في كتب الموضوعات (!) من مصدر لا يعتمد عليه: لأنه ينقل الأحاديث المكذوبة والضعيفة والواهية دون تنبيه عليها، الا وهو كتاب: «منهاج الصالحين» لعز الدين بليق (ص938)!! والحديث المكذوب هو: «سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى. فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، اتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي». ويتبع الدكتور ذلك الحديث المكذوب بحديث أخر مكذوب مثله(!) هو: «يأتي على الناس زمان همتهم ـ كذا والصواب: ألهتهم! ـ وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله». وعزاه الدكتور للمرجع السابق (ص937) نقلا عن الديلمي ، وأقول: إلى متى سيضحك هؤلاء علينا؟! إلى متى سيستمر هؤلاء بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! لا شك أن الله تعالى سيظهر الحق. فإلى الدكتور أقول: الحديث مكذوب فيه الحارث الأعور الكذاب، وفيه كذلك من لم اقف لهم على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال. وراجع أيها المسلم: «ميزان الاعتدال» للذهبي (1/435)، و«الفردوس» (8688)، و«مسند علي» بتحقيقي رقم (2528)، وفي الاسناد علل أخرى لايتسع المقام لبسطها هامنا ■

علي رضا بن عبدالله

الحجاب بين أمريكا وتركيا

□ إن الطالبات اللاتي يدرسن في المدارس بأمريكا وأستراليا لسن ممنوعات من ارتداء الحجاب وفي بلدنا تركيا الذي شعبه مسلمون تقابل في كل عام عند بداية العام الدراسي بالجامعات مشاكل في تسجيل الطالبات اللاتي يلبسن الحجاب حيث إن مديري بعض الجامعات من الذين يدافعون عن فكر العلماني يمنعون هؤلاء الطالبات بالخاصة ويتحدث بعض النواب في المجلس وبعض الصحف والمجلات عن هذه المشكلة وعن حلها. ولكن لا نستطيع أن نرى نتيجة كاملة في حل هذه المشكلة لأن رجال الحكومة لا يهتمون بهذه المسائل ولا يحاولون إيجاد الحلول، وتسمع من بعض الناس من يقول إن الحجاب ليس مأمورا في القرآن الكريم وإن أمر التستر لا يقصد به ستر الرأس بل يقصد تحت العنق فقط ■

عبد الرحمن شان وردي
جامعة سلجوق ـ تركيا

المختصر المفيد

دعوة علمية

□ إن الدعوة لها صور مختلفة أولها وفي تقديري أهمها أن يكون المسلم المؤمن قدوة لغيره فالمرأة المحجبة التي تلتزم بالزي الإسلامي الذي يتصف بالشرعية هي دعوة عملية حيث تبين للناس الزي الإسلامي السليم خاصة بعد أن انتشرت ظاهرة الحجاب العصري الذي يحير من يراه في كون من ترتديه مؤمنة بالله أم متبرجة.

والإسلام انتشر في أواسط أفريقيا عن طريق المعاملة بين أهل البلاد والتجار المسلمين وحقا فإن «الدين المعاملة». وأعتقد أنه لو التزمت كل اخت بالزي الإسلامي كما جاء في كتاب الله ما سمعنا عن حوادث الاختطاف والاغتصاب التي انتشرت وأصبحت ظاهرة قاسية في عصرنا هذا ■

معتز عبد السلام غريب
طنطا ـ مصر

كشمير في ضمير العالم

□ إن مايشاهده العالم حاليا من جرائم وانتهاكات ضد شعب كشمير المسلم هو نتيجة احتلال هندي ظالم قارب الخمسين عاما لولاية جامو وكشمير،ولمواجهة هذه القضية فإن المجتمع الإسلامي مطالب بعدة أمور منها:

ـ أن تتوجه كل جهود المجتمع الدولي لحل قضية الاحتلال باعتبارهاالقضية الأم استنادا إلى قرارات الأمم المتحدة عام 1949م والاتفاقات التي وقعتها الهند مع باكستان عامي 66 ـ 1972م.

ـ جعل هذه القضية في بؤرة شعور واهتمام وضمير العالم مع إدانة كافة الممارسات القهرية وأعمال القتل التي تمارسها قوات الاحتلال الهندي في كشمير.

ـ اهتمام الإعلام الإسلامي بهذه القضية والتعريف بها مع دعم المطالب الشرعية في كافة المحافل الدولية ■

محمد شوقي عبدالله رسلان
الرياض ـ السعودية

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- التعقيب على احد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:

العنوان:

تليفون:

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076

Offices

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn. FAX8312310 - Tel.01-8318181, Telex:889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: مبنى الشركة السعودية للأبحاث والنشر - طريق المدينة ...
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة ... الرياض 11411 ...

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ...
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 11 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين ...

الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي: ص.ب: 2870، هاتف: 652991 (اربع خطوط)، فاكس: 652977

المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان، تلاع العلي - خلدة - شارع وصفي التل (الجاردنز) ...

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 43 شارع ابو فارس المريني ... الرباط ـ المغرب ...

الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 3 شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 379 ...

«ناورو».. ونعمة الرخاء

□ الرخاء مثل الفقر (وأمثالهما من أقدار الخالق) قد يكون نعمة وقد يكون نقمة ولن رآه المخلوق غير ذلك. قال الله تعالى: «فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا».

يكون الرخاء نعمة إذا استعان به الإنسان على طاعة الله، ولم يخرجه عن فطرة الله التي فطره عليها في الدين والدنيا. ويتحول إلى نقمة إذا اشتغل به عن طاعة مولاه، فاستمرأ الكسل عن السعي والعمل الصالح لدينه ودنياه بخدمة نفسه، وأخيه، وأمته، ودينه، وطاعة من ولاه الله أمره، وكما يغلب على الكثرة أن تكون مع الضلال. وكثير من الشعوب الغنية في العالم (خلال المائة سنة الأخيرة) وقعت في حبائل الرخاء وعواقبه.

وأبرز مثال حي على مقيمات الترف ونتائجه جزيرة «ناورو» في المحيط الهادي.

و«ناورو» جزيرة من جزر المحيط الهادي في منتصف المسافة بين «هاواي» و«استراليا»، صغيرة المساحة، قليلة عدد السكان. اكتشفها (قبل قرنين) قائد سفينة انكليزية لصيد الحيتان، وسماها: «الجزيرة الجميلة» كان رزقها يأتيها رغدا، لاكتفائها بم حباها الله من نبات وثمار، وطيور وأسماك، وأيد عاملة. ومنذ مائة عام تبين انها من أغنى المناطق في العالم بأجود أنواع الفوسفات.

حصلت على الاستقلال عام 1968، وقررت تأميم الفوسفات، وفجأة اكتشف أهلها حياة الكسل والاستهلاك الداخلي، والاستيراد والاستقدام الخارجي: فوفد إلى الجزيرة ما يقرب من نصف عدد السكان من العمال والسائقين والخدم الأجانب يكفون الأهالي مؤونة الحركة.

وكثيرهم لم يكتفوا بذلك: فامتلأت المطابخ بأفران الميكرويف وأجهزة الطبخ والتنظيف الأوتوماتيكية، وضاقت الغرف بأجهزة الهاتف والتلفزيون والكمبيوتر العابثة وآلات الرياضة الصناعية المهجورة، وضاقت ساحات المنازل بالسيارات، فتعطلت الأيدي عن العمل، والأرجل عن المشي، وتعطلت القلوب عن الفكر المفيد في مستقبل الدنيا والآخرة، وتعطلت الهمم عن التنافس والتعاون في مجالات البر والتقوى والاحسان.

وبتغير نوع التغذية وكمياتها، وبفقد حوافز الحركة، ظهرت أمراض الترف: 90٪ من السكان يعانون من السمنة المفرطة، زاد عدد مرضى القلب وضغط الدم مرتين، وعانى المواطنون من ثاني أعلى معدل مرضى السكر في العالم: 50٪ ممن هم فوق خمسين سنة، و30٪ ممن هم بين 25 و50 سنة.

وبعد عشرين سنة من الصرف بلا حساب، والتنافس على الاسراف، بدأ دخل الفوسفات يتناقص وأوشكت البيضة الذهبية على الفناء.

واليوم تواجه الجزيرة مستقبلا موحشا: دمرت عمليات استخراج الفوسفات أربعة أخماس مساحة الجزيرة، وهلكت الحياة الفطرية، وأسوأ من ذلك لم يعد الأهالي صالحين إلا للأعمال المكتبية. «قل سيروا في الأرض فانظروا».

والحق أن الاسراف في الاستهلاك معصية لله يشترك فيها الجميع: العالم والأمي، الكبير والصغير، الذكر والانثى، والراعي والرعية. وكذلك يشترك الجميع إلا من رحم الله في السعي لاستجلاب المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة، وتتحول الإدارات الحكومية إلى مؤسسات للضمان الاجتماعي، وتتحول الجامعات ومعاهد التعليم المتخصصة إلى مفارخ لفقس الموظفين الذين يزيد عددهم عن الحاجة، وبالتالي يعوق الأداء الصالح للمسؤولية العلمية والعملية.

ومع أن هذا الوصف ينطبق على معظم الجماعات (المجتمعات) غير الصناعية بخاصة: فإن الاسراف (الذي لا يحبه الله) ليس من المنكرات في برامج الدعاة إلى دين الله على بصيرة، فضلا عمن دونهم من المصلحين، بل إن وسائل الإعلام الخاصة والعامة (ومن بينها ما يوصف بالإسلام) تنافس الدول الصناعية المنتجة في الدعاية التجارية إلى الاستهلاك، بل يتفق الصغير والكبير على أن الدعاية التجارية في التليفزيون أقدر على اجتذاب بصر المشاهد وقلبه من بقية البرامج. «زين للناس حب الشهوات».

وللاقلاع عن معصية الله بالاسراف الذي لايحبه، لابد للمسلم أن يحذر من الانشغال بحفظ كتاب ربه وتجويد تلاوته (فضلا عن المعاصي والمباحات) عن تدبره وفقهه والعمل به، ليكون مرجعه الأول في كل أمور حياته، في كل زمان ومكان، وفي كل حال. قال الله تعالى: «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» وقال تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» ونستغفر الله ونتوب إليه فإن أكثرنا أقرب إلى التبذير والاسراف (وبخاصة في المال العام) منا إلى العدل والإحسان وأوضح دليل على ذلك أن أجد من ائتمنتهم دولة مسلمة على ثروة البلاد قام قبل عشرين عاما على أبرز منابر الإعلام في البلاد يستحث الأمة على زيادة الانفاق في مقابل زيادة الدخل، ولم يقف صوت واحد في إنكار هذا المنكر (الشرعي والعقلي)، بل تسابق الأغلبية من الناس حسب استطاعتهم في الاستجابة لدعوة الشر والسفه والفساد. والأغلبية دائما في جانب الضلال إلا أن يشاء الله: «ولكن أكثر الناس لا يشكرون» «لا يعلمون» «لا يؤمنون» ■

بقلم: الشيخ سعد الحصين*

* السعودية

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

تركيا والطوق الأرثوذكسي

□□ الصليبيون الجدد الذين مارسوا الدور من قبل في ارتكاب المذابح في الشيشان ودعموا مجرمي الحرب الصرب في تصفيتهم العرقية لمسلمي البوسنة طوال سنوات الحرب العرقية يلعبون هذه الايام دورا خطيرا في محاصرة دولة اسلامية ادارت ظهرها عن محيطها الاسلامي وسعت لتوثيق ارتباطها بالكيان الصهيوني املا في فتح ابواب العالم الغربي فكانت النتيجة ارتماءها في احضان محيط «ارثوذكسي» تراوده احلام العودة بتاريخ الامبراطورية البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية «الاسم القديم لاسطنبول» التي فتحها العثمانيون.

وتأتي زيارات بطريرك القسطنطينية عبر طائرة يونانية الى الدول الغربية لتنشيط هذا الضغط وتكثيفه ضد تركيا.

وتتضافر مع ذلك التحركات الاخيرة من قبل روسيا لدعم القبارصة اليونانيين بصفقة الصواريخ لتزيد من حدة التصعيد العسكري اليوناني ضد تركيا ـ رغم انها الاضعف عسكريا ـ في تحرك لم يكن ليحدث مالم تضمن اليونان انها تجد الدعم الكامل من هذا المحيط الارثوذكسي.

ولن تنجح تركيا في الدخول في عباءة المجموعة الاوروبية مالم تقدم المزيد من التنازلات، وهي سائرة كما يبدو للوقوع في شرك هذه الصليبية الجديدة. ■

المسلمون

الأمة الإسلامية كيف تحمي نفسها

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 655 حول موضوع «التخطيط لإبعاد المسلمين عن دينهم». فإنه وجب الإشارة إلى أن العداء الموجه ضد المسلمين والمكائد التي تستهدف عقيدتهم وحضارتهم ولولا وجود القابلية لذلك كما يقول المفكر مالك بن نبي رحمه الله والمتمثلة في وجود خلل فظيع في تدينهم وتربيتهم ولولا بروز التخلف وتفاقم ظواهره في شتى مجالات حياتهم، وهذه إذن بعض المرتكزات التي بها تستطيع الأمة الإسلامية أن تحمي نفسها من أعدائها بل ويمكنها بذلك أن تعيد لنفسها أمجادها وإشعاعها:

- الإيمان الحق اعتقادا وممارسة بقواعده الستة المعروفة، الاعتماد على عقيدة سليمة خالية من التواكل والشعوذة والانحراف العقدي، تهذيب النفس وصقلها والعمل على استحضار مراقبة الله في كل الأعمال، القيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق منهج يعتمد العلم والحكمة والرفق واللين، تربية الأبناء تربية ربانية تجعلهم متشبثين بدينهم متحلين بالأخلاق الفاضلة.
- الاهتمام بالتعليم بشكل شمولي تكون قاعدته تعاليم الدين وتاريخ الأمة وتراثها ومنهجه يتلاءم مع مستجدات العصر وتطورات الحضارة، تطوير وسائل الإعلام وتسخيرها من أجل الدعوة إلى الله واستثمارها في المجال الثقافي والحضاري، اعتبار التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية من أولويات أمتنا والسهر والتخطيط.
- خلق جو يجعل مجتمعنا الإسلامي مجتمعنا مثقفا والتركيز على نشر الثقافة الإسلامية، التعامل مع مسألة الأصالة والمعاصرة بمنهج توفيقي ينبني على المعيار العلمي والحكمة والموضوعية لا على التحجر والتعصب، الاهتمام بمجال التصنيع والتكنولوجيا ورصد اعتماد مالية مهمة من أجل إنعاش البحث العلمي.
- التعاون بشكل مكثف بين فئات الأمة وخلق روح التكافل بين طبقاتها.
- الاهتمام باللغات الأجنبية ودراسة البحوث الاستشراقية حتى نتمكن من الدفاع عن ديننا ومقومات حضارتنا علميا لا عاطفيا.

فبهذه المرتكزات وغيرها تحمي أمتنا نفسها من أعدائها. ■

عبد الله الغربي
سلا ـ المغرب

ماذا تكسب تركيا من محاربة الإسلام

بقلم: د. محمد شتا أبو سعد*

□ تطالعنا الصحف العالمية بما تنشره الصحف التركية من اتجاه نحو إصدار قوانين ذات عقوبات رادعة لمن يتمسك بالسنة المطهرة، سواء في الملبس ومظهره بمنع الحجاب للفتاة قبل الثامنة عشرة، أو في غيره كمنع أي شخص من العمل إن أعفى لحيته. فماذا تكسب تركيا وماذا تخسر من محاربة الإسلام؟

إنه لا يخفى على أحد أن تركيا كانت دولة الخلافة الإسلامية لمئات السنين، وإليها يرجع الفضل في المحافظة على قيم هذا الدين المتين، وحماية العقيدة من التحريف، والمحافظة على المسلمين من الانجراف في تيار الانحراف، ومهما قيل بتأخر المسلمين في ظل نظام الخلافة الإسلامية، إلا أن هذا النظام حقق أهدافا كبيرة، وحمى العالم العربي من الارتماء في أحضان الاستعمار، ومن ثم ضياع هويته وانصهار حقيقته في بوتقة الحياة المادية التي تطغى على العالم الآن، والتي لولاها لما بقي مسلم على إسلامه حتى الآن، أما المثالب فلها مقام آخر وهي لا تنفي المحاسن.

كذلك فإنه لا يخفى على أحد أن العلمانية الاتاتوركية مزقت العقيدة الإسلامية في تركيا، ورمتها فوق سفوح الجبال أشلاء أشلاء، وبات أمر العقيدة أمرا فرديا وأصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر في وقت انقلبت فيه معايير المجتمع انقلابا كبيرا، وأصبح الحفاظ على الهوية الإسلامية مسؤولية فردية بعد أن كان مسؤولية الأمة برمتها.

ولقد تنفس المسلمون الصعداء، عندما وجدوا أن المسلمين قد وحدوا صفوفهم في تركيا، رغبة في العودة إلى نبع العقيدة الخالص، ولكن القوى المعادية للإسلام، أوعزت إلى الجيش لكي يتدخل، وينهي بضربة قاضية كل أمل في العودة إلى رحاب الإيمان.

ومعنى ذلك أن الجيش قام لكي يحمي الاتفاق الضمني *Implied Convention* بين القيادة التركية الاتاتوركية وبين الغرب وهو الاتفاق الذي يقضي بالقضاء على كل مظاهر الإسلام في إدارة الحياة العامة أو الخاصة، بحيث لا يكون هناك مجال للنطق بكلمة الله، في أي مجال من مجالات الحياة.

ولا شك أن انكسار النظرية الماركسية حسبما كانت مطبقة في الاتحاد السوفيتي للنحل أو للتحلل أو التفكك، كانت له تداعياته على كافة المستويات العالمية، لا سيما المستويات الإسلامية، فقد تأكد لها أن أي دعوة للحياة بمنأى عن دين الله، إنما هي وهم وخرافة، وأنه لا قيمة للإنسان بدون العقيدة التي كرمته وجعلته في مكان القمة من مخلوقات الله على الأرض.

وعندما يثور في تركيا الآن، ما يفيد ضرورة التمسك الصارم أو الدوجماتي بالعلمانية، وتسييدها على أية تصورات عقدية فذلك قد يحقق لتركيا أرباحا اسمية ولكنه بالضرورة، يفضي إلى خسارتها خسارة جسيمة في المحصلة النهائية.

فقد يقال إن العلمانية إذ تقصي الدين كلية عن الدولة تماما، تفتح الباب أمام المعونات الغربية لتركيا، وتحول المجتمع التركي إلى مجتمع مدني ومطبوع بمدنية الغرب الذي استخدم أبجديته، والدخول في منظومة دول المجتمع الأوروبي أو السوق الأوروبية المشتركة، وضمان الدفاع عن النفس ضد أية أخطار أجنبية، وبناء الحياة على أساس مادي لا مدخل للغيبيات ـ وما تستتبعه من أسلوب تفكير ـ بها.

قد يقال ذلك وغيره كثير، وهو لا يخرج في جملته عن الكسب المادي، ولكن هذا الكسب مؤقت فمانح المعونة لا يضمن أنه سيظل دائما قادرا عليها، ونشوء قوى اقتصادية جديدة كاليابان ودول النمور الآسيوية، كفيل بتأكيد هذه الحقيقة، والمدنية لا تعني الحضارة فقد بنت تركيا حضارة إسلامية ابقى من مئات المدنيات المادية التي قد تبنيها تركيا، ذلك أن الحضارة بناء وتعمير للجوهر والمدنية مجرد أغنية ساقطة على تلال المظهر، والدخول في منظومة دولية مع الفناء فيه هو نسيان للذات وتنكر للحقيقة وهو أخطر على الدولة من الخطر الخارجي من خلال الحرب، لأن من يفنى بإرادته يزول كلية ومن يحارب في سبيل بقاء هويته لا يمكن أن يزول أبدا. ومن هنا فإن تركيا تخسر ذاتها إن *استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير*.

إن الذين لا يفهمون حقائق الإسلام لا يعرفون أن الإسلام يختلط بدم الإنسان، ويشكل الاطار الأوحد لكيميائيته، ومن ثم فالمسلم لا يمكن أن يفنى في غيره أبدا، نعم لقد حوربت المؤسسات الإسلامية في تركيا، ولكنها ظلت حية، وحوربت التنظيمات الإسلامية في تركيا ولكنها أثبتت أن الحرب لم تنل من جوهرها شيئا، ووجد الناس في ظلام الحياة أن النور الحقيقي هو نور الإسلام وأنه لا وجود للناس بغير الإسلام وأنه لا استمرار للحياة بلا إسلام، وهكذا فإن الدعوة إلى نزع الحجاب أو الحيلولة دونه ليست هي قضية المسلمين في تركيا الآن، ولا حظر اعفاء اللحية في تركيا هو قضية المسلمين الآن، وإنما قضيتهم الكبرى والوحيدة، هو عدم قبول محاولة إذابة شخصيتهم وافناء عقيدتهم وإنهاء وجودهم، وهذه تقتضي وقفة كبرى مع النفس، فالتركي المسلم هو جزء من بنيان الأمة المسلمة في العالم كله، ولن تدك حصون الإسلام، في بلد أعلى شأن الإسلام، وارتفع فيه نداء الإيمان، قرونا عديدة وفي اطار ذلك يمكن القول أن الوقوف في وجه التيار العلماني التركي سيحول دون الخسارات الآتية:

ـ الخسارة الذاتية: فتركيا خلقت لتبقى حصنا للإسلام ولم تخلق أبدا لتكون حربا على الإسلام، ولذا ستبقى الذات التركية وقودا لمسيرة الأمة الإسلامية.

ـ الخسارة المعنوية: فتركيا لم توجد لكي يفنيها اعداؤها في ذات مادية هلامية، وإنما وجدت لكي يبقيها أهلها عنصرا من العناصر المعنوية الدافعة للقوى الإسلامية.

ـ الخسارة التاريخية: فتركيا لم توجد لتحمي الإسلام عشرات القرون ثم تكون الحرب الأساسية عليه، بل وجدت لتكون الدعامة القوية له، والإطار المتين لنهضته والقوة المحركة لاستمراره.

وإن العرب والمسلمين ملزمون في هذه المرحلة بإبداء آرائهم من التعنت البادي ضد المسلمين الاتراك مهما كانت المزاعم التي يروج لها أعداء الإسلام، ومهما كانت المصاعب التي تواجه المسلمين في هذا الصدد.

إن مما يؤخذ على أعداء الإسلام، ألا يجدوا في أنفسهم القدرة على صنع ذاتهم، فيلجأون إلى غيرهم لتدميرهم حتى يكونوا وقودا لاستمرار حياتهم، مع أن منطقهم يقول أن تصارع الأفكار، لا هدم الآخرين بالحديد والنار، يجب أن يكون هو أساس الاستمرار، فهل نسي هؤلاء منطقهم، وإن نسوه هم، فهل ننسى نحن: من نكون؟■

* مصر

العقيدة للعمل لا للعلم أو الجدل

بقلم: فواز أحمد زمرلي*

□ إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه فرض على القلب المعرفة به، والتصديق له ولرسله ولكتبه، وبكل ماجاءت به السنة، وعلى الألسن النطق بذلك، والاقرار به قولا، وعلى الأبدان والجوارح العمل بكل ما أمر به وفرضه من الأعمال.

لا تجزي واحدة من هذه إلا بصاحبتها، ولا يكون العبد مؤمنا إلا بأن يجمعها كلها: حتى يكون مؤمنا بقلبه، مقرا بلسانه، عاملا مجهدا بجوارحه ثم لا يكون ـ أيضا ـ مع ذلك مؤمنا حتى يكون موافقا للسنة في كل ما يقوله ويعمله، متبعا للكتاب والعلم في جميع أقواله وأعماله.

بكل هذا نزل به القرآن، وقضت السنة، وأجمع عليه علماء الأمة.

ولقد أنبأنا الله ـ عز وجل ـ في كتابه الكريم عن معرفة الإيمان بدلا لأن القرآن من قول وعمل وتصديق ويقين.

ولم يثن الله على المؤمنين، ولم يصف ما أعد لهم في النعيم المقيم، والنجاة من العذاب الأليم، ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح والسعي الرابح، وقرن القول بالعمل، والنية بالإخلاص، حتى صار اسم الإيمان مشتملا على المعاني الثلاثة لا ينفصل بعضها من بعض، ولا ينفع بعضها دون بعض حتى صار الإيمان: قولا للسان وعملا بالجوارح، ومعرفة بالقلب. وكان الحسن البصري يقول: الإيمان كلام، وحقيقته العمل، ومن لم يحقق القول بالعمل لم ينفعه القول.

وعن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما قالا: لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولانية إلا بموافقة السنة.

ولقد هيأ الله لهذه الأمة رجالا يذودون عن حياضها، ويدافعون عنها، ويكشفون زيف الزائفين وزيغ الزائغين، فألفوا المؤلفات في كشف هذه البدعة الهدامة، وبينوا خطورتها ألا وهي: فصل العمل عن القول والعلم والاعتقاد، ولم يخل تصنيف من تصانيف علمائنا إلا وقد أفرد فيه الكلام على هذه البدعة كل ذلك، لأن علماءنا أدركوا بثاقب بصيرتهم خطورة فصل العمل عن العلم والاعتقاد بأنه بداية الانحراف نحو تهود هذه الأمة، والتشويش عليها، ولذلك أنكروا على المرجئة قديما وحديثا، وقالوا: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الإرجاء.

وقال سعيد بن جبير: «المرجئة يهود القبلة».

وما هذا إلا لأنهم أدركوا أن فصل العمل عن العلم والاعتقاد يؤدي إلى نتائج مدمرة ومهدمة لجسم الأمة، منها:

ـ التشبه باليهود: لأن أصل كفر اليهود: من جهه العمل بعلمهم، فهم يعلمون الحق، ولا يتبعونه قولا، أو عملا، أو لا قولا ولا عملا. لذلك قال سفيان: من فسد عن علمائنا: ففيه شبه من اليهود.

ـ وتؤدي هذه المعرفة البحتة، المنفصلة عن العمل إلى:

- الاستهانة بالعمل وبالعبادات.
- والاستهانة بفعل المعاصي والسيئات.
- ونشوء النفاق، وتفشي الدجل بين أفراد الأمة.
- وعدم الاهتمام لهذا الدين، مع العلم بأن الأصل في المسلم أن يكون دين الله شغله الشاغل، وأغلى عنده من الزوجة والولد، والدنيا بأسرها.
- ويؤدي ذلك ـ أخيرا ـ إلى الاستعاضة بقوانين البشر المدمرة للبشرية، والإعراض عن شرع الله الذي لا سعادة للبشرية إلا به. قال سعيد بن جبير يصف مرجئيا: إن هذا يجدد في كل يوم دينا.
- مع ما يتخلل ذلك من قساوة القلب وتحجره. والحرمان من الاستفادة من وسائل الهداية، والانغماس في الدنيا والحرص عليها. قال الله تعالى: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون».
- مع ما فيه من الافتراء على الله، والانحراف عن سبيل المؤمنين.
- ومع ما في هذه المعرفة البحتة من نقص وتشويه وانحراف عن سبيل الجادة، ومخالفة لأصل التدين والورع.

من أجل هذا أرفع الصوت عاليا منذرا الخطر الجسيم المحدق بهذه الأمة من شر هذه البدعة الهدامة. والتي تجد لها أبواقا من رويبضات هذا العصر ـ الموسوم به عصر الرويبضات ـ يدعون الناس إلى الاستهانة بالعمل والعلماء، لأن العلماء الأوائل اضاعوا أوقاتهم. وأتعبوا أنفسهم في قضايا الخلاف فيها سياسي أو لفظي مع زعمهم محبتهم الله. ■

* لبنان

الإعلام الغربي وأحكام العقوبات الإسلامية

بقلم: حسن عزوزي*

□ لا شك أن دور الإعلام الغربي في تحريك دواليب السياسة وتوجيهها والتأثير عليهما كبير وخطير لا ينكره أحد، ولعل ابرز مثال على ذلك أنه بعد أسبوع من تحامل الإعلام الغربي على الشريعة الإسلامية التي يستمد منها الشيشان الأشاوس الأحكام التي تنظم حياتهم، تعرض الساسة الاوروبيون الذين اجتمعوا في الآونة الأخيرة في المؤتمر الثاني للمجلس الأوروبي بمدينة ستراسبورغ الفرنسية لهذه القضية منددين بكون أحكام الشريعة الإسلامية يتم تطبيقها على التراب الاوروبي.

لقد تتبعنا بأسى وحسرة تقريرا قدمته القناة الفرنسية TV5 في إحدى نشراتها المسائية على هامش حديثها عن توصيات المجلس الأوروبي الأخير، فقد اظهر التقرير صورا حية لوقائع تنفيذ حدى القتل والرجم في حق مواطنين شيشانيين استحقوا ذلك بفعل ارتكابهم لجريمتي القتل والزنا، وتم التعليق على ذلك بعبارات وقحة ومتهكمة في حق أحكام الشريعة الإسلامية ومن يحاول تطبيقها. والمثير للاستغراب أنه في أثناء بث تلك المشاهد أشار المذيع إلى أنه لن يتم إظهار عملية إطلاق النار الجماعية لأنها تمثل مشهدا مروعا يجدر الاشفاق على المشاهد من رؤيته. وهكذا تم اختزال الحكمة من القصاص وإقامة الحدود في مشهد لاطلاق النار ثم الترويع والتفزيع منه بدعوى أنه غير إنساني، وليت هؤلاء الذين يزعمون أنهم أحرار في التفكير وعقلاء في حسن التدبير أمعنوا النظر جيدا في حقيقة الأمر وما تعنيه مسألة إقامة الحد من كونها عقوبة رادعة وزاجرة.

فهي تردع المجرم نفسه أن يعود لمثل جريمته وتردع غيره أن يمضي في نفس طريقه فيصيبه ما أصابه، هذا في الوقت الذي نجد فيه عقوبة السجن لا تردع للجرم ولا تزجر غيره، ولهذا كثر أصحاب (السوابق من الجرائم) الذين يكررون نفس الجريمة أو يقترفون غيرها برغم إنزال حكم السجن عليهم مرات ومرات.

بيد أن الإسلام ليس فيه تشريع العقاب للمنحرفين من الناس فحسب كما يعتقد الغربيون بل هو أولا توجيه وتربية وتكوين للفرد الصالح وللمجتمع الصالح قبل أن يكون قانونا وعقابا، وعقاب المنحرفين من الناس لا يشكل القاعدة كما يحاول الإعلام الغربي أن يظهره بوقاحة للمشاهدين الغربيين، بل هم الشواذ عن القاعدة وقد يكفي أحيانا إقامة الحد على بضعة أناس منحرفين لكي يسود الأمن والأمان والاطمئنان وتنتشر الفضيلة والخلق الحسن، لأن في ردع بضعة مجرمين حياة وأمانا لأغلبية الناس وهو ما عبر عنه القرآن في سياق حديثه عن القصاص في بيان معجز عندما قال: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

غير أن الغربيين من ساسة وإعلاميين مهما أدركوا الحكمة من وراء تشريع الحدود في الإسلام فإنهم سوف يظلون متمادين في التهجم والتهكم عليها لأنها أحكام صادرة عن دين لا يتسامحون مع كل ما يمت إليه بصلة. إنهم يخشون أن تتأثر التنظيمات الجنائية الوضعية المعمول بها في الديار الغربية بأحكام الشريعة الإسلامية، خاصة وأن الحكم بالاعدام الذي كان إلى عهد قريب أمرا غير مقبول في الغرب، أصبح كثير من الدول يلتجئ إليه ويرضى بتشريعه لا سيما بعدما أكدت الاحصائيات أن نسبة الاقدام على ارتكاب الجرائم في بعض الدول الإسلامية التي تطبق أحكام العقوبات الإسلامية كالمملكة العربية السعودية قليلة جدا مقارنة بدول أخرى، وأكدت الاحصائيات أيضا أن تلك النسبة تنخفض عاما بعد عام مما يعني أن الحكمة والغاية من إقامة الحدود التي هي ردع الآخرين وزجرهم تبدو واضحة وبينة لكل ذي لب حصيف.

ولكن الإعلام الغربي لا يفتأ يستغل وقائع تطبيق العقوبات الشرعية في بعض البلدان الإسلامية لكي يثير ضجات مفتعلة حول طبيعة القضاء الشرعي في تلك البلدان متهما إياه بالصرامة حينا وبالتطرف أحيانا أخرى، ولا ننسى في هذا السياق شدة تحامل الإعلام الغربي على أحكام الشريعة الإسلامية حينما تناولت قضية مقتل الممرضة الاسترالية في الظهران، وقبل ذلك بقليل كانت قد تفاعلت قضية محاكمة الخادمة الفلبينية التي اتهمت بقتل مخدومها في الامارات العربية المتحدة، ولا شك أن تلك الحملات الإعلامية التي تستهدف العقوبات الشرعية والاحكام الإسلامية بصفة عامة يراد منها التقليل من شأن الإسلام وهيبة الدولة الإسلامية، فما يراد منها أيضا الحد من نسبة إقبال الغربيين على الإسلام، إذ في إظهار أحكام الشريعة الإسلامية في صورة قاتمة ومشوهة ما يحقق رغبة الإعلام الغربي في التشكيك في الإسلام وإبرازه دينا غير صالح لزماننا ولا يحقق مصالح الإنسان المعاصر. غير أن حملات الإعلام الغربي ضد أحكام الشريعة الإسلامية ليست أمرا جديدا فقد أخبرنا الله بمواقف الذين عادوا الحكم بما أنزل الله في صدر الدعوة الإسلامية قال تعالى: «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم»■

* المغرب

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (666)
الجمعة 7 رجب 1418 ـ 7 نوفمبر 1997

الإسلام فى القارة الأمريكية

المسلمون مروا من هنا قبل الأوروبيين

من أول من اكتشف أمريكا؟ هذا السؤال المحير حاولت عشرات الدراسات العلمية الأمريكية الإجابة عليه من خلال الكشوفات الأنثروبولوجية والأثارية والروايات التاريخية. الجواب بالطبع ليس البحار الأسبانى كريستوفر كولمبس الذى أبحر قبل 5 قرون ليعيد اكتشاف القارتين وليفتح باب غزو الأسبان، والأوروبيين لها، فهناك كانت تقيم قبائل الهنود الحمر والتى تنتمى بلا شك للعالم القديم، وهذا يعنى أن أحدا سبق كولمبس فى اكتشاف القارة الأمريكية.

واشنطن ـ عمار بكار

نقوش تتضمن اسم عمر ومحمد ويعتقد عالم هارفارد أنه اسم رئيس بحارة وقد وجد النقش فى صحراء نيفادا

نقوش أخرى تم العثور عليها فى صحراء نيفادا وتظهر فيها الأبجدية العربية بالخط الكوفى القديم وقد وجدت فى السلفادور

العرب المسلمون وصلوا هنا قبل الأوروبيين بخمسة قرون!

□ الدراسات العلمية هذه تصل لنتيجة يقينية أن هناك عدة دفعات من الهجرات جاءت للقارة الأمريكية فهناك آثار ترتبط بعدة حضارات بدءا من الحضارة الفرعونية القديمة والفينيقية ومرورا بحضارات بلاد الصين والهند وما كان يعرف ببلاد الواق الواق فى تراثنا الإسلامى وهى دول الاتحاد السوفييتى السابق حيث لا يفصل بين سيبيريا وألاسكا سوى مضيق صغير يمكن عبوره بالقوارب.

إلا أن شواهد كثيرة تؤكد بلاشك أن الفاتحين المسلمين كان لهم سبق هام فى القرون الوسطى فى الوصول لتلك الأراضى وتأسيس الإسلام فيها والدعوة إليه إلى أن تحرف مع الزمن بفعل انقطاع تواصل سكان القارة الأمريكية مع العالم الإسلامى. وهذه الشواهد على كثرتها لا تنتظمها نظرية علمية بل هى مجرد ملاحظات لأكاديميين مسلمين وذكريات لهنود حمر مسلمين وقطع من المعلومات منتثرة فى الدراسات الأكاديمية الأمريكية فى هذا المجال، وفى هذا التحقيق جمع نادر من نوعه لأهم هذه الملاحظات التى لم يتوفر لها حتى الآن الباحث الجاد الذى يسلسلها فى نظرية علمية تقف كشاهد آخر على روعة حركة الدعوة الإسلامية وحافز لأجيال العصر الحديث على مواصلة مثل هذا العمل البناء الذى نشر الإسلام فى كل أصقاع الكرة الأرضية.

من أول الملاحظات اللافتة للنظر وجود مئات المدن والقرى الأمريكية بأسماء إسلامية وهذه الأسماء كانت قد أطلقها الهنود الحمر على مدنهم وحفظها الأوروبيون دون تغيير من أشهر الأمثلة التى تتردد على ألسنة الهنود الحمر المسلمين مدينة «تالله هاسى» والتى تعنى فى لغة الهنود الحمر «الله سعطيك فى المستقبل» أحصى الباحث اللبنانى الكندى د. يوسف مروة والذى ربما كان أبرز باحث مسلم فى هذه القضية 565 اسما لأماكن (قرى، مدن، جبال، بحيرات، أنهار.. الخ) فى أمريكا الشمالية أخذت من أصول إسلامية وعربية، منها 484 فى أمريكا، و81 فى كندا، وهذه الأماكن حصلت على تسمياتها هذه فى الفترة السابقة لاكتشاف كولمبس لأمريكا. من هذه الأسماء (موضع بين قوسين عدد سكانها) قرية مكة (720) بولاية إنديانا، قبيلة مكة الهندية بولاية واشنطن، قرية «مدينة» (2100) بولاية إيداهو، و«مدينة» (8500) بولاية نيويورك، و«مدينة» (1100) و«هازن» (5000) بولاية نورث داكوتا، و«مدينة» (17000) وأيضا «مدينة» (120000) كلاهما بولاية أوهايو، و«مدينة» (1100) بولاية تينيسى، و«مدينة» (26000) بولاية تكساس، و«مدينة» (1200) بولاية أونتاريو الكندية، و«مهمت» من محمد (3200) بولاية إلينوى، و«منى» (1000) بولاية يوتاه، و«أرفا» من عرفة (700) بولاية أونتاريو الكندية.

د. مروة أيضا أرجع أسماء الكثير من القبائل من الهنود الحمر لأصول إسلامية وعربية، كما وجد أسماء ذات أصل عربى لمدن وقرى فى جزر جامايكا وبهاما وهايتى والدومينيك وترينيداد وبورتوريكو وكوبا والأرجنتين والبرازيل والمكسيك، أهمها بالله ومكة ومدينة ومخا من مكة أو من ميناء مخا باليمن وعدن بجامايكا، ومخا وعروس ومنى ببورتوريكو.

أضف إلى ذلك أن كولمبس أورد فى مذكراته أنه فى يوم 12 أكتوبر 1492م هبط على جزيرة صغيرة فى الباهاما تدعى «جوان هانى» ليعيد تسميتها إلى «سان سلفادور»، ويرى د. يوسف مروة أن هذا الاسم محرف من تعبير «إخوان هانى» العربية، الاسم الذى كان منتشرا فى الأندلس وربما كانوا هم الذين اكتشفوا الجزيرة قبلا. أيضا يروى فرديناند كولبس، ابن كريستوفر، أن والده رأى رجالا سودا فى منطقة هندوراس ، وهم غالبا قبيلة أخرى عاشت فى نفس الوقت «المامى»، والتى يرى د. مروة أنها مأخوذة من كلمة «الإمام» فى العربية.

ليس ذلك فحسب فالعالم الأمريكى بجامعة هارفارد وأحد أشهر الباحثين فى مجال خطوط ونقوش الشعوب القديمة فى العالم د. فيل بارى فى كتابه «أمريكا قبل الميلاد: مستوطنون قدماء فى العالم الجديد» وجد عشرات الكلمات العربية فى لغات الهنود الحمر التى بقيت كما هى دون تغيير أو أصابها تغيير بسيط بفعل الزمن، وفيما يلى بعض هذه الكلمات موضحا معنى كل منها فى استعمال الهنود الحمر بين قوسين: وطن (أرض)، سقايا (سقاية)، هصيدة (من حصيدة بمعنى مزروعات)، دلق (أمطرت)، نتج (نتج أو أنتج)، بنيان (عمر أو رفع عن الأرض)، هو (هو)، قاهر (قاهر)، إحيانى (معطى الحياة)، يا أية (يا لها من معجزة)، أتا (محرفة من أعطى وتستعمل بمعنى أعطى)، سوى (نظم أو ضبط)، تقس (طقس)، وابل (مطر)، هاما (من حمة بمعنى حار)، قهولا (من قحولة بمعنى قحولة أو جف)، كون (العالم أو الكون)، سبك (شكل)، منيا (من منية بمعنى قدر)، أمار (قمر)، رسوب (استقرار الماء أو الغضب). إلا أننا بقراءة هذه الأمثلة وغيرها قد نلاحظ ما لم يلاحظه بارى وهو أن كثيرا من هذه الكلمات مرتبط بالقرآن الكريم، وهو تفسير مقبول مقارنة بالعديد من لغات الشعوب الإسلامية التى دخلتها الكلمات العربية المرتبطة بالقرآن خاصة دون غيرها لحرصهم على تعلمهم وحفظهم له.

دروس إسلامية منذ قرون

أيضا لاحظ د. بارى فيل فى كتاب آخر اسمه «سيرة أمريكا» أدلة علمية قوية تثبت وجود المدارس الإسلامية فى حوالى 10 مواقع فى القارة الأمريكية منها ولايات نيفادا وكولورادو ونيومكسيكو وإنديانا الأمريكية يعود تاريخها للفترة من 700 إلى 800م. د. بارى وجد نصوصا وجداول ورسوما بيانية أثارية تمثل ما بقى من نظام للمدارس يضم مستويين تعليميين: ابتدائى ومستوى أعلى. الكتابات استعمل فيها الخط الكوفى القديم وخاصة منه المستعمل فى شمال إفريقيا. الموضوعات التى تضمنتها هذه الكتابات، حسب د. بارى هى القراءة والكتابة والحساب و«الدين» والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفلك والملاحظة. ويعتقد د. بارى أن المسلمين الذين زاروا أمريكا من شمال أفريقيا مثلوا عددا من قبائل الهنود الحمر هى إروقويس، الجونجوين، أناسازى، هوكوكام، أوليك. د. بارى أشار لنقوش تحمل اسم «محمد» صلى الله عليه وسلم وجدت فى نيفادا ومحفوظة فى جامعة كاليفورنيا، ونقوش أخرى تحمل «بسم الله» وجدت أيضا فى نيفادا. وكان أول اكتشاف من هذا النوع نقش بالكوفية لكلمة «شمس» وجد فى تكساس عام 1935م، ثم وجدت بعد ذلك عشرات النقوش الكوفية محتفظ بها فى 18 متحفا أمريكيا و6 متاحف كندية وساهم فى تاريخ وترجمة هذه النقوش د. محمد جرارى ود. على خشيم من جامعتى بنغازى وتريبولى بليبيا أثناء زيارة علمية لجامعة هارفارد. وقد استطاع د. بارى أيضا الربط بين أبجدية بعض قبائل الهنود الحمر المستعملة الآن وبنى الأبجدية العربية المنطوقة والمكتوبة مؤكدا على كون الأبجدية العربية هى الأصل.

من جهة أخرى يشير د. بارى لنقوش تقول «تسجيل لزيارة لبحارة من المالايا» والتى وجدت فى سان سلفادور، ويذكر د. بارى أن البحارة المسلمين وبعضهم يتحدث العربية (بدليل النقوش) كانوا فى القرن الثانى عشر الميلادى نشيطين فى زيارة أندونيسيا والمناطق المحيطة بها وقد يكونوا استمروا فى الإبحار شرقا حتى هبطوا على الساحل الغربى لأراضى الأمريكيتين حيث ولايتى كاليفورنيا ونيفادا الأمريكيتين.

أيضا وجد د. بارى فيل عشرات النقود والعملات الإسلامية فى أمريكا، إلا أن د. بارى فيل يطرح احتمال كون هذه العملات حملت من خلال أشخاص غير مسلمين إذ كانت هذه العملات منتشرة فى كل أنحاء أوروبا بعد تمكن السيطرة الإسلامية فى أوروبا وشمال إفريقيا.

د. سيروس جوردون فى كتابه «قبل كولمبس» تهرب من الاعتراف بأى وصول مبكر للمسلمين لأمريكا إلا فى موضع واحد تحدث فيه عن اكتشاف مجموعة ضخمة من العملات تحتوى عملات رومانية وعملتان إسلاميتان من القرن الثامن الهجرى وذلك فى نزويلا، مشيرا أن هذا دليل أن سفينة من شمال أفريقيا أو الأندلس يفترض أنها وصلت الأمريكيتين حوالى عام 800م، لأن العملات الرومانية استمرت محل استعمال الشعوب الإسلامية من المؤثر حقا أن ترى الشهادتين واسم الله عز وجل واسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قد غرس فى هذه الأراضى كدليل حقيقى على عالمية رسالة الإسلام وعظمتها.

كولمبس شاهد مسجدا

أكثر من ذلك يعترف كولمبس فى مذكراته أنه فى يوم 21 اكتوبر 1492م عندما كانت سفينته مبحرة بالقرب من الشاطئ الشمالى الشرقى لكوبا، شاهد كولمبس مسجدا على قمة جبل جميل، ويذكر د. يوسف مروة أن آثار مساجد ومآذن ونقوش آيات إسلامية قد وجدت فى كوبا والمكسيك وتكساس ونيفادا، منها آثار مئذنة مدينة لاريدوا بولاية نوفوليون بالمكسيك نقش عليها «لا غالب إلا الله». وآثار مسجد فى الدومنيكان تحول إلى كنيسة فيما بعد. وما زالت الكتابات العربية على الجدران موجودة حتى اليوم ومنها عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله». ويوجد فى مدينة أوستن بولاية تكساس حجر قديم يرجع للقرن الثانى عشر منقوش عليه «بسم الله الرحمن الرحيم». وفى جزيرة كوبا، ولاية كماغوى بناء أثرى قديم أبيض اللون على شكل حصن مستدير واسع القطر وعالى الجدران، وهو مبنى من الأحجار المنحوتة البيضاء، وله بوابة حديدية ثقيلة مقوسة من الأعلى، وتحيط به نوافذ عالية مستديرة الشكل ذات زجاج ملون ويجد الزائر عند دخوله لهذا المبنى أن الأرض كلها مغطاة بألواح رخامية ترتفع فوقها قواعد مستديرة على مسافات متساوية، وترتكز عليه أعمدة رخامية بيضاء تقسم الحصن أو القصر من الداخل إلى أروقة وحجرات متعددة. وهناك حجرة واسعة ذات قبة عالية، يبدو من الآيات القرآنية المحفورة على جدرانها، ووجود المنبر والمحراب والمصابيح الزيتية فيها أنها كانت مسجدا لسكان ذلك الحصن. ويقع هذا الحصن على مسافة 40كم جنوب غربى البلدة السياحية المعروفة باسم سياغو دى افيلا، على الشاطئ الغربى للجزيرة (خليج أنا ماريا)، ولا يبعد موقع الحصن عن مياه البحر الكاريبى أكثر من 12 مترا. وقد رممت وزارة السياحة هذا الحصن فى مطلع السبعينات، وتحولت بعض غرفه الأرضية والعليا إلى مطعم سياحى. ويقول خبراء الآثار فى كوبا أن هذا الحصن قد بنى عام 1192م أى قبل كولمبس بثلاثة قرون.

أيضا يذكر د جون تاشير فى كتابه «كريستوفر كولمبس» أن كولمبس فى رحلته الثانية أخبر بواسطة سكان «هايتى» أن الأفارقة السود سبقوه للجزيرة، وأحضروا له دليلا على ذلك أسلحة تركها الأفارقة المسلمون مصنوعة من معدن أصفر يدعى فى أفريقيا «غوانين» وهى كلمة مأخوذة من الكلمة العربية «غنى». كولمبس أخذ بعض هذا المعدن لأسبانيا لاختباره فوجد أن 56.25٪ منه ذهبا، و18.75٪ فضة، و25٪ نحاسا، وهى نفس النسب المنتجة عادة فى غينيا بإفريقيا.

فى رحلته الثالثة عام 1498م هبط كريستوفر فى ترينداد حيث فوجئ أن الناس هناك يستعملون مناديل ملونة من القطن المنسوج بإتقان. كولمبس لاحظ أن هذه المناديل تشابه غطاء الرأس والمئزر المستعملة فى غينيا فى لونها وطرازها ووظيفتها. كولمبس ذكر أيضا أن اسمها «المئزر» وهى كلمة عربية لنوع من الملابس ما زال يستعمل حتى الآن فى المناطق الحارة فى بعض الدول العربية والافريقية والاستوائية مثل اندونيسيا وغيرها. أيضا كولمبس تعجب من أن النساء المتزوجات من الهنود الحمر يلبسن سراويل داخلية قصيرة وتساءل كيف أمكن لمثل هؤلاء أن يتعلموا ذلك. هيرنان كورتس، قائد أسبانى، وصف لباس النساء الهنديات بأنه «حجاب طويل» ولباس الرجال بأنه يشبه «المئزر» فرديناند كولمبس الابن تحدث أيضا فى كتابه عن كريستوفر كولمبس الأب عن «المئزر» والذى يستعمل فيه نفس التصميم والقماش الذى تستعمله النساء المورسيات فى غرناطة. والنساء المورسيات كما هو معروف المقصود به بقايا المسلمين فى اسبانيا بعد احتلالها بواسطة الفرنجة. أيضا التشابه بين أغطية الأطفال وتلك المستعملة فى شمال إفريقيا أمر «لا يصدق» حسب المصدر نفسه.

خالد عبد الرؤوف (تروى بانثر سابقا) شاب أمريكى من أصل سويسرى بيئيا والدته تنتمى لقبيلة «شيروكى» المعروفة بمكانتها بين الهنود الحمر، ومعروفة كذلك بقصص التعذيب التى نالتها على يد الغزاة الأوروبيين الأوائل للقارة الأمريكية بعد اكتشاف الذهب فى مقاطعتيم «جورجيا»، وقد هجرت داخل الأراضى الأمريكية فيما يعرف فى تراث الهنود الحمر بـ«رحلة الدموع» عام 1838م والتى انتظمت نساء وأطفال وعجائز القبيلة ومات خلالها المئات من المرض والجوع وقسوة الرحلة. وكان أحد من ماتوا فى هذه الرحلة أحد جدات خالد عبد الرؤوف لأمه، قبائل «شيروكى» هى أحد أكثر قبائل الهنود الحمر تحضرا. ومن ملاحظات خالد أن من العادات التى ورثتها القبيلة عبر السنين لبس رجال القبيلة للعمامة. ولبس نسائها لغطاء الرأس والوجه يشبه الحجاب الإسلامى السائد اليوم فى العالم الإسلامى. وخالد يقول إذا كان أجدادى استطاعوا الحفاظ على دينهم فأنا عائد لدينهم وسأحافظ عليه إن شاء الله. ■

لجنة للاحتفال بمناسبة مرور 10 قرون على وصول المسلمين

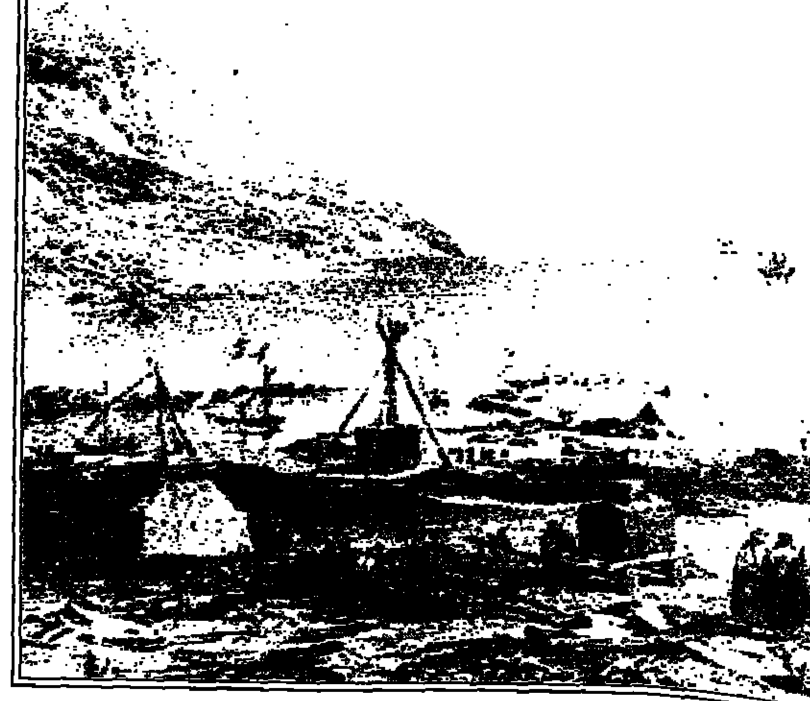
□ د. يوسف مروة باحث لبنانى فى علوم عدة وعالم فى الفيزياء النووية حيث أدار بعض المؤسسات النووية فى كندا، وله العديد من الدراسات النووية ونظريات فى مجال هندسة الأواضع والجاذبية الكونية وللدكتور مروة فضل كبير فى وضع هذا الموضوع تحت الضوء، ولم يكتف د. مروة بالبحث العميق فى هذه القضية بل إنه كون لجنة مع عدد من الشخصيات العربية والإسلامية فى كندا فى عام 1995م للاحتفال بمرور 1000 عام على وصول الأفواج الإسلامية الأولى للأمريكيتين، وقد أقامت اللجنة عدة احتفالات صغيرة بهذه المناسبة فى عدة مدن كندية وبعض المدن الأمريكية مثل ديربورن بمشيجان وبوسطن. كما تخطط اللجنة لعقد احتفال كبير فى البرلمان الكندى فى عام 15 اكتوبر القادم واحتفال بإعادة الاتحاد العربى الكندى فى 18 اكتوبر. إضافة لاحتفالات أخرى صغيرة بهدف تنبيه الناس لدور المسلمين الرائد فى الوصول للقارة وتذكيرهم بحضارة المسلمين الخالدة التى نتج عنها حركة استكشافات بحرية لم يسلط عليها الضوء بما يكفى حتى الآن. ويتضمن الاحتفال عادة كلمات ومقالات تاريخية وعرضا لوثائق تاريخية بهذه المناسبة تثبت الوجود العربى الإسلامى بما لا يدع مجالا للشك بمثل ذلك ومعظمها معروض فى هذا التقرير، وتقدم للطلاب الجامعيين وطلاب المرحلة الثانوية لائحة بمصادر تاريخية موجودة يمكن من خلالها التثبت من هذه الحقائق. اللجنة أيضا عرضت جهودها على الجامعة العربية وقد حصلت على رسائل تشجيع من طرف الجامعة إلا أن د. يوسف مروة يعتقد أن المزيد من الاهتمام يجب أن يمنح للقضية للاستفادة من بعديها التاريخى والحضارى الهامين . وأن الحدث يمكن تتويجه باحتفالات ضخمة. يجدر بالذكر أيضا أن د. مروة قدم أبحاثا حول وصول الفينيقيين للقارة الأمريكية إلا أن هذا موضوع طويل ليس هذا محله. ■

الهنود الحمر والإسلام

□ شيروكى آخر اسمه ماهر عبد الرزاق إل كتب قبل عام تقريبا خاطرة صغيرة بمجلة «ماسيج» أو الرسالة بعنوان «استكشاف أصول الهنود الحمر». يقول ماهر، وهو مسلم وعضو فى فرقة الهنود الشيروكى الفنية بنيويورك والتى تضم مسلمين آخرين حسب ماهر، بأن الناس غير متنبهين لاتصال الهنود الحمر بالإسلام منذ حوالى ألف عام من خلال دعاة مسلمين وصلوا القارة الأمريكية وعاشوا بيننا. وحسب ما يقول ماهر فى مقالته القصيرة بأن هذه المعلومات التى لم تذكر فى أى كتب تاريخية يوجد عليها وثائق يعود تاريخها للفترة من عام 1600م إلى 1800م والتى ترى أن المسلمين من الهنود الحمر كان لهم دور قيادى بين قومهم، ومن الأدلة على ذلك اتفاقية «السلام والصداقة» والتى وقعت على ضفاف نهر ديلورا فى عام 1787م وتحمل توقيع عبد الحق ومحمد بن عبد الله من طرف الهنود الحمر. وتقر هذه الاتفاقية العديد من الحقوق لصالح قبائل الهنود الحمر. الدليل الآخر الذى يذكره ماهر هو حالة عرضت أمام المحكمة الفيدرالية الأمريكية من طرف الكونجرس وتنص على استفادة الحكومة الأمريكية من الهنود الحمر فى تأسيس القانون الأمريكى الأساسى. وهذه الوثائق حسب ماهر موجودة فى الأرشيف الوطنى بمكتبة الكونجرس الأمريكية. ويؤكد ماهر أن لغة الهنود الحمر تحتوى على عدد من الكلمات العربية والفارسية، مشيرا أنه تقريبا كل القبائل توجد فى قاموسها كلمة «الله» سبحانه وتعالى. كما يؤكد ماهر ما ذكره خالد من قبل وهو أن لباس النساء التقليدى يشبه الحجاب الإسلامى، بينما اللباس التقليدى للرجال يتضمن العمامة ذات ذيل يصل للركب واستمر ذلك تقريبا حتى عام 1832م، كما أن آخر رئيس لقبيلة «شيروكى» كان مسلما واسمه رمضان بن واطى وذلك فى عام 1866م حسب ما ذكر ماهر.

وقد ذكر كولمبس فى مذكراته حول رحلته الأولى أن الهنود الحمر غير وثنيين بل يؤمنون أن «القوة والكمال فى السماء»، وهم بالطبع ليسوا مسيحيين وإلا لما كان كولمبس الطموح الذى جعل هدف رحلته نشر النصرانية سيترك ذلك أن يضمنه مذكراته التى تمثل الرسالة الرسمية التى قدمها للبلاط الملكى الأسبانى عند عودته، وفى المذكرات نفسها أيضا أن كولمبس لما وصل كوبا أرسل رجلين للحديث مع «الخان العظيم» وكان أحدهما لويس دى تربس والذى يتقن العربية والعبرية، وعاد هؤلاء الشخصان دون مقابلة الخان ولكن بنبتة التبغ. ومصطلح «الخان» هو مصطلح هندى. ولا ندرى إذا كان مثل هذا الطلب لأن كولمبس كان مازال فى وهمه أنه وصل الهند. أو لأن الهنود الحمر أخبروه باسم ملكهم بهذا الشكل، وخاصة أن ذلك تم فى المراحل الأخيرة من رحلة كولمبس. ■

هؤلاء تحدثوا عن أمريكا قبل 1000 عام


الهنود الحمر كانوا مسلمين كما تدل الآثار التى اكتشفت لمنارات ومساجد منتشرة فى أمريكا

□ السؤال المحتمل هنا لماذا لم يدون المسلمون رحلاتهم لهناك؟ أجوبة عديدة جدا لهذا السؤال، أولا أن تراثنا ضاع منه الكثير ولابد من الاعتراف أن تراث المسلمين الموجود مخطوطا ومطبوعا فى غير العلوم الإسلامية واللغوية لم ينل حتى الآن ما يكفى من الدراسة والبحث.

وأخيرا هذه الرحلات تمت فى فترة يفترض أنها مع بداية انحسار الحضارة الإسلامية.

رغم ذلك كله هناك عدة إشارات فى تراثنا الإسلامى لرحلات يحتمل أن يكون بعضها قد حقق هدفه فى الوصول للأمريكيتين والاستقرار بها د. يوسف مروة جمع بعض هذه الإشارات، فقد ذكر المؤرخ والجغرافى أبو الحسن على بن الحسين المسعودى (871 ـ 957م) فى كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر» أنه خلال حكم الخليفة الأموى بالأندلس عبد الله بن محمد (888 ـ 912م) خرج بحار مسلم يدعى خشخاش بن سعيد بن أسود من قرطبة ليبحر فى 889م عبر المحيط الأطلنطى ليصل «الأرض المجهولة»، ويعود بكنوز ثمينة، ومنها كذلك ما ذكره المؤرخ المسلم أبو بكر بن عمر القطية أنه خلال حكم الخليفة الأموى بالأندلس هشام الثانى (976م ـ 1009م) خرج بحار مسلم من غرناطة يدعى ابن فاروخ مبحرا فى عام 999م فى المحيط الأطلنطى ليقف على جزر الكنارى «جوميرا»، وفى هذه الجزر وقع كولمبس فى حب فتاة تدعى بياترز بوبابدلله (محرفة من أبو عبد الله) ابنة أمير الجزيرة.

ومنها ما ذكر تاريخيا أنه خلال حكم الخليفة الأموى بالأندلس عبد الرحمن الثالث (926 ـ 961م) خرج بحارة مسلمون أفارقة من الأندلس فى اتجاه الغرب فى «بحر الظلمات»، وعادوا بعد طول غياب بغنائم عظيمة من «أرض غريبة عجيبة»، وذكر الجغرافى المسلم الشهير الشريف الإدريسى (1099 ـ 1166م) فى كتابه «نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق» أن مجموعة من البحارة من شمال أفريقيا أبحروا فى جزيرة فيها ناس وأراض مزروعة، وفى اليوم الرابع خرج لهم من هؤلاء الناس مترجم بين لغتهم وبين اللغة العربية! رحلة أخرى موثقة تاريخيا قام بها عبر بحر الظلمات «الشيخ زين الدين على بن فاضل المازندارانى»، وبدأت الرحلة من جنوب المغرب خلال حكم الملك أبو يعقوب سيدى يوسف (1261 ـ 1307م) ليصل الجزيرة الخضراء فى بحر الكاريبان فى 1291م (690هـ).

كذلك وصف المؤرخ المسلم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فاضل العمرى (1300 ـ 1384م / 700 ـ 786هـ) الاكتشافات التاريخية خلف بحر الظلمات من خلال سلاطين مالى غرب أفريقيا فى كتابه الشهير «مسالك الابصار فى ممالك الأمصار». ولو كانت الأرض المقصودة فى أى من هذه الروايات هى أرض الأمريكتين حاليا فيكون المسلمون قد وصلوها قبل 5 قرون من وصول كولمبس إليها.

أضف إلى ذلك أن «كيفين شلينجتون» فى كتابه «تاريخ أفريقيا» المنشور فى لندن عام 1989م ذكر أن منسى موسى (1312 ـ 1337م) سلطان مالى غرب أفريقيا وقف فى القاهرة فى طريقه لمكة عام 1320م وما بعدها وأخبر الخليفة المملوكى نصر الدين محمد أن أخاه السلطان أبا بخارى أرسل قافلتين الأولى من 400 سفينة والثانية من 2000 سفينة عبر المحيط الأطلنطى. ولأن السلطان شارك فى القافلة الثانية ثم لم يعد منها تولى السلطان مانسو موسا حكم امبراطورية مالى عام 1311م. وكان السلطان قد عاد من الرحلة الأولى لعاصمة تمبكتو بكميات هائلة من الذهب.

كما يؤكد ج.أ. روجيرس فى كتابه «أعظم رجال العالم الملونين» أن تجار غرب أفريقيا وصلوا للأمريكيتين قبل الأوروبيين. هناك أيضا من جهة أخرى صفحة مجهولة وهامة جدا فى تاريخنا الإسلامى يشير إليها د. يوسف مروة، فبعد سقوط غرناطة عام 1492م، حاول الكثير من المسلمين الهرب من مذابح ومحاكم التفتيش وكان من الأراضى التى حاول المسلمون الهرب إليها أراضى الأمريكيتين. وتوجد وثيقتين تثبت وجود المسلمين هناك قبل عام 1550م، وكان هذا السبب وراء قرار أصدره ملك اسبانيا تشارلز الخامس عام 1539م بمنع أحفاد المسلمين من الهجرة لهذه البلاد، وأعيد التأكيد على هذا القرار من خلال قرار آخر صدر عام 1543م والذى أمر باستجلاب كل المسلمين من المقاطعات الاسبانية المستعمرة وراء البحار، ومن الثابت من خلال مذكرات كولمبس أن رحلة كولمبس تمت من خلال 3 سفن، كان هو قائدا لأحدها بينما كان قائدا السفينتين الآخريين من أصل مسلم، وكانا غنيين وخبيران بالبحر وتحملا جزءا من تكاليف الرحلة لأغراض تجارية وسياسية، ويرجع د. يوسف مروة أصلهما لسلطان المغرب أبو زيان محمد الثالث (1362 ـ 1366م). ■

هكذا من الأصل

رسائل مشفرة وغامضة!

الرياض: أسماء الحسين

☐ أحيانا نرتاح للآخر من أول نظرة.. وأمام شخص آخر تنقبض نفوسنا من نظرة مماثلة.

نظرة كره، ونظرة إعجاب ونظرة تسرق معها كل القلب وكل العقل، وبعض الروح..

لا ندري لماذا يحدث هذا.. لكننا للأسف «نصنف» علاقتنا مع الآخر على أساس هذه النظرة.. ولا نتيح له فرصة ليكشف الستار عن وجهه الحقيقي.. لماذا.. هنا بعض المؤشرات، قد تخطئ.. وربما تصيب.

هدى عبد العزيز الشمري تؤكد وجود هذه الظاهرة بقولها هناك بالفعل إحساس بعدم الارتياح من أول نظرة لبعض الأشخاص، لكن لا أعتقد أن الأمر يصل إلى حد الكره أو البغض والسبب في نظري يكمن في مبادرة غير مريحة أو مبادرة تتسم بالازعاج من قبل من بادرته بنظرتك

وتضيف هدى إنه مع ذلك لابد من مجاهدة المرء لنفسه عن طريق إحسان الظن بالآخرين.

وترى حنان العمير الطالبة بكلية الطب جامعة الملك سعود أننا يحمل الكثير على مثل هذه المشاعر المزعجة تصرفات غير منطقية من بعض الأشخاص مثل نظرة تطفل أو فضولي، وأضافت أن مشاعر البغضاء والكراهية والنفور يجب أن يحرر المرء منها نفسه حتى تبقى سريرته نقية طيبة تجاه الآخرين.

تؤكد أسماء محمد العمر كلية التربية رياض الأطفال أن عدم الارتياح لشخص لا يمنع من أن تبادره بابتسامة في وجهه إذا دعت الحاجة إليه كالموظفين والموظفات البيروقراطيين ولو كان ذلك على سبيل المجاملة.

وتضيف إن الخبرة قد أثبتت لي في علاقتي بالآخرين أن بعضهن لسن أهلا لعلاقة أو الانطباع الجميل على أقل التقدير.

وفي نظر فريدة رادين ليس لهذه الظاهرة مجال، وتقول: حتى ولو تسرب إلى نفسي شيء من هذا القبيل لا أعتقد أنني أخضع له لأن الإنسان المسلم يحكم عقله قبل عواطفه أو أحاسيسه.

وترجع منيرة الرميح مشرفة اجتماعية سبب انتشار الظاهرة في مجتمعاتنا المعاصرة إلى العوامل الحضارية والظروف التي أحاطت بالناس والمناسبة التي تمت في بيئتها المقابلة.

ومن جانبها ترى فاطمة البويش قسم علم النفس أن الظاهرة سببها الوهم المسيطر على بعض الناس، وقالت وللأسف هي شائعة عند المثقفين والأميين على حد سواء على الرغم من أنها نظرة سطحية عابرة وغالبا ما تعتمد على الهيكل الخارجي.

وقد يكون هذا الشعور شيئا طبيعيا للإنسان.

وهذا الرأي رجحته شيخة الحامد الطالبة بقسم علم النفس حيث تقول:

عدم الارتياح من أول نظرة إلى شخص معين أوكرهه يدل على طبيعة هذا الإنسان ونفسيته الشريرة على ما يقول المثل.

وتعتقد د. سلطانة دمياطي أن عدم التجانس في المظهر والملبس وفي الشكل عموما أو عدم البساطة في التعامل أو إظهار التكبر عامل أساسي في مشاعر النفور من أول نظرة.

وترى د. عزيزة المانع استاذة التربية بجامعة الملك سعود أن السبب وراء استثقال، دم الآخر قد لا يرجع فقط إلى ما ذكرته د. سلطانة حيث قد تتوافر في شخصية ما مظهر جذاب ووجه جميل ولطافة في التعامل ولا يحظى بالقبول أيضا، وهذا ما أسمته د. عزيزة بأن وراء الأمر «سرا مبهما» لا يعرف كنهه إلا المولى سبحانه

من ناحية أخرى يرى الإخصائيون النفسيون أن الظاهرة لا تزال أسبابها شبه مجهولة كما أفادت د. مديحة الجنادي استاذة علم النفس، وأكدت أنه في ضوء نظريات علم النفس.. غالبا ما تكون الأسباب والدوافع وراء ذلك كامنة في العقل الباطن نابعة من تأثير تجارب طفولتنا، فهناك أحداث ومواقف لأشخاص مر بها كل منا في طفولته تركت وقتها تأثيرها علينا إما بالسعادة أو الشقاء بالارتياح بالحب أو الكراهية.

وتضيف: يبدو الأمر وكأنه قد انتهى ولكن في الحقيقة إنه لا شيء ينتهي فصورة الشخص أو بعض ملامحه التي أحبها أو كرهها تظل مطبوعة ومستقرة في عقله الباطن، وتمر السنوات ويكبر الطفل وحينما يلتقي بشبيه في ملامحه بمن في ذاكرته مما مرت به من التجارب الماضية يعاوده إحساس قديم سواء بالحب أو الكره: لذا فالعلاقة بين هذه الظاهرة بتجاربنا في فترة الطفولة قوية الصلة.

وإذا كانت هذه هي الحالة، فإنه يتعين علينا الحرص على الانطباع الأول الذي نتركه عادة كالبصمة في مدارك الآخرين وعقولهم وعواطفهم. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة - العدد (666) الجمعة 7 رجب 1418 - 7 نوفمبر 1997

زمانهم غير زمانكم

☐ من الوجهة الدينية حذر د. عبد المهدي عبد القادر استاذ علم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر من الرأي السابق قائلا إن مسلك الأمة الاسلامية حاليا خطير في تربية البنات إذ انه مسلك «تغريبي» يتم بمقتضاه تربية البنت تربية أوروبية فيها «استرجال» وتحرر، وانفلات، يسير بها بعيدا عن المنحى الاسلامي، ويكون نتاجها أن البنت تتزوج لكي تدخل معركة ضد الرجل، كما أنها لاتنجح في عملها كموظفة فضلا عن فشلها في مهمتها المقدسة كأم!

ويؤكد د. عبد المهدي أنه في هذا الصدد يجب أن تصان البنت، وأن تكون كالجوهرة التي تتلألأ على الدوام. ويكفي هنا ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان - فيما يروى عنه - «يتحايل» على الصحابة أن «أظهروا الجواري» حتى يراهن أولاد العم» وكن في سن التاسعة والعاشرة فقط أي أن تربية الصحابة لبناتهن كانت بصونهن في البيوت، واكرامهن.

وبالتالي: لابد من أن يكون الأب كقبطان السفينة مع ابنائه. فالرقة مطلوبة مع البنت الحساسة غير المتبلدة أو المتمردة، وينبغي أن تراعى مشاعرها، وجانب الأنوثة فيها أما الابن فيربى بكثير من الحزم وشيء من الشدة حتى ينشأ «صلب العود» ، مع السماح له بخوض غمار الحياة، والتقلب بين تجاربها المختلفة، وذلك حتى يتعلم من هذه التجارب فقد جاء في الأثر: لاتكرهوا أبناءكم على آثاركم، فقد خلقوا لزمان غير زمانكم». ■

بنات.. الدرجة الثانية!

إنهن ضحية الاهتمام فقط بالشقيق..

فهو له كل المميزات.. عيون الوالدين تحيطه بالحب أكثر وتعطيه حرية من الحركة أكثر.. تستمع له في حنان وتلبي له ما يريد..!

أما أخته، وقد تكون الأكبر سنا فهي تأتي في الدرجة الثانية.. مساحة حركتها ضيقة جدا. طلباتها لا تسمع.. والمبرر في كل الأحوال: إنها بنت!!

هل هذا أسلوب تربوي مقبول؟.. ذلك ما يجيب عنه هذا التحقيق..

القاهرة، الرباط، الرياض، المدينة المنورة، القصيم

ناهد إمام، مريم التيجي، لولو الحبيشي، حامد الفريدي، خالد الحسين

☐ شادية محمد مشرفة تربوية في الرئاسة العامة لتربية البنات تقول: لا أدري ما المقصود بأفضل. هل أسهل، أم أجدى؟!

التربية ليست سهلة، لا تربية البنات ولا تربية البنين. المسألة تتطلب قدرا كبيرا من الوعي وبعد النظر والحكمة والحلم، ومع كل أسف السائد هو التربية (كيفما اتفق) فالآباء والأمهات - حتى الذين تعبوا وسهروا وضربوا كل الأسباب لطلب الإنجاب - عندما يرزقون بالأطفال يفقدون أعصابهم وقدراتهم على التحمل وتقدير المواقف واختيار ردود الأفعال المناسبة. فنجد نماذج للقسوة المفرطة وأخرى للتفريط والدلال وأخرى للتناقض والفوضى والتذبذب وغير ذلك، ولا أظن المسألة تختلف من ناحية الصعوبة في البنات أو الأبناء، ولكن إن أردنا الخوض في المقارنة فإن البنت في الغالب أقرب لوالديها فهي محبة لوالدها بطبيعتها لأسباب نفسية تتحكم في الاثنين (الأب والبنت) وتدعم العلاقة بينهما وهي محبة لوالدتها لارتباطها بها. فهي تجلس معها معظم الوقت وتقاسمها الأنشطة المنزلية والاجتماعية، وتهتم بنفس اهتماماتها، وهي وقت المراهقة تستقل لكن في حدود المنزل في الغالب وهي تستجيب للحدود والقيود بإيجابية إذا فرضت بالشكل المناسب (لا بالقسر والإكراه) في حين يشعر الابن وقت طفولته بحبه وارتباطه بالذين يوفرون له المتطلبات.

وفي المراهقة يشعر بأنه يحتاج لفرض رجولته الجديدة ولذا يستقل شيئا فشيئا ونجده بعد الزواج بعيد شيئا ما عن أهله على عكس الفتاة.

هيفاء. ع. تؤكد على أن هناك ازدواجية في التعامل بين الابن والبنت وتؤكد على ذلك بقولها: لا لم تكن القيود المفروضة على كتلك المفروضة على أخي. أصلا أخي لم تفرض عليه قيود، وهو يرتكب الأخطاء مرة تلو أخرى فيقابل باللوم الشفهي فقط لمجرد أنه عرضة لمتابعة الناس والإساءة لسمعة الأسرة وكأنه تحريض ضمني. أتذكر أن والدي ضربني بشكل مؤلم لأنني شغلت الهاتف نصف ساعة مع إحدى صديقاتي وهو يعرف أنها إحدى صديقاتي، في حين لم يمد يده قط على أحد من إخواني عندما يقومون بنفس العمل أو الخطأ.

أنا أرفض هذه الازدواجية في التعامل، وأرجو ألا يفهم ذلك بأنني أطالب بترك العنان لي، بل بفرض القيود والرقابة على الجميع فالخطأ خطأ.. والصواب صواب..

عشر بنات أسهل!

تقول بشرى العماري - أم لثلاث بنات وابن - : لقد رزقني الله بثلاث بنات وفي كل مرة كنت أقدم على الانجاب أملا في أن أرزق بابن وبعد أن حقق الله أمنيتي عانيت كثيرا مع الابن وشعرت كأني انجب واربي أول مرة. ففي الوقت الذي مرت فيه تربية بناتي في يسر، انقلب حالي مع الابن منذ الليلة الأولى حيث كان قليل الهدوء، كثير البكاء والحركة وعندما كبر قليلا صار مشاغبا لا يثنيه عن أفعاله تهديد أو وعيد عكس البنات اللواتي كن طائعات لا يتمردن على الأوامر وبعد هذه التجربة أستطيع أن أقول بكل تأكيد تربية عشر بنات أهون من تربية ابن واحد..

وتضيف نزهة نافع - أم لخمسة أبناء - مؤيدة رأي بشرى: لم يرزقني الله ببنات وهذا سر عذابي فالذكر شقي في صغره لا يكبر إلا بعد أن يشيب والديه، والآن عندما أحتاج إليهم لا أجد منهم عونا فهم رغم كبرهم حيث إن أصغر واحد يبلغ عشر سنوات ما زالوا يعتمدون علي في كل شيء، وإذا مرضت لا أجد من يناولني كوب ماء منهم في حين أني اغبط قريباتي وجاراتي ممن وهبهن الله بنات لأنهن يتحملن نصيبهن من المسؤولية منذ الصغر عندما يشاركن في أعمال البيت، وإذا كبرن كن أكثر حنانا ورحمة بآبائهن من الأبناء الذين ما إن يتزوجوا حتى تنسيهم زوجاتهم أمهاتهم إني أتأسف لأن الله لم يرزقني ببنت تملأ على حياتي وتكون سندا لي في كبري.

وترى رقية أجوار - أم لبنت وابن - أنه لا يوجد هناك فرق كبير بين تربية البنت والابن خصوصا إذا عرف الابوان كيف يوجهانهما مع مراعاة خصوصية كل واحد منهما، وأعتقد أن سبب شكوى بعض الأمهات من شقاوة الأبناء هو طريقة تعاملهن معهم، فمنذ البداية تحرص بعض الأمهات وبعض الآباء أيضا على تمييز الذكر عن الأنثى، وعندما ينفلت اللجام من الآباء يشتكون ساعتها من شقاوة الابن ومن جفائه..

وعن وجهة نظر الآباء من خلال تجاربهم يقول الشيخ اسماعيل الخطيب - الداعية المغربي الذكر يحتاج إلى عناية أكبر وبالنسبة للبنت كانت تجربتي معها أسهل لأنها تتربى في البيت ملازمة لأمها فتتأثر بها وتأخذ برأيها فيرتاح الأب وترتاح الأم، والبنات في الغالب مشاكلهن أقل، في حين أن الأبناء اليوم تربيتهم فيها صعوبات كثيرة لأن الابن يريد أن يخرج خارج البيت وأن يتصل بأقرانه ويريد أن يمارس هواياته وهذا يجعل تربيته أصعب، وعموما الابن يحتاج إلى عناية أكثر والخوف عليه أكبر.

صداع وقلق دائم!

وفي اعتراف لمصطفى القدوري - أب لبنتين وابن - يقول: بصراحة تربيتي للابن تختلف عن تربيتي للبنت. فالابن هو الذي سيحمل اسمي من بعدي وهو الذي سيمثلني ويحمي البيت من بعدي أما البنت فكلها مشاكل.

وترد نعيمة التي كانت تستمع إلى رأي مصطفى بانفعال على وجهة نظره رغم أنها لم تنجب بعد ولم تجرب وظيفة التربية، فتقول: لا أدري كيف تستمر هذه الآراء بيننا رغم أنها تنتمي للماضي الذي ولى من غير رجعة. كيف نقول بأن الابن تربيته لا تستدعي أي قلق أو اهتمام في حين أننا تعيش في عصر تفشت فيه المخدرات بين الأطفال وصار الآباء الذين يعيشون في المدن الكبرى يخشون على الذكور أكثر من خشيتهم على الاناث من كثرة ما سمعوا عن انتشار الشذوذ والاجرام بمختلف أشكاله!

ويشارك أبو شعيب كسيم - استاذ التربية الإسلامية - في هذا الحوار الساخن حول التربية فيقول: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أحمد والنسائي وأبو داود: «اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم!» وهذا الحديث يعني أن التفريق في المعاملة بين الأولاد بحجة أن هذا ابن وهذه بنت لا يجوز كما أن تلك النظرة التي تجرم البنت بلا سبب جاء الإسلام ليمحوها من عقيدة العرب منذ قرون خلت، ولكن اختلاف الخصائص بين الجنسين يفرض نوعا من الاختلاف في التربية، وفي نظري أن البنت هي الأولى بالرعاية أكثر من الابن ليس لأنها قد تجلب العار، كما قد يعتقد البعض. ولكن لأن بنيتها النفسية الضعيفة تجعلها حساسة أكثر وتجعلها محتاجة للحنان أكثر من أخيها الذي يتطلع إلى الاستقلالية في وقت مبكر لإثبات رجولته وهذه الميزة التي ميز الله بها المرأة. تجعل تربيتها الأصعب وتجعل ضرورة الاهتمام بها وبمشاعرها وبذل الجهد الجهيد لجعلها قادرة على تحمل مسؤوليتها الخطيرة في تربية الأجيال القادمة، من الضروريات الأساسية التي يجب أن يتعلمها كل أب أما الابن فهو يحتاج إلى التوجيه والرعاية شأنه في ذلك شأن البنت إلا أنه أقدر على الاعتماد على نفسه في وقت مبكر.

بنت أم ابن؟

أم بلال (32 سن) - لها طفلان بنت وابن. البنت في الثانية عشرة والابن في العاشرة - عن تجربتها تقول: منذ الولادة كانت تربية حنان سهلة جدا ففي فترة رضاعتها كانت هادئة، نائمة نوما، وعندما كبرت قليلا كانت تلعب وحدها أو مع الآخرين فترات طويلة بحيث لا أشعر بها وعندما أصبحت كبيرة بحيث تفهم ما أقول كانت معظم الأحيان تسمع كلامي أوأستطيع أن أسايرها بحيث أجعلها تفعل ما أريد وهي الآن أيضا هادئة ومطيعة.. طبعا كجميع الأطفال فهي تصر أحيانا على رأيها وتغضب وتبكي، ولكن ما أقصده أن البنت ليست عنيفة بطبعها ويستطيع الأهل بأسلوب معاملة معين، تهدئتها وتخفيف حدة مزاجها..أما بلال فقد كان في أحيان كثيرة يفقدني صوابي، فمنذ ولادته وهو عنيف يحب الضرب والقتال والأذى وعندما يلعب كان يلعب بفظاظة فيقع على الأرض ويتشقلب في الهواء، فلا أستطيع تركه دقيقة واحدة لئلا يؤذي نفسه كما أنه كان يريد باستمرار أن يتحرك وإلى الآن لا يزال على طبعه، فرغم أنه في العاشرة إلا أنني يستحيل أن أتركه في المنزل مع الشغالة (التي اضطررت إلى احضارها بعد ولادة بلال بسبب «شقاوته».. أما أخته فاتركها مطمئنة عليها).

العنف والهدوء

وتقول سكينة عبد العظيم (ربة منزل) إنها رزقت بابن وبنتين. فلاحظت أن الابن عنيف للغاية في لعبه، على العكس من البنتين. بل انه كان يكسر العابه. ويقل في عدوانه عنهن بنحو نسبة 70٪! وربما يرجع ذلك الى أن طاقته كانت أكبر!

وإزاء هذا الوضع اضطرت الى استخدام الشدة مع الابن، ومعالجة ماليه من حب للسيطرة بالتجاهل، ومقابلة ثورته بالهدوء، وعندما كبر أحسست بأن شخصيته قد تغيرت تماما.

تقول : حاولت أن أتعامل معه كما لو كنت زوجة مع زوجها ! وذلك بهدوء، ولين في مقابل أنانيته، وثوراته، ومكره!

أما البنتان فلم أتعب في تربيتهما ربع هذا التعب، فقد نشأتا على الطاعة، والحنان، والهدوء، والرضا، والقناعة مما أراحني كثيرا.

متفقا مع الرؤية السابقة يقول محمود إمام - طبيب وأب لابنين وثلاث بنات - انه حتى سن ست سنوات تقريبا لم تكن هناك فروقات واضحة بين الأبناء والبنات. فكل منهم يريد أن يلعب، ويمرح، ويشعر بالاهتمام.

غير أنني لاحظت أن الأبناء يميلون الى النشاط الزائد، والغيرة، والتنافسية، كما لاحظت أن الأبناء يلجأون الى الأنانية، والكذب أحيانا، وحالات الغضب أكثر لديهم من البنات.

والبنات اتصفن بالخجل، والحياء، والرقة، والهدوء، والأنوثة، والخوف، والتكتم، وكن يلجأن أحيانا الى الاعتراض، والاحتجاج على الطعام بأنواعه.

ويوضح محمود امام أنه كان يلجأ - كأب - الى وكالة الابن ببعض المهام لاستنفاد طاقته الزائدة فضلا عن محاولة تعزيز صفات الرقة، والعذوبة، والهدوء في البنات بالثناء على هذه الصفات فيهن.

مساواة واختلاف

رضا محمد عبد الستار المدرسة المساعدة بالمركز القومي للبحوث التربوية تؤكد من خلال خبرتها في تربية أبنائها أنه وفقا لمقاييس العصر لابد أن تتعلم البنت الحياء، وأعمال المنزل، فضلا عن تغليف التعامل معها بالرقة، والنعومة، وأيضا: الشجاعة وعدم الهيبة حتى لاتنشأ ضعيفة الثقة بالنفس.

وبالنسبة للابن تؤكد رضا أنه لابد من تعويده على الاعتماد على نفسه، وعدم الاستجابة لرغباته في كل مرة. فليس معنى أنه ابن أنه تلبى له جميع مطالبه، أو لانه الابن الأكبر، او البنت الوحيدة وسط بنين.. إلخ.

وتوضح أن المساواة بين الأطفال ذكورا واناثا في التربية هي في القيم والمبادئ أما الأسلوب فيجب أن يختلف، وذلك باعطاء الابن قدرا أكبر من حرية التحرك، والدفاع عن النفس، وحماية الآخرين الذين سيكون - في يوم من الأيام مسؤولا عنهم من أسرة، وزوجة إلخ. ■

الشيخ المسند: تربيتهم واجب دون تفريق

☐ يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند الداعية السعودي المعروف عن هذه القضية:

تربية الأولاد البنين والبنات واجب على الوالدين ونحن المسلمين نصدر عن ديننا وقد أمرنا بتربية الذرية دون التفريق.

وإن كان المقصود من السؤال هو المعاملة فإن لكل واحد خلقه وطريقة تربيته والتأثير عليه والوالدان يحرصان على تربية أولادهما بنين وبنات حرصا شديدا. ويتمنيان أن يكونوا خير الناس. ولا شك أن البنات أرق وأكثر هدوءا من البنين وتأتي حكمة الوالدين في معاملتهما والمساواة بينهما، وعدم الميل إلى أحدهما حتى يكبرا ويستقلا بأنفسهما. وإن كان المقصود أي البنين والبنات أحب للوالدين فإن المسلم يرضى بما قسم الله له من الذرية ذكورا أم إناثا.. ولايدري أين الخير هل هو في الإناث أم في الذكور.. والمهم أن يتربى الأولاد على الدين والأخلاق الفاضلة حتى ينفعوا أنفسهم ووالديهم. ■

طبيب نفسي يحذر من تجاهل إطراء الأسرة لجمال ابنتها

☐ ويؤكد د. سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية والعلاج النفسي بكلية التربية جامعة عين شمس: أن التعامل مع البنت يتميز عن الابن، فالفتاة تحتاج عند التعامل معها الى درجة عالية من الاحترام لمشاعرها واحساسها فتعطى الفرصة للتعبير عن نفسها ، وتوعيتها بمفهوم الحياء بشكل ايجابي ، ويراعى عدم الزجر الدائم لها أو احاطتها بكثير من الأوامر والنواهي ، ويحذر من تجاهل اشعار الفتاة بجمالها أو انوثتها داخل الأسرة لأن ذلك جزء من تجهيز الفتاة لدورها المستقبلي وهو مالاتفعله كثير من الأسر، فهذه غريزة في البنت، فهي تحب أن تسمع أنها جميلة ومحبوبة ومرغوبة حتى تثق بنفسها، وتعتز بشخصيتها وبذلك نشعرها بنعمة الله عليها فتشكر ولاتتسرب إليها مشاعر سلبية من جفاء أو نبذ أو سخط.. إلخ، وحتى نقي بناتنا من الانزلاق عند سماع كلمة اطراء خادعة تأتيهن من الخارج تكون أهدافها خبيثة ولكن وقعها لدى البنت يكون له صدى عال!

متفقة مع الرؤية النفسية السابقة تؤكد د. سامية الجندي استاذة علم التنشئة الاجتماعية بكلية الدراسات الانسانية بجامعة الأزهر أن الفروقات بين الجنسين لاتظهر قبل سن ست سنوات سواء في اللعب أو في ممارسة الأنشطة المختلفة غير أنه بعد هذه السن تبدأ شخصية كل منهما في التبلور من الناحيتين الاجتماعية والنفسية اذ يختلف شكل اللعب، والطباع ، فالابن عنيف في لعبه، والبنت لطيفة في لعبها فضلا عن ميل الابن غالبا الى الألعاب التي تحتاج الى مجهود عنيف على العكس من البنت التي تميل الى الألعاب الخفيفة التي لاتحتاج الى مجهود.

وفي هذه المرحلة يجب أن تنمي الأسرة أدوارا مختلفة في كل من الابن والبنت، فيتم «تجنيد» كل منهما لدور مختلف.. ■

بل «نربي» التليفزيون أولا!

☐ يؤكد الباحث خالد أحمد الشنتوت باحث في التربية الإسلامية ومعلم في مدارس منارات المدينة المنورة أنه لا توجد قوانين ثابتة في التربية، كالقوانين الفيزيائية والكيماوية لأن كل إنسان (فرد) قائم بذاته يختلف عن الآخرين وهذه إجابة مبكرة للسؤال، فبعض البنات تربيتهن أسهل من تربية البنين، وبعض البنين تربيتهم أسهل من تربية البنات، وفقا لهذه الحالات الفردية، ومع ذلك سنحاول الوصول إلى مفهوم عام حول إجابة هذا السؤال.

ويرى الباحث التربوي أن وسائل الإعلام المعاصرة وخاصة التليفزيون وملحقاته زادت أعباء الأسرة التربوية، وأقصد الأسرة المسلمة، لأن معظم ما يبث من برامج غير منضبطة مع ما تريده الأسرة، وأحيانا مناقضة له تماما.

لذلك تتأثر البنات بوسائل الإعلام المعاصرة أكثر من البنين، لأنها تقر في البيت أكثر بكثير من البنين، ولا تجد أمامها سوى هذه الآلة المسيطرة (التليفزيون) الذي يشكل سلوكها وقيمها حسب قيم متناقضة ومبادئ متناحرة، وأخيرا يجرها إلى اللامبالاة لأنها لاتصل إلى قاعدة راسخة من خلاله فها هي تسمع إلى خطبة الحرم منه، وهذا عظيم جدا، وبعد ساعات تتابع فيلما يعرض سلوكا وقيما مخالفة للإسلام، فهذا يمسح ذاك وتبقى بدون قيم كما هي الحال المشاهدة الآن.

ويؤكد أن هناك ضوابط ومبادئ مشتركة بين البنين والبنات، تزيد في الصغر وتقل هذه المبادئ التربوية المشتركة كلما نما الأطفال وزاد التمييز الجنسي بينهما، ومن هذه الضوابط المشتركة:

التربية الروحية. فالإنسان (ذكر وأنثى) روح ثم جسد، والروح أهم من الجسد، وهي محل العقيدة والقيم وكل ما يميز الإنسان عن الحيوان، وأيضا التربية الخلقية: وهي تنمية الضمير عند الذكر والأنثى لينشأ كل منهما محبا للخير وكارها للشر، وأفضل مراحل التربية الخلقية مرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة)، والأسرة هي المسؤول الأول عنها، والأم تكون القدوة المختارة في تلقين هذه القيم للأطفال الصغار من خلال تعاملها معهم ومع الأقارب والجيران. ضوابط خاصة بالبنين دون البنات مثل تنمية الجرأة والشجاعة والإقدام، والثقة بالنفس.

وضوابط تربوية خاصة بالبنات، من أهمها تربية البنات على الحجاب، وتبدأ تربيتهن على الحجاب منذ الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) وأفضل وسائل غرس فضيلة الحجاب عند البنات القدوة الحسنة من الأمهات:

ومن الضوابط التربوية الخاصة بالبنات إعدادهن ليكن أمهات ومربيات صالحات، وهذا يتطلب أن تدرب الأم ابنتها على العناية بشقيقها الصغير، كي تساعد أمها وتتعلم مهنتها المستقبلية، ويتطلب هذا أيضا تخصيص مقررات مدرسية أساسية عن تربية الأطفال والعناية بهم وإدارة المنزل، تقدم من قبل مدارس البنات للطالبات. ■

رأيت

يجيب عنها: خالد بن علي العنبري

صغيري غرق في حمام السباحة!

☐☐ بينما أنا نائمة إذ رأيت حلما ثقيلا مزعجا، رأيت حمام السباحة الكائن في بيتي، وابني الصغير الذي لم يناهز الرابعة يغرق فيه، ففزعت من نومي، وأصابني هم وغم، فما تفسير هذا الحلم البغيض؟

أم محمد - السعودية

كثيرة هي الأحلام المكروهة التي يراها الحالمون في منامهم، فتقلقهم الكآبة، ويشملهم الحزن، ويعضهم القلق ، وقد أرشد الشارع الشريف أولئك الذين يحلمون مثل هذه الأحلام، إلى سبعة آداب شرعية، من قام بها، فإنه يسلم من شرها، ويأمن من وقوعها، وهي باختصار: 1ـ أن يستعيذ بالله من شرها، 2ـ ومن شر الشيطان ثلاثا، 3ـ وأن يتفل عن يساره ثلاثا، والتفل: نفخ معه ريق لطيف، 4ـ وإذا أراد أن يكمل نومه أن يتحول عن الجنب الذي كان عليه، 5ـ وإن تيسر له أن يصلي فليصل، لما في الصلاة من التوجه إلى الله واللجوء إليه، 6ـ ثم لا يحدث بها أحدا، 7ـ ولا يفسرها لنفسه.

ودليل ذلك: ما رواه الشيخان، عن أبي سلمة، قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني، حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره، فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها أحدا، فإنها لن تضره» وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: «فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم، ولايحدث بها الناس» وغيره من حديث جابر: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»، وفي جامع الترمذي من حديث أبي هريرة: «وإذا رأى الرؤيا المكروهة فلا يفسرها».

مهما يكن، فلا تخافي على وليدك، فهذه الرؤيا التي أزعجتك لا تتعلق به. فمن أصول التعبير: أن لكل إنسان رؤيا تناسبه، وتعبيرا يليق به. فربما ترى المرأة الرؤيا، فتكون لزوجها. إذا كان محتواها لا يليق بها، وتفاصيلها لا تناسبها، وهكذا يرى الصديق الرؤيا فتعبر لصديقه، والأخ لأخيه، والولد لوالده، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه مبايعة أبي جهل له، فكان ذلك لابنه عكرمة، فلما أسلم، قال صلى الله عليه وسلم: «هو هذا»، ورأى لأسيد بن العاص ولاية مكة، فكان لابنه عتاب بن أسيد ولاه النبي صلى الله عليه وسلم مكة.

وفيما فهمت من خطابك أن زوجك مسرف على نفسه، متعد لحدود ربه، فهذا الحلم يعود إليه، فهو الأليق به، إذ يشير إلى أنه رجل مفتون، غارق في الذنوب والمعاصي، وهكذا يعبر الغرق في الماء، لقوله تعالى: «مما خطيئاتهم أغرقوا»، وقوله سبحانه: «لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه»، فأمري زوجك بالمعروف، وانهيه عن المنكر، وانذريه عاقبة السوء، وذكريه بأيام الله، بالحكمة والموعظة الحسنة، نسأل الله له الهداية والإنابة، ولك التوفيق والثبات. ■

الكوبون
الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
العنوان: ....
الاستفسارات عبر الهاتف أو الفاكس لن ينظر فيها.

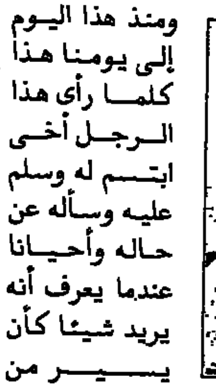
المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الثانية

حسن التصرف والعمل الصالح

□ كان أخي محمد وهو يكبرني بسنة واحدة يسير هو وزميل له في الشارع عائدين إلى المنزل وكانا يسيران بجوار أو بالقرب من مزرعتين للفراخ وبينهما أشجار كثيرة وأثناء السير لفت نظره أن شجرة جافة والنار ممسكة بها وأخذت تسري لبعض الأشجار بسرعة غريبة وقال لزميله هيا نذهب إلى عامل هذه المزرعة لنبلغه بما حدث فلم يطعه، ولكنه فكر في مصير هذه الفراخ ومصير هذا الرجل المسؤول عن هذه الفراخ وتذكر العمل الصالح وثوابه عند الله سبحانه وتعالى فترك زميله وذهب إلى الرجل مسرعا وأخبره بما حدث فأسرع الرجل نحو مصدر النار وأخذ يطفئ فيها وأخي يساعده في إطفائها إلى أن خمدت النيران بفضل الله سبحانه وتعالى، ولم يعرف الرجل كيف يشكر أخي ظل يدعو له الله أن يحفظه ويجزيه خيرا وتارة يقول له: اجلس معي وتارة أخرى يشكر له حسن صنيعه.



ومنذ هذا اليوم إلى يومنا هذا كلما رأى هذا الرجل أخي ابتسم له وسلم عليه وسأله عن حاله وأحيانا عندما يعرف أنه يريد شيئا كأن يسير من المزرعة مثلا إلى الطريق الآخر لكي يصل بسرعة يفتح له الباب مرحبا به دون غيره.

وهذا جزاء المعروف والعمل الصالح وحسن التصرف الشكر من العباد والثواب والرحمة من الله سبحانه وتعالى. ■

مروه عبدالرحيم عبدالسلام محمود
المنيا ـ مصر

محمد

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

هاني محمد فتحي الشحات، 13 سنة، الشرقية ـ مصر

هكذا علمني عمي

□ كان يوما لن أنساه ذلك اليوم الذي اصطحبني فيه عمي إلى أحد نوادي الحاسب الآلي لأجلس ولأول مرة أمام الحاسوب مبهورا به وبما سمعته عنه فهو يستطيع أن ينجز آلاف العمليات في ثوان قليلة كما أنه يؤدي عمله ببراعة فلا تتعدى نسبة خطئه جزءا من مليون جزء أو أقل، وقد غزا كل المجالات من الفضاء إلى أعماق البحار.

كما أن له شكلا جذابا فله شاشة تشبه شاشة التلفاز، ولوحة مفاتيح طبعت عليها الحروف والأرقام وعلامات أخرى، وجزء ثالث أخبرني عمي أنه الجزء المسؤول عن انجاز الأعمال المطلوبة من الحاسب، ومرة بعد مرة أحببت الحاسب وتعلمت كيف أستخدمه في مذاكرة دروسي وتخزين المعلومات والرجوع إليها وقت الحاجة وفي اللعب أحيانا، وأنا عازم على تعلم المزيد عن هذا الجهاز المفيد فالمسلم حريص على كل علم نافع.. هكذا علمني عمي. ■

هند كمال محمود
قنا ـ مصر

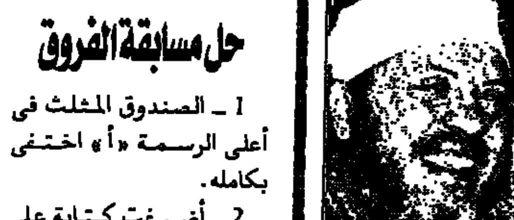
فارس المنبر



الشيخ عبدالحميد كشك

□ في هذا الأعوام القريبة رحل عن دنيانا عالم جليل من علماء الإسلام: الشيخ عبدالحميد كشك (عليه رحمة الله) هذا العالم قضى حياته في الدعوة إلى الله وفي الصدع بكلمة الحق وفي الذّب عن حياض الإسلام، سلك طريق الدعوة إلى الله بأسلوبه الخاص والمؤثر، وعاني في سبيل الله من حسد الحساد، وعداوة العلمانيين حتى أوقف عن الخطابة فصبر واحتسب وعمل جاهدا على تفسير القرآن حتى أجزه. ثم لقي ربه بما قدم، نسأل الله له الرحمة والمغفرة ■

نادية البغدادي
تطوان ـ المغرب



حل مسابقة الفروق

1 ـ الصندوق المثلث في أعلى الرسمة «أ» اختفى بكامله.
2 ـ أضيفت كتابة على ظهر الصندوق الدائري في وسط الرسمة «ب».
3 ـ اختفاء بطاقة الكتابة على الصندوق في الرسمة «ب».
4 ـ اختفاء ختم البريد والطابع على المثلث الكبير في الرسمة «ب».
5 ـ اختفاء السهم في حافة الصندوق الدائري السفلي في الرسمة «ب». ■

الجائزة الأولى

الضحك

□ قد ذكر الأطباء أن الضحك ينفع الإنسان في تلطيف أجوائه النفسية وبعث الانشراح والسرور في قلبه.

ومعلوم أن بعض المشاهد المضحكة تعرض للإنسان أحيانا. لكنه يرى أن الضحك معيب فيمتنع عنه التزاما بآداب المجتمع وأعرافه وأخيرا، فإن ظاهرة الضحك توجد عند الإنسان دون سائر الحيوانات الأخرى، وهو آية من آيات الله سبحانه قال تعالى: «هو أضحك وأبكى».

ضحك الأطفال يثير بصورة طبيعية النشوة في الأجواء العائلية وله أيضا فوائد أخرى:

1 ـ يجعل شخصية الطفل شخصية قوية غير خجولة.
2 ـ ينمي عضلات الوجه ويكسبه حيوية ونضارة.
3 ـ يهيئ الطفل لتلقي المعلومات والنصائح ويجعلها مؤثرة فيه.

كل هذا إذا لم يتعدّ الضحك الحدود الطبيعية المسموح بها. ■

خديجة روح الأمين
باكستان

من المحرر

● الصديق أشرف تاج الدين أحمد (السعودية): وصلتنا مشاركتك «عصافير الحب» الموضوع جميل وهادف وسوف ينشر في عدد قادم باذن الله.

● أحمد لطفي محمد (مصر): موضوعك «الكل يسبح بحمده» متميز. شكرا على هذه المشاركة ونتمنى المزيد من التواصل..

● علي محمد جاسم (الامارات): نشكرك على مشاركاتك الجميلة انتظر مشاركتك في الأعداد القادمة وأهلا وسهلا بك..

● طلال زهير العمري (السعودية): وصلتنا مشاركتك الجميلة وستنشر قريبا إن شاء الله، أهلا وسهلا بك صديقا جديدا للصفحة ■

ريان أحمد خليل (لبنان): أرجو مراجعة مكتب «المسلمون» بلبنان لاستلام جائزتك.

قرناء السوء.. احذرهم

□ قرناء السوء من أعظم الأسباب المعينة للمرء على تخبطه في الضلال وزيادة في الغي والفساد فقرين السوء خطير جدا يدس لصاحبه السم في العسل.. وكم من شخص تحطم وانتكس وتبلد حسه، ووهنت مشاعره بسبب الرفقة السيئة.. كم من إنسان تهدمت حياته.. وانسلخ من دينه وقيمته وأخلاقه وأصبح فردا منبوذا من المجتمع بسبب قرناء السوء.. كم من إنسان نسي ربه.. وعق والديه وترك أهله وذويه.. وأخذ ينغمس في الملذات والشهوات مع رفقة السوء وهم شياطين الإنس (أعاذنا الله منهم) كم من شاب عاقر المسكرات واستعمل المخدرات.. وأضاع الصلوات.. بسبب رفقة السوء.. هذه الرفقة التي تحمل الأمراض الفتاكة في معتقدهم وأخلاقهم وأفكارهم.

فليحذر الإنسان مصاحبة الأشرار حتى لا يندم على مصاحبتهم بعد فوات الأوان. قال تعالى: «وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين».

جماعة التوعية الإسلامية ـ متوسطة خالد بن فهد النموذجية
جدة ـ السعودية

اخترت لك

□ من ضوابط العبادة الصحيحة:
أن تكون العبادة قائمة على محبة الله تعالى ـ والذل له، وخوفه ورجائه، قال تعالى: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه» وقال تعالى عن أنبيائه: «إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين».

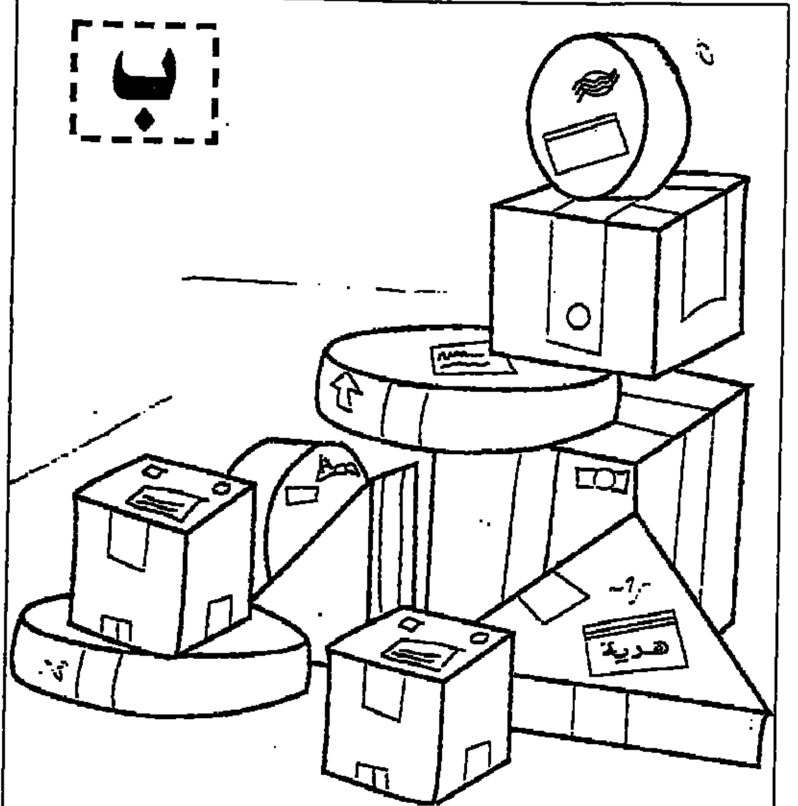
وقال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين».

فذكر سبحانه علامات محبة الله وثمراتها. أما علاماتها فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وطاعة الله، وطاعة الرسول.

وأما ثمراتها فنيل محبة الله سبحانه ومغفرة الذنوب والرحمة منه سبحانه. ■



أمين سعيد عبود، 11 سنة، خميس مشيط ـ السعودية



□□
هاتان الرسمتان مجموعة من الهدايا وعلب البريد، الرسام شرد قليلا فنسي نقل بعض الرسمات والخطوط في الرسمة «ب» وأدخل خمسة فروق بين الرسمتين حاول اكتشافها في أقل من ثلاث دقائق. ثم لون الصناديق بألوان جميلة ■
□□

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري - الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجي يعيرني بعمري!

□ أنا فتاة عمري 39 عاما تزوجت من شاب عمره 26 عاما وبعد مرور سنة على زواجنا بدأ يعيرني بكبر سني وأنه كان مخطئا عندما ارتبط بي واكتشفت أن أقرباءه يشجعونه على التخلي عني حاولت أن أقترب منه وأزيل ذلك الشعور منه ولكني فشلت فبماذا تنصحوني أن أفعل؟

س. أ - إربد

- لعلك توحين لنا من خلال رسالتك أن المشكلة تكمن في الفارق العمري بينكم فقط وليس غير ذلك. لكن أرى أن الفارق العمري ربما لا يكون هو السبب، فزوجك كان على صلة وإدراك بعمرك بفترة طويلة قبل الزواج، لكن ربما أن هناك أشياء ما تضايقه ولا نقول عنها مشكلات بل أي أمر قد يراه منك يضايقه وبالتالي يؤول كل ذلك على الفارق العمري بينكما.

وهنا نحن لا ننفي أن الفارق العمري له دور في المشكلة لكن ليس هو السبب الأساسي.

فما يحدث بينكم من مشاكل هو يحدث في كل أسرة لكن زوجك يحاول أن يرجع كل ما يحدث إلى فارق السن بينكما.

الحقيقة أنكما أنتما الاثنان أخطأتما حينما تغاضيتما عن العمر لكليكما فأنت تجاهلت العمر ودوره وتجاهلت كيف سيكون للفارق العمري تأثيره فأنت على مشارف الأربعين وزوجك في العشرينات من عمره ولك أن تتصوري أحاسيسه ومشاعره وتوجهاته في هذه السن. وليس كونك على مشارف الأربعين أن تحرمين من فرصتك في الحياة بل أن تفكري في الحياة التي تقبلين عليها والزوج الذي ستعيشين معه بقية عمرك.

وعلى كل حال الآن قد لا ينفع اللوم بل يجب أن يكون هناك حل لما تعانين منه الآن. وأرجو أن تصارحي زوجك بأنك لم تغشيه وأنه كان على علم واطلاع بعمرك والفارق بينكما، وقد عرفك قبل فترة طويلة أعتقد أنها كانت كافية لتحديد الصح من الخطأ، وحاولي أنت أن تلاحظي تصرفاتك وطريقة معاملتك له فربما يكون فيها شيء يضايقه وربما أنك تحاولين فرض رأيك عليه أو التصرف في حياتكما كما تريدين أنت وربما أنك لا تمنحيه حقه كزوج له القوامة استنادا على أنك أكبر منه عمرا وربما تكوني تتصرفين هكذا بدون إدراك لحقيقة الدوافع.

عامليه كزوج له حق القوامة والاحترام والطاعة وله حقوق وامنحيها له كاملة ولا تنتقصين منها شيئا واجعلي حياتكم حياة عادية يسودها الاحترام والمحبة والهدوء وقومي بكافة واجباتك.

وكوني على ثقة أن الزوج متى ما وجد الهدوء والراحة والاستقرار في بيته وشعر أنه رجل البيت وأن هيبته محفوظة ومكانه محفوظ وأن لا أحد ينتقص منه سيتلاشى كل ما كان يشعر به، وسيتلاشى حاجز الفارق العمري بينكما بإذن الله. ■

أنا ضحية أم جاهلة.. وأخ طاغ!

□ أفيدكم أنني فتاة سعودية جامعية يتيمة مات والدي من مدة قريبة وحصل أخي الأكبر مني على وكالة عامة وهو الآن مع الوالدة يريدان تزويجي على رجل متزوج جاهل ليس لديه رابعة ابتدائي لماذا لأنه ابن خالتي وأخو زوجة أخي الثانية مارسا معي جميع أنواع الضغوط والترغيب لأوافق على هذا العريس إضافة إلى أن العريس ليس من جنسيتي، المهم أن والدي قبل وفاته كان مريضا وقد طلب مني رأيي في العريس وما كان منهما إلا أن أخبراني أني إذا وافقت سيكون والدي على رضا مني بذلك فوافقت نظرا لحالته الصحية ولم أشأ أن أكدر عليه علة إذا شفي سأفاتحه في الموضوع لكنني لا أرغب في هذا البتة حاول أعمامي اثناءهما عن هذا وكذلك أخوالي ماذا أفعل لمن التجئ ما هو المصير هل أنتحر إنني أكاد أجن من كثرة الضغوط أم جاهلة.. وأخ طاغ كل ما يقوله أخي هو الصواب أرسل أصدقاء الوالد عوائلهم لنصحها فلم يفلحوا راقبا تليفوناتي وسجلوها وأرسلتها زوجة أخي لأخيها وانتشرت الأشرطة ولك أن تتصور كل هذه المعاناة كل يوم أو ثلاثة وأنا في المستشفى لا أكل ولا شرب ولا نوم أرشدوني للصواب وما هو الحل أثابكم الله.

س. ع. أ - مكة المكرمة - السعودية

- الأخت س. ع. أ - بداية أحب أن أطمئنك بأن كل مشكلة يواجهها الإنسان لها حل ما يجده عندما يركز ويبحث عنه بتأن وروية، وأنت إنسانة مسلمة ناضجة متعلمة مثقفة وصلت لأعلى مراحل التعليم فكيف تفكرين بالانتحار؟

إذن عليك أولا بالهدوء وإعادة التوازن إلى نفسك حتى تستطيعين أن تواجهي هذه المشكلة ولا تضخميها أبدا لأن هناك كثيرات مثلك يتعرضن لمثل هذه الضغوط من أجل القبول بالزواج من الأشخاص الذين يرتضيهم الأهل للفتيات.

أولا: إن مايستدعي راحة بالك هو أنه لا يمكن أن يزوجك أهلك إلا بموافقة ورضا تام منك وهذا ما يجب أن يدون عند عقد القران ويسمع منك، وأن أي محاولة لعقد الزواج دون أخذ رأيك تعتبر باطلة، وهذا ما كفله بحمد الله لك ديننا الإسلامي.

هذا أولا وثانيا: لا تتركي هذه الضغوط من أخيك وأمك تؤثر عليك كل هذا التأثير بل حاولي على الأقل تجاهلها وممارسة حياتك الطبيعية وأتمنى لو تحاولين الالتحاق بوظيفة ما أو دراسة حلقة من حلقات تحفيظ القرآن الكريم النسائية وهي متوفرة بحمد الله في منطقتك لا تكترثين أبدا لمحاولاتهم الضغط عليك وضعيهم أمام الأمر الواقع وهو الرفض وعدم القبول.

وإن أمكن لا تدعي هناك مجالا لأن يناقشوك في مثل هذا الموضوع. واشغلي وقتك بما يعود عليك بالفائدة. ولا تتركي أي فرصة لهم لأن يمارسوا الضغط عليك نحو هذا الموضوع وأخبريهم أنك أقفلتي باب المناقشة فيه ولن تستمعي لأي كلام فيه.

وبعد ذلك ثقي أن أهلك والدتك وأخيك لن يستمروا في هذه الضغوط طالما رأيا إصرارك وبالتالي سيصرفا النظر عنه عندما يريا أنه لا فائدة منه خاصة وأن أعمامك وأخوالك معك. ثم حاولي أن تكون العلاقة بينك وبين أخيك ووالدتك علاقة عادية يجللها الاحترام والتقدير والبر بوالدتك وحاولي كسبهم بالكلمة الحسنة وبالأسلوب الراقي فكل شخصية لها مفتاح ما فحاولي التوصل إلى مفتاح شخصية أخيك ووالدتك.

كما أنه إذا كان في أسلوب تعاملك معهم نوع من الشدة أو عدم الاحترام حاولي تغييره للأفضل.

وأهمس لك أن ما لا تكسبينه بالقوة تكسبينه بالكلمة الحسنة والأسلوب الحسن. وأن تكبير المشكلة وتضخيمها يزيدها تعقيدا، وتصغيرها والتعامل معها بهدوء يعجل من إنهائها. ■

هاربات من بيوتهن!

الرياض - أسماء الحسين

□ لا شك أن المنزل أسس للراحة والاستقرار، وهو للمرأة مكانها الأول الذي يسعى الزوجان للحفاظ عليه، إلا أن ما نلاحظه أحيانا هو ينافي هذه القاعدة، وإذا بالبيت في تصور الزوجات كالسجن الخانق أو النفي الإلزامي، فتسعى الزوجة لكسر قيود ذلك السجن والفرار من هيمنة ذلك المنفى ووحشيته - بزعمهم - من خلال التواجد أطول فترة ممكنة خارجه لحاجة أو لغير حاجة..

حول هذه الظاهرة وحول الأسباب التي تقف وراءها ولمحاولة علاجها أو الحد منها كانت الآراء، واللقاءات التالية:

الأخت أم سامي زوجة وربة منزل وأم لأربعة أطفال تقول: لو قدر لي الجلوس في المنزل يوما واحدا دون أن أخرج منه أكاد أفقد عقلي ليس هناك في المنزل ما يشجع على البقاء فيه، فمن تقريع الزوج وطلباته العجيبة إلى مطالب الأبناء وضجتهم المزعجة انني أخرج أروّح عن نفسي قليلا.

أم سلطان تتحدث في بساطة وتقول: تعودت على تناول وجبة الافطار وتبادل أحاديث الصباح مع بعض جاراتي للقريبات في الحارة. ونحن نوزع اللقاء على مدار الأسبوع كل يوم في بيت واحدة منا.

وهو المتنفس الوحيد بالنسبة لنا في غياب أزواجنا أثناء العمل، وهذه عادة يومية، وفي المساء لا مانع من الخروج لتلبية دعوة ما، أو لزيارة بعض الأقارب والصديقات البعيدات.

أم خالد تشارك قائلة: الزيارات المسائية عرف تعارفنا عليه أنا وبعض الزميلات. ماذا أفعل لوحدي عندما يخرج زوجي من بعد العشاء حتى الفجر؟

أم وليد، زوجة وأم طفلين تقول: الزيارات الخارجية ضرورة لتجديد الثقافة والحيوية بدلا من روتين المنزل الممل.

أم صالح، ربة منزل تقول: الحقيقة أنا من رواد الزيارات التي تجلب للنفس الترويح، ولهذا تجدني من أشد الناس حرصا على القيام بالواجب في الأعراس والحفلات والمناسبات، رغم أنني أحمل هم ارتداء الأزياء لكل مناسبة.

أم عدنان تؤكد في ثقة: أنه من الواجب على المرأة متابعة جاراتها ومعارفها وصديقاتها، وتقول إما مناسبة سارة نشارك فيها، وإما ظرف عائق نساعد فيه، بالاضافة إلى أن الزيارات الخارجية تكسبنا المحافظة على الصلة والتراحم والتعرف على الأخبار الجديدة أولا بأول، أليس هذا ما يفعله الرجال؟

ماجدة، أم وزوجة تقول: كثيرا ما أجد نفسي في حضور الندوات الثقافية وكثيرا ما أحرص على متابعتها فهي تعود على بكسب العلوم والمعارف العامة والثقافة الشخصية وإن كنت ألاقي بعض التذمر من زوجي وأهله، وخصوصا عندما يوافق موعد خروجي موعد دخوله المنزل وعندما لا أستطيع الاعتذار عن الحضور فأخرج بعد اقناعه بمحاولة النوم أو التسلي بمشاهدة بعض البرامج التليفزيونية المسلية.

عواطف محمد، ربة منزل، تقول: إن كثرة مطالب الزوج وسيطرته وتدخله الزائد في أمور المرأة والبيت من أهم الأسباب التي تدفع بالواحدة منا للبحث عن متنفس خارجي تجد فيه نفسها وراحتها، وامتصاص الهموم بعيدا عن الاصطدام به.

من جانبها تعلق فادية العبدالواحد، الاخصائية الاجتماعية بمستشفى الملك خالد الجامعي وتقول: من وجهة نظري غياب المرأة عن المنزل لا أجد له مبررا أو ضرورة.

مهما كانت أسباب غياب المرأة عن منزلها بالصفة المستمرة أو المتكررة لا التمس لها العذر في ذلك أبدا فالمرأة في بيتها (صمام الأمان) فعندما يغيب ذلك الصمام أو يختل لابد أن تحدث السلبيات، فالمنزل مملكة للمرأة وكيف تغيب الملكة عن مملكتها؟ كما أن غياب المرأة عن المنزل يؤثر على نفسية الزوج والأبناء وقد يغيب هو أيضا وبالتالي الضحية هم الأولاد، وعندما أتحدث عن الأولاد لابد أن الوم الأم كثيرا فهي بمثابة المدرسة لهم التي تعلم وغيابها يعني فقدان التعلم، فأكرر لا أجد تبريرا لغياب المرأة عن بيتها.

د. سيد السعدوني، يتحدث حول أسباب هذه الظاهرة وعلاجها من المنظور النفسي للتخصص فيقول: لا شك أن عملية خروج المرأة من البيت أو هروبها بمعنى أصح لغير حاجة ضرورية مشكلة تعوق الأسرة لأن المرأة هي عماد الأسرة ولها الدور الكبير في بناء الأسرة ولو تغيبت المرأة عن الأسرة تفككت، وعدم وجودها في المنزل معناه أن الأسرة غير مكتملة.

ويقول د. السعدوني: أما أهم أسباب تغيب المرأة عن بيتها أو أسرتها أسلوب تربية المرأة قبل الزواج كأن تكون غير مبالية أو اتكالية لا تلقي بالا بالمسؤوليات وتعدد مسؤوليات المرأة وتعرضها لضغوط الأسرة وهذا الوضع يخالف الأول ولكنه أيضا يؤدي إلى الضغوط النفسية ومن ثم الهروب المنزلي، أيضا ملل المرأة المفروض من الأسرة وعدم خروجها مع الأسرة وعدم تشجيع الزوج وعدم اهتمامه بها وبما تؤديه وبدورها يجعل الأسرة مصدرا ضاغطا للزوجة وهناك الظروف الاجتماعية المحيطة بالمرأة تجعلها تتغيب عن المنزل لتجديد نشاطها ومعارفها.

ويرى د. السعدوني أن أهم الحلول تكمن في: التنشئة الأسرية للمرأة قبل الزوج فالمرأة التي تتعود على الخروج الكثير والعكس، وتعويد الفتاة المسؤولية في بيت أهلها أمر ضروري ومهم، كما يجب على الزوج تقدير زوجته وتوطيد العلاقة بها حتى لو قامت مثلا بعمل بسيط جدا أن يشجعها ويعطيها المكافآت المعنوية وهي أفضل من المادة في هذا الأمر، أيضا التعاون في تنظيم الأسرة والقيام بمسؤوليتها وتقسيم المهام والمسؤوليات مما يؤدي إلى التماسك الأسري الاجتماعي ويعود عليها بالتعاون والألفة والانسجام.

سليمان الخليوي، المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض، يشارك في علاج هذه الظاهرة قائلا: الأصل في المرأة أن تبقى في البيت استجابة لقول الحق عز وجل «وقرن في بيوتكن» وهذا التوجيه عام لجميع النساء وهو خير لهن ولا ينبغي تبعا لذلك أن تسجن المرأة بل تشريف لها ومصلحة ككل. كما أن خروج للمرأة بلا داع أو ضرورة يترتب عليه مساوئ عديدة من فتنة رجال إلى ضياع حقوق الزوج والأولاد وإهمال شؤون البيت.

ويضيف الخليوي أن المرأة المتزوجة لها توجيه اضافي وهو عدم الخروج إلا بإذن الزوج، إلا في حالة الضرورة، كالمرض ونحوه مما لا يحتمل التأخير، والأمر الآخر ألا تخرج إلا لحاجة ضرورية.

ويرى الخليوي أن من أسباب خروج المرأة وتغيبها عن المنزل هو: البعد عن الدين وضعف الايمان وهو من أقوى الأسباب سواء للمتزوجة أو غيرها دون إذن وليها سوء العشرة بين الزوجين له أثر في الجو الأسري ككل، فالانسان إذا تضايق من مكان يفتعل الأسباب ليغادره بأي شكل وكذلك المرأة تبحث عن سبب مبرر لخروجها وهناك أحيانا يكون اللوم على الزوج وليس المرأة عندما لا يحسن معاشرتها، قال الله تعالى «وعاشروهن بالمعروف»، والبيت لا شك جنة المرأة إذا حققت فيه السعادة والراحة فهو في صالح جميع الأسرة أيضا عدم استشعار المسؤولية له دور في خروج المرأة من ناحية وعدم استشعارها للأمانة العظيمة، فعلى سبيل المثال لو قدر الله حدث حريق وأحرق الأطفال وهي خارج المنزل فمن يتحمل هذا؟ فما بالنا إذا قبحت المرأة وتركت صدر الخطر؟ أيضا من الأسباب، تعود المرأة على الخروج قبل الزواج ومجلس السوء حيث هناك صديقاتها اللاتي لا يعينونها على الخير أو على الخروج بلا داع وبلا عودة.

وحول العلاج يقول الخليوي: يجمعها بالأساس الالتزام بمنهج الإسلام وهو: الحرص على اختيارذات الدين والخلق والتربية الجيدة والنصح والارشاد وتكرار ذلك وحسن العشرة بين الزوجين، قال تعالى: «وجعلنا بينكم مودة ورحمة» وإحياء استشعار المسؤولية لدى الزوجين وإحياء الوازع الديني. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا تتزين خوفا من أمي!

□□ أنا شاب متزوج منذ خمس سنوات وأعيش مع أسرتي في منزل واحد بصحبة أبي وأمي وإخواتي ومشكلتي أن أمي سامحها الله شديدة الغيرة من زوجتي فتمنعها أن تتجمل رغم أنه ليس معنا في المنزل سوى أبي وأمي وهو محرم لها، كما هو معلوم وإخواني صغار جدا والمشكلة أنها تغضب وعندما أطلب من زوجتي أن تتجمل تقول أخشى من أمك، آمل أن ترشدوني إلى الحل الصحيح.

- أصل الغيرة من الأخلاق الفضلة التي ثمرتها بعض الفاحشة في نفس الإنسان وأهله والحرص الشديد على سلامة العرض وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم غيرة سعد بن عبادة وقال: «أتعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» رواه البخاري وقد يتجاوز الشيطان بالإنسان في الغيرة إلى حدود اتهام البرآء الطيبين فتكون تجسسا محرما واتهاما مذموما فقد روى عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم (غيرتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة في غير الريبة يبغضها الله) رواه الطبراني باسناد رجال ثقات.

وغيرة النساء الضرات بعضهن من بعض وتنافسهن في السبق إلى قلب الزوج أمر قد عرف في سيرة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة حين غارت أنه من الشيطان روت عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت غرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال: «مالك يا عائشة أغرت علي» فقلت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أقد جاءك شيطانك» فقالت يا رسول الله أومعي شيطان؟ فقال: «نعم» فقلت كل إنسان؟ قال: «نعم» ومعك يا رسول الله قال: «نعم ولكن أعانني الله عليه حتى أسلم» رواه مسلم، وغيرة أم الزوج من زوجته أمر يوجد عند بعض النساء ولعل من أسبابه أنها تغار على ولدها من هذه الزوجة التي تخشى على قلبه من جمالها وزينتها، ولكن عندما تريد أن تقيم ذلك في ميزان الشرع تجده قريبا من الحسد المذموم إذ أن هذه المرأة تحب لبنتها أن تتزين لزوجها لتصل إلى قلبه ولكن لا تحب ذلك لزوجة ابنها خوفا عليه وحيث إن هذه الخصلة الذميمة قد ابتليت بها هذه الأم فإن عليكم مراعاتها ومحاولة تهيجها فإن الفتنة نائمة وقبيح بالعاقل أن يثيرها.

وإن من الأبناء من إذا جلس في مجلس فيه أمه وزوجته تجد نظراته دائما ناحية زوجته وتجد أنه يبادلها الابتسامة ومغامزة العين والاستماع الكامل للحديث وسرعة التفاعل معه والاجابة السريعة بأحلى الألفاظ ولا يكون للوالدة من ذلك إلا نصيب قليل فيشعل الشيطان في قلبها الحسد وتظهر الغيرة ويثمر ذلك أذى اللسان باليد. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

ابني ترتعش يداه

□ ابني عمره خمس عشر سنة ويعاني منذ مدة طويلة من رعشة في يديه، وتزداد حدة هذه الرعشة إذا انفعل كيفما كان شكل هذا الانفعال، فإذا تشاجر مع إخوته أو بكى أو فرح بشيء ما بدأت أصابعه في الارتجاف، وأنا خائفة عليه من تطور حالته خصوصا أن عمته أكدت لي أن ما به هو عرض من أعراض المس أو العين، ولهذا لجأت إليكم لأحصل على الجواب الشافي، فهل أعرض ابني على طبيب متخصص في الأعصاب، أم أبحث عن علاج العين والمس وإذا كان الأمر كما ذكرت شقيقة زوجي فما هو العلاج المفيد في هذه الحالات؟

خيرة. ب - الدار البيضاء - المغرب

- هناك أسباب عديدة لارتعاش الأطراف وبالتالي فإن العلاج يتوقف على نوع السبب ومن تلك الأسباب الإصابة بمرض الشلل الرعاش (مرض باركنسون) ويتميز برعشة منتظمة تبدأ من اليدين والأصابع ثم تمتد لتشمل القدمين والرأس والفك والجفون مع بطء الحركة الشديد. وتزداد هذه الأعراض مع التوتر والقلق. ويعتقد أن هذا المرض ينتج عن تآكل بعض خلايا المخ ونقص كمية «الدوبامين» في العقد القاعدية في المخ وهو غالبا ما يصيب الرجال والنساء في السن المتقدمة ولكن قد يظهر في سن مبكرة وخصوصا بعد الإصابة بالحمى المخية. كما أن وجود اضطراب في المخيخ يؤدي إلى ارتعاش الأطراف.

وهناك ما يعرف بالهذيان الارتعاشي وسببه الرئيسي اضطراب تمثيل الكربوهيدرات في المخ من نقص فيتامين (ب) المركب وتأثير ذلك على الخلايا العصبية ويحدث بعد التوقف المفاجئ عن شرب الخمر أو بعد إجهاد أو شدة نفسية أو جسمية تحتاج لكمية كبيرة من فيتامين (ب) المركب. وأهم أعراضه الرعشة الشديدة المستمرة في اليدين وتمتد أحيانا إلى الرأس واللسان والجسم بالإضافة إلى القلق والفزع والكوابيس وأحيانا بعض الهلاوس.

وثمة أسباب أخرى تتمثل في وجود نشاط زائد في افرازات الغدة الدرقية وهو ما يعرف بمرض «جريف» وأعراضه ارتجاف الأطراف والعصبية الزائدة والقلق والأرق وصعوبة التركيز والتعرق الشديد ويصاحب ذلك أيضا جحوظ العينين وتورم الغدة الدرقية وزيادة ضغط الدم. وعلاج ذلك يكون باعطاء مضادات لتقليل كمية الهرمون الذي تفرزه الغدة. وتجدر الاشارة إلى أن استعمال بعض الأدوية يؤدي إلى ظهور ارتعاش الأطراف.

وهناك أسباب أكثر شيوعا وهي أسباب عصابية تحدث من خلالها رعشة اليدين نتيجة للعصبية الزائدة والقلق والتوتر وهذا ما أعتقد أن ابنك يعاني منه ولعلاج ذلك يستخدم بعض الأطباء عقاقير طبية من مجموعة «صادات بيتا» مثل عقار «الاندرال». ولذلك ينبغي لك عرض ابنك على استشاري الأمراض العصبية والنفسية للوقوف على السبب الرئيسي لرعشة أطرافه ولمعرفة ما إذا كانت هناك حالات مشابهة في العائلة، وسوف يتمكن بإذن الله من وصف العلاج اللازم.

واقتراح شقيقة زوجك بأن هذا نوع من المس قول غير صحيح، فأعراض المس ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»، وقد فسر أهل العلم هذا التخبط من المس بالصرع والجنون. وينبغي التنبيه هنا إلى أن أعراض التخبط من المس هي ظهور الصرع والجنون الانفعالي على الشخص بذاته ولفترة معينة ومن دون تدخل أحد وليس مثل ما يفعله المشعوذون والذين يقومون بإخافة المريض بالضرب أو بإيهامه أن القرآن يجعل الجني يصرع المريض ويتكلم على لسانه. أما بالنسبة للعين فإن العين حق كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولكننا لا نستطيع تأكيدها في حقه إلا إذا ثبت لنا أن شخصا ما قد نوه بصفاته دون أن يبرك.

وعلى أي حال فالعلاج بالرقية الشرعية الصحيحة سيفيده كثيرا بإذن الله ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين وآخر سورة الحشر وسورة الطارق وسورة التين وبرقية (أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة) وبرقية (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك) وبرقية (اللهم رب الناس اذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما) وبرقية (أعيذك بعزة الله وقدرته من شر ما تجد وتحاذر) (سبع مرات) وبرقية (اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) (سبع مرات) وتكرر هذه الرقية يوميا ثم ينفث بها في وجهه ثم في كأس من الماء ليشربه. ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (666)
الجمعة 7 رجب 1418 ـ 7 نوفمبر 1997
المسلمون

وكيل وزارة الشئون الإسلامية المساعد في السعودية:

إبراز فقه الواقع السياسي يحل مشاكل الأفكار الحزبية

الرياض ـ عبدالله العتيبي

□ تعيش الأمة في عصرها الحاضر حالة من حالات الضعف والخمود فقد ظهرت خروق وشقوق تقف شاهدة على خطورة المنعطف الذي تسلكه فئات منها بسبب زعزعة تلك العلاقة بينهم وبين خالقهم والذي أدى بهم في نهاية المطاف إلى انتشار الفتنة والزيغ والضلال، ومن مسالك تلك الضلالات نشوء الأفكار والاتجاهات الحزبية وعليه كان مدار حديثنا مع توفيق بن عبدالعزيز السديري ـ وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف المساعد للشؤون الإسلامية:

● ما هي في رأيكم أهم المنطلقات التي يمكن أن يساهم بها الإعلام في توضيح وتجلية مخاطر الأفكار الحزبية؟

ـ لا شك أن للإعلام دور كبير وفاعل في طرح ومعالجة القضايا والمشاكل التي تواجه الأمة ولا يخفى على كل ذي بصيرة أثر الإعلام في توجيه الأمة التوجيه الحسن أو التوجيه السيئ ومن هذا المنطلق يمكن للإعلام أن يساهم مساهمة فاعلة في توضيح وتجلية أبعاد ومخاطر قضايا الأمة. وأهم المنطلقات التي يمكن أن يساهم بها الإعلام في علاج مخاطر الأفكار الحزبية يمكن أن توجز فيما يلي: بيان المنهج الرباني في الدعوة إلى الله وهو منهج الرسل وأتباعهم وإيضاح الفرق بينه وبين المناهج الحزبية وإبراز دور العلماء ومكانتهم وجعلهم حاضرين في الساحة الإعلامية بعلمهم وبالرجوع لهم في كل ما يعترض الأمة من اشكاليات وقضايا، وربط شباب الأمة بهم. ثم اجراء دراسات للمناهج والأفكار الحزبية لبيان فسادها وانحرافها وتحذير الأمة منها. مع ابراز فقه الواقع وبالذات فيما يتعلق بالجوانب السياسية والحضارية وربطها بتراث الأمة وتاريخها ليكون مرجعا ومرشدا لشباب الأمة وليكون بديلا للفكر الحزبي لدى من سقط من الشباب في براثن هذه الأفكار.

● وما أبرز الإفرازات التي ينتجها الفكر الحزبي على الفرد والجماعة المسلمة بشكل عام؟

ـ للفكر الحزبي إفرازات على الفرد والمجتمع المسلم، ومن أهمها:

ـ إغلاق العقل عن تقبل الفكر الآخر وتمحيصه، وقتل روح الابداع لدى الفرد ومن ثم الجماعة، والدوران في فلك أطر فكرية محددة، وإعمال قاعدة «إن لم تكن معي فأنت ضدي».

ـ الانغلاق والانعزال عن الواقع السياسي والحضاري والاقتصادي والاجتماعي وعدم معايشة هذا الواقع، وبالتالي فإن الحكم على هذا الواقع لن يكون سليما، لأن الحكم على الشيء فرع من تصوره.

ـ الانحراف ومن ثم الغلو والتطرف الفكري.

ـ هدر مقدرات الأمة المتمثلة في أهم عنصريها وهما الشباب والوقت، إضافة إلى المقدرات الأخرى وبالتالي إعاقة التنمية.

ـ تفكك المجتمع المسلم، بل والبيت المسلم نتيجة لهذه الافكار حتى إنك لتجد الخلافات والضغائن في البيت الواحد نتيجة لهذه الافكار والارتباطات الحزبية.

ـ ضعف الارتباط الأسرى نتيجة لتغلب الارتباط الحزبي بشكل مباشر حينا وبأشكال غير مباشرة أحيانا أخرى.

ـ إسقاط هيبة الحكام والعلماء، وعدم تقديرهم ووضعهم في المكان اللائق بهم والابتعاد عن مناصحتهم وإعانتهم على القيام بشؤون الأمة.

ـ التمحور حول الأشخاص والرموز بشكل أعمى وإخفاء نوع من القداسة لهم، وهذا خلاف القاعدة الإسلامية بأن الرجال يعرفون بالحق، وليس الحق يعرف بالرجال.

ـ لقد فشل الفكر الحزبي فشلا ذريعا في تقديم الحل الناجح لمشكلات الأمة بل وساهم في إعاقة مسيرتها من خلال عوامل عديدة.

● ما هي أسباب وصور الفشل الذي حظي به الفكر الحزبي؟

ـ أسباب هذا الفشل باختصار تكمن في أنه لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهذه المناهج تخبطت في تلمس الطريق فأخطأته وبالتالي تعثرت. ونرى صور هذا الفشل في الأوضاع المتردية التي تعيشها الأمة سياسيا واقتصاديا وأمنيا واجتماعيا، فلو عدنا إلى الوراء مائة عام وقسنا وضع الأمة بغيرها من الأمم في ذلك الوقت ثم قسنا وضعها الحالي بوضع الأمم الأخرى الآن لوجدنا الفرق كما هو إن لم يكن وضعنا الحالي أكثر سلبية. إذن هناك خطأ في الطريق المسلوك فلابد من تصحيح المسار. فماذا قدمت هذه التيارات الحزبية للأمة، هل انتشلتها مما هي فيه ففي أحد البلدان العربية نجد أن عمر هذه التنظيمات تجاوز سبعين عاما، فماذا قدمت لهذا البلد سوى الفكر المنحرف والمتطرف والعنف والدماء فزادت مشكلاته مشكلات؟ صحيح أن هذه التنظيمات ليست هي السبب الوحيد في مشاكل هذا البلد، ولكنها أحد الأسباب، فلو أن الدعوة في ذلك البلد نهجت المنهج السليم لربما ساعدت في حل مشكلاته الاخرى ولربما كان وضعه أفضل مما هو عليه.

فهذه الأحزاب قامت على أساس تقديم مشروع سياسي ففشل هذا المشروع وبالتالي فشلت هذه الأحزاب، كما فشل المشروع القومي وغيره. «فاعتبروا يا أولي الأبصار».

● لا شك أن البعد عن العلم الشرعي ووجود المطامع الدنيوية أديا إلى حدوث ونشوء الفكر الحزبي، لكن ألا ترون أن البعد عن الفهم الصحيح للنصوص الشرعية وعدم الاقتداء بفهم الرعيل الأول من سلف الأمة قد شارك في هذا النشوء؟

ـ لقد ذكرت في المقال أن حالة الضعف التي وصلت إليها الأمة في القرن الماضي سبب من أسباب نشوء الأحزاب والتنظيمات إسلامية وغير إسلامية، وذلك في محاولة لانتشال الأمة، ولكن خطيئة الأحزاب والتنظيمات الإسلامية أنها لبست عباءة القداسة ودثار الدين والدعوة إليه وانطلقت في ذلك من منطلقات منبتة الصلة عن الدعوة الإسلامية الصحيحة ومن هنا كان الزلل.

● هل تعتبر أن حالة الضعف التي وصلت إليها الأمة في القرن الماضي هي سبب انتشار الأحزاب على مسيرة الدعوة الإسلامية وما هي أبرز هذه الآثار؟

ـ لا شك أن الفكر الحزبي أثر على مسيرة الدعوة الإسلامية وهو تأثير سلبي في مجمله ومن أبرز آثاره:

إعاقة مسيرة الدعوة إلى الله وتشويه صورتها داخليا وخارجيا، والأمثلة عديدة.

ـ التقليل من هيبة العلماء ومكانة العلم الشرعي.

ـ ترسيخ مفاهيم ومناهج فكرية منحرفة لدى عامة الأمة.

ـ تفريق كلمة الأمة وتشتيتها على مستوى الدول والمجتمعات والأسر.

ـ العنف والدماء والدمار الذي شهدته وتشهده بعض أرجاء العالم الإسلامي.

● هل لكم أن توضحوا لنا بعض المقومات الدفاعية التي يستطيع من خلالها المجتمع المسلم أن يحارب تلك الأفكار الحزبية الوافدة؟

ـ يمكن للمجتمع المسلم أن يدفع هذه الأفكار الحزبية بوسائل متعددة منها:

ـ تنشئة الفرد تنشئة إسلامية شرعية صحيحة منذ الصغر تربية وتعليما بحيث يكون لديه الحصانة الذاتية لرد هذه الأفكار وعدم تقبلها وهنا يأتي دور الأسرة ودور المنهج التعليمي ودور المعلم والمدرسة.

ـ أن ينهض علماء الأمة ومفكروها بدورهم تجاه مجتمعاتهم وأمتهم وأن يمسكوا بزمام الدعوة إلى الله ويكونوا قادتها وموجهيها على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الأمة الصالح.

ـ تفعيل رسالة المسجد وإعادة دوره ـ كما كان ـ لإيصال العلم الشرعي لعامة المسلمين بأساليب ميسرة ومتناسبة مع ظروف العصر وتحت اشراف علمي وتربوي سليم.

ـ قيام وسائل الإعلام المختلفة بدورها في نشر الوعي لدى عامة المسلمين وتحذيرهم من أخطاء مثل هذا الفكر المنحرف ودحضه وتعريته.

ـ مؤازرة السلطة السياسية للعلماء وتمكينهم من أداء دورهم في الدعوة إلى الله وخير مثال حي يحتذى في هذا المجال ما تنتهجه المملكة العربية السعودية في هذا السبيل.

ـ فتح الحوار مع الشباب وتقبل آرائهم ومناقشتهم بأسلوب غير منفر وإشراكهم في معالجة مشاكل أمتهم، ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من أثر عليهم وإحساسهم بتحمل المسؤولية وبالتالي أثره على إنتاجهم وفعاليتهم تجاه أمتهم ومجتمعاتهم وذلك خير لهم ولأمتهم من أن يسقطوا في براثن الأفكار الحزبية السوداء كونهم عاملين تحت الضياء والنور خير من العمل في الظلام والهدم.

● أخيرا: هل من شيء تودون قوله؟

ـ في الختام أود أن أهمس في أذن كل شاب في بلادي بأن لنا في هذه البلاد خصوصية نختلف فيها عن غيرنا فبلادنا قامت على أساس من الدعوة إلى الله بالحكمة والمنهج الحسن وهي جزء من وظيفة الدولة فقد جندت لها أجهزة كاملة تعنى بهذا الأمر، كما أن بلادنا تحكم شرع الله في كل شؤونها كبيرها وصغيرها، وبها نخبة من العلماء المحققين الذين قل أن تجد لهم مثيلا في صفاء المشرب وصدق التوجه والنصح لله ولرسوله وللمؤمنين، ولدينا مؤسسات علمية تعنى بهذا الجانب على نطاق كبير، إضافة إلى أن العلوم الشرعية جزء مهم من التعليم الأساسي في هذه البلاد، فنحن لسنا بحاجة إلى أن نستورد من غيرنا أفكارا لسنا بحاجة إليها وبعيدة عن عقيدتنا ومنهجنا وقيمنا القائمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنهج سلفنا الصالح. ■

توفيق بن عبدالعزيز السديري

الرحمة المهداة

الصبر على تكاليف الدعوة

□□ لقد أمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وخاطبه باسم الرسالة فقال تعالى: «**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**»، فامتثل الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك، وقام به أتم القيام، مع تعرضه صلى الله عليه وسلم لكثير من أساليب الإيذاء من قبل زعماء المشركين في مكة المكرمة، منها ما كان إيذاء حسيا ماديا عندما قام عقبة بن أبي معيط فأتى بجزور بني فلان وفرثها، فألقاه على كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في المسجد الحرام.

ومنها ما كان إيذاء معنويا، وذلك عن طريق الاستهزاء والسخرية إذ أشاعوا عنه بين القبائل العربية أنه كاهن وساحر، بل اتهموه صلى الله عليه وسلم بالجنون كما قال الله تعالى: «**وقالوا يا أيها الذي نُزّل عليه الذكر إنك لمجنون**»، وقوله سبحانه: «**وقال الكافرون هذا ساحر كذاب**».

وحاول زعماء المشركين الضغط على رسول الله عائليا لعل الرسول الكريم يتخلى عن الدعوة إلى الإسلام، فجاءوا إلى أبي طالب وهم يقولون له: إن ابن أخيك يأتينا في نادينا فيسمعنا ما يؤذينا، فإن رأيت أن تكفه عنا فافعل، ولم يكتفوا بهذا، بل لجأوا إلى استعمال المقاطعة، فكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئا، ولا يبتاعوا منهم، وقد استمرت هذه المقاطعة ثلاث سنين متواليات.

ومع هذه الأساليب التي استعملها زعماء المشركين لصد الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعوة إلى الإسلام فإنه عليه الصلاة والسلام مضى في دعوته مبلغا عن ربه، جاهرا بما أمره به، مؤمنا بأن الله تعالى ناصر دينه، ومتم نوره ولو كره الكافرون. وإن في هذا الثبات والصبر على تكاليف الدعوة درسا وعبرة للدعاة في كل زمان ومكان. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

الرياض ـ عبدالله زايد

□ وافق مجلس الهيئة المركزية الخيرية لإعمار المساجد بالسعودية على بدء تنفيذ الخطة العملية لمشروع إعمار المساجد في السعودية بمساهمة من المواطنين السعوديين. وقال د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي في حديث له عقب الاجتماع إن المجلس يهدف إلى فتح مجالات التعاون بين المواطنين والحكومة للإسهام الفردي معها في أوجه الخير والبر. وأضاف أن هذه الجمعيات تتولى مشاريع إعمار المساجد وما يتعلق بها من ترميم وصيانة وإشراف. ■

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ افتتح د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر النشاط الثقافي للجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة، ويأتي هذا في إطار حرص الجمعية على التثقيف والتوعية الإسلامية. شارك في هذا الافتتاح عدد من العلماء والمفكرين. صرح بذلك د. محمد الشحات الجندي استاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية الحقوق بجامعة طنطا. كما تضمن النشاط الثقافي اقامة عدد من المحاضرات الدينية والأدبية والاقتصادية ألقاها لفيف من العلماء والمفكرين المختصين. ■

صوفيا ـ محمد ربيع

□ تم بمدينة «جلوجيفو» ببلغاريا افتتاح مدرسة اقرأ بعد أن أغلقت لمدة عامين دراسيين كاملين بسبب المشاكل المالية التي قابلتها، يذكر أن «مؤسسة اقرأ» بجدة رصدت ميزانية لهذه المدرسة حتى أعيد افتتاحها من جديد بعد عمل التجديدات والترميمات اللازمة.

والجدير بالذكر أن هناك ثلاث مدارس إسلامية أخرى في «شومين، وروس، ومثيل جراد». ■

1000 داعية في الفلبين

جدة ـ عبدالحنان فيصل

□ قام الدعاة والعلماء في الأونة الاخيرة بدور كبير لتحسين وضع مسلمي الفلبين المتأثر ببيئة نصرانية فلبينية دعوا من خلال ذلك إلى الاستقامة والتمسك بالدين كما لاقوا نجاحا وتجاوبا من كل فئات المجتمع من السياسيين وخاصة الشباب منهم.

ويذكر أن هناك نشاطات مكثفة للعمل الدعوي في الفلبين بعد عودة الطلبة الذين أتموا دراستهم في الدول العربية الإسلامية بعد أن حصلوا على مختلف الشهادات في الدراسة العربية والإسلامية: من بينهم الشيخ فيصل عبدالله الذي عمل في مجال الدعوة منذ عودته إلى وطنه بعد نيله درجة الماجستير في العقيدة بكلية الشريعة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة. حيث برز اسمه في الساحة الدعوية حتى أصبح الآن يرأس جماعة مهمتها الأساسية دعوة الناس إلى العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، و يتمثل هذا في العمل لكل ما من شأنه أن يقوي الإيمان في القلوب وينقيه من الدنس والمعاصي. وهم يعقدون أيضا حلقات دينية منتظمة ولقاءات مكثفة للتدارس فيما بينهم من أمور دينهم، وهم ينتهجون في أسلوبهم تبسيط شرح التعاليم الدينية.

وأكد الشيخ فيصل أن معظم المسلمين بصفة عامة يعانون من مشاكل مختلفة بسبب بعدهم عن الإسلام ولهثهم وراء الدنيا. والمفكرون والعلماء يؤكدون أن الخروج والتخلص من هذه المشكلات لا يتأتى إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

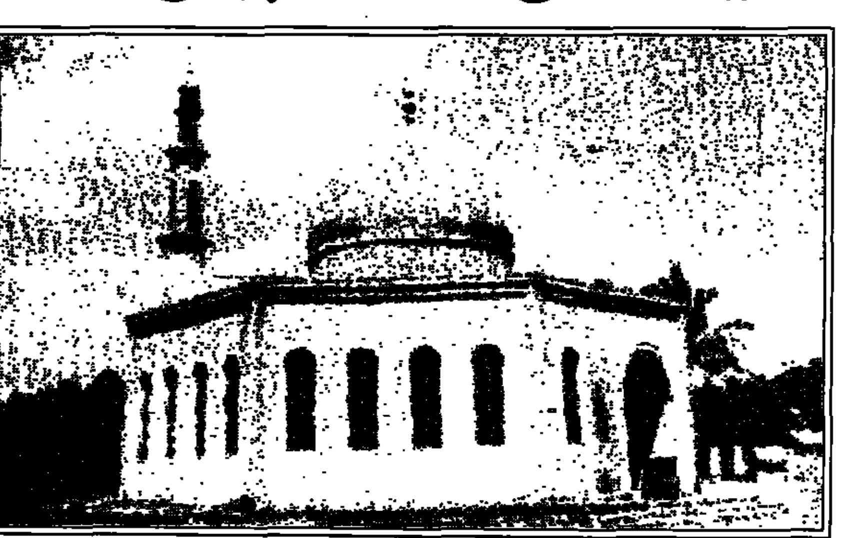
وأوضح ان عدم فهم العقيدة الإسلامية هو السبب الرئيسي لهذه المشكلات والفساد والفتن التي نعاني منها الآن. ونحن نؤمن إيمان اليقين بأنه إذا استقر الإيمان في قلوب الناس وأخلصوا النية وذاقوا حلاوته فسوف يغير الله أحوالهم من أسوأ إلى أحسن، وهذا وعد من الله. وأشار إلى أن أحوال المسلمين في الفلبين قبل دخول الدعوة بصورتها الحالية كانوا في أخطر مرحلة لأن معظمهم تعلموا في مدارس علمانية تأثروا جداً بمناهجها العلمانية ونشأوا في بيئتها فنتج عن ذلك الفساد والاقتتالات القبلية والمخدرات التي لم تشهدها مناطق المسلمين من قبل.

وعن انتشار الدعوة في المناطق التي غالبيتها نصرانية قال إن هناك جماعة تتنقل من بلدة إلى بلدة لقصد الدعوة ويمكثون فيها عدة أشهر، مما نتج عنه دخول عشرات من النصارى إلى الإسلام في تلك المناطق. ثم هم يواصلون الدعوة بأنفسهم بعد أن أسلموا. كما أن المسلمين الذين يستقرون في تلك المناطق بقصد التجارة ـ بفضل هذه الدعوة ـ يبنون مساجدهم ويحولون أبناءهم الذين يتعلمون في مدارس علمانية إلى مدارس عربية إسلامية ومنهم من يرسل أبناءه إلى المراكز الإسلامية لحفظ القرآن. حيث وصل عدد حفظة كتاب الله إلى ما يقرب من 200 حافظ ويشتركون في المسابقة الدولية لحفظ القرآن. التي تقام في مكة المكرمة في كل عام.

وفي ندوة أقامها المكتب التعاوني للدعوة والارشاد بجدة والخاصة بالجاليات الفلبينية المسلمة، تحدث الطالبان عبدالرحمن الاندو ومسعود شريف اللذان يحضران رسالة الماجستير في الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى عن أحوال المسلمين في الفلبين والدعوة بصفة خاصة، بعد قضاء اجازتهما في الفلبين، قال عبدالرحمن إن المسلمين يقومون بالدعوة الإسلامية، ووصل عدد العلماء في الفلبين الذين تخرجوا من الدول الإسلامية ونالوا مختلف الشهادات في الدراسات الإسلامية والعربية إلى اكثر من 1000 طالب. والآن هم نشطون جداً في حمل رسالتهم الإسلامية محاولين أن يكون الإسلام اسلوب حياتهم ليشمل كل تصرفاتهم الدنيوية.

وقال إن هناك عدة جمعيات واتحادات إسلامية يجمعها هدف واحد: هو اعلاء كلمة الحق، وتطبيق سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولهم خطتهم قصيرة وطويلة المدى. وقال إن انشطتنا تشمل جميع مرافق الحياة الأساسية.

والعلماء يرون أنه بالرغم من قوة الإيمان وكثرة الدعوة الإسلامية في هذه البقعة، فإن المسلمين فيها أصبحوا مستهدفين لأعداء الإسلام لعلمهم واعتقادهم بأن الإسلام لو خمد نوره في هذ البقعة لانطفأت شعلته في أرجاء الفلبين كلها لكون جنوب الفلبين مركز الإسلام ومنبع الدعوة، ولهذا السبب فإن أعداء الإسلام ركزوا جهودهم المسمومة على هذه البقعة مستخدمين جميع الوسائل الخادعة. ■



أحد المراكز الإسلامية في الجنوب الفلبيني

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مثل المؤمن

□□ المؤمن وحده هو الذي يأمن حين يخاف الناس في الدنيا والآخرة، كما ينطبق عليه وصف الهداية للحق والخير الذي ضله الناس معاشا ومعادا، وذلك بسبب ما حباه الله به من هذه النعمة العظيمة (نعمة الإيمان) قال الله سبحانه وتعالى: «**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**» والتي قل من الناس من ينطبق عليه وصفها، وذلك لصعوبة التلبس بها، والإتيان بمستلزماتها وحقوقها وواجباتها، ومن هنا جاء تشبيه الله للمؤمن بالشجرة الطيبة في قوله تعالى: «**ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون**».

قال ابن القيم رحمه الله: من السلف من قال: إن الشجرة الطيبة هي النخلة، ويدل عليه حديث ابن عمر الصحيح.

ومنهم من قال، هي المؤمن نفسه كما قال محمد ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «**ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة**» يعني بالشجرة الطيبة المؤمن، ويعني بالأصل الثابت في الأرض، والفرع في السماء، يكون المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الأرض.

وقال عطية العوفي في قوله: «**ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة**» قال: ذلك مثل المؤمن، لايزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد إلى الله.

وقال الربيع بن أنس: «**أصلها ثابت وفرعها في السماء**» قال: ذلك المؤمن، ضرب مثله في الإخلاص لله وحده، وعبادته وحده لا شريك له، أصلها ثابت قال: أصل عمله ثابت في الأرض وفرعها في السماء قال: ذكره في السماء، ولا اختلاف بين القولين.

والمقصود بالمثل: المؤمن، النخلة مشبهة به، وهو مشبه بها، وإذا كانت النخلة شجرة طيبة، فالمؤمن المشبه بها أولى أن يكون كذلك، ومن السلف من قال إنها شجرة في الجنة، فالنخلة من أشرف أشجار الجنة.

وفي هذا المثل من الأسرار والعلوم والمعارف ما يليق به، ويقتضيه علم الله الذي تكلم به.

ومن تلك: أن الشجرة لابد لها من عروق وساق وفروع وورق وثمر، فكذلك شجرة الإيمان والإسلام.

وأيضا أن الشجرة لا تبقى حية إلا بمادة تسقيها وتنميها، فإذا قطع عنها السقي أوشك أن تيبس، فهكذا شجرة الإسلام في القلب إذا لم يتعاهدها صاحبها بسقياها كل وقت بالعلم النافع، والعمل الصالح يبست. وفي مسند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الإيمان يخلق في القلب كما يخلق الثوب فجددوا إيمانكم». وبالجملة فالغرس إن لم يتعاهده صاحبه أوشك أن يهلك.

ومن هنا تعلم شدة حاجة العباد إلى ما أمر الله به من العبادة على تعاقب الأوقات. وعظيم رحمته، وتمام نعمته وإحسانه إلى عباده بأن وظفها عليها وجعلها مادة لسقي غراس التوحيد الذي غرسه في قلوبهم.

ومنها: أن الغرس والزرع النافع قد أجرى الله سبحانه العادة أنه لابد أن يخالطه دغل ونبت غريب ليس من جنسه، فإن تعاهده ربه ونقاه وقلعه كمل الغرس والزرع، واستوى وتم نباته، وكان أوفر لثمرته، وأطيب وأزكى. وإن تركه أوشك أن يغلب على الغرس والزرع، ويكون الحكم له، أو يضعف الأصل، ويجعل الثمرة ذميمة ناقصة بحسب كثرته وقلته، ومن لم يكن له فقه نفس في هذا، ومعرفة به، فإنه يفوته ربح كبير وهو لا يشعر، فالمؤمن دائما سعيه في شيئين:

سقي هذه الشجرة، وتنقية ما حولها. فبسقيها تبقى وتدوم، وبتنقية ما حولها تكمل وتتم. ■

الدعوة حياة

جذور النصرانية الوافدة في إفريقيا

د. الطاهر عبدالسلام حافظ

□□ إفريقيا عالم آخر، تكتنفه حضارات راقية وغابات مجهولة وقبائل مضطربة بين تقاليد بالية وصراعات دامية بعد أن انكشف الغطاء عن تقوقعها وأصبح صيتها وأحداثها أمرا عالميا يهم جميع الشعوب والدول الأخرى، ورغم أن شمالها مسلم في الغالب إلا أن معظمها ما زال في الظلام وليس سرا دعوة «البابا بولس الثاني» الحالي لتنصير كامل أفريقيا بحلول عام ألفين ميلادي، وليس سرا وجود الحملات التنصيرية بلا عدد ولا حدود في جميع بلدان القارة السوداء، ويهمنا نحن المسلمين في زماننا هذا فيما يتعلق بأفريقيا أن دعوة الأفارقة بأنواعهم جميعها مطلب قرآني إيماني سواء وجد التنصير فيها أم لا، فيقول جل وعلا: «**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا**»، ولذلك أرى أنه يهمنا اليوم وخاصة الدعاة الذين يتشوقون إلى إسلام أفريقيا كما يهمهم إسلام العالم أجمع أن نغوص في أعماق بحار الأحداث ومحيطات التاريخ فيما يفيد نشر هذا الدين المبارك إلى قلوب القارة السوداء، والتي ظلت محرومة من خيرات النور الإلهي لأجيال طويلة، وهذا يحتاج منا إلى تفصيل وحلقات مليئة بالعلم النافع والمعرفة الشيقة نبدؤها باستعراض لدخول النصرانية المنافس الاكبر للإسلام في أفريقيا السوداء عن طريق البوابة الأوروبية.

يعتبر دخول النصرانية إلى أفريقيا السوداء أعظم الأحداث على الإطلاق في العصر الحديث خاصة في القرن العشرين. وقد يبدو لمراقب التاريخ قبل هذه الفترة التاريخية أن الإسلام سيكون الدين الغالب والمهيمن على أرجاء القارة لكن الواقع أن النصرانية (الأوروبية) هي اليوم دين الأغلبية في أفريقيا السوداء.

لم يكن للنصرانية في القرن الثامن عشر الميلادي أثر يذكر في القارة كلها، سوى وجود بعض النصارى الذين قدموا من أوروبا واستقروا على بعض السواحل البحرية بالإضافة إلى وجود النصارى القدماء في مملكة أثيوبيا القديمة، ولكن في نهاية ذلك القرن قام النصارى المعارضون لتجارة العبيد الشائعة بتهيئة مجموعة من العبيد المحررين من أصول أفريقية للاستقرار في بلدة فريتاون في سيراليون، وبعد ثلاثين عاما تأسست كلية اسمها «كلية شاطئ فوراه» حيث أصبحت أول مؤسسة تعليمية حديثة للتعليم العالي وبالطبع أصبحت مركزا لنشر النصرانية بعدما تمكنت من تخريج قسيسين أفارقة تفرقوا في المنطقة، وكان من أهمهم صاموئيل أجايي (1809 ـ 1891م) من منطقة نيجيريا حيث أصبح القسيس الأكبر للكنيسة الانجليكانية في إقليم النيجر بكامله.

نجح المنصرون في عمل تقدم ملحوظ حتى قبل التقسيم الأكبر لأفريقيا، وفي أثناء فترة الاحتلال الأوروبي لها كان النشاط على أشده في ترجمة الانجيل إلى لغات محلية أفريقية وكان لذلك أثر قوي في نفوس الأفارقة ومنذ ذلك الحين أصبح التعليم والنصرانية أمرين مرتبطين ارتباطا وثيقا لعاملين مهمين. أولا: لأن المدارس كلها يديرها المنصرون وثانيا: لأن المجتمعات الافريقية ادركت حاجتها إلى المدينة الحديثة وكانت المدارس بالطبع هي وسيلتهم الوحيدة للحصول على ذلك. وفي غمار هذه المرحلة المتقلبة من تاريخ القارة وبدء انحسار دور الأديان الأفريقية المحلية قدمت النصرانية البديل القوي للأفارقة، وكان أهل الإسلام بالطبع ما زالوا في سبات عميق قانعين بما بقي عندهم من الدين ومنشغلين بأحوالهم الداخلية عن دعوة الآخرين.

لا شك أن كثيرا من الأفارقة قد انبهروا بالإنجيل مكتوبا بلغاتهم المحلية كما كان هو الكتاب الوحيد في أيديهم، وقد أثار لهم مواضيع ذات صلة بحياتهم التقليدية كالختان والسحر والنبوءات والشفاء الروحاني وغير ذلك، إلا أن مشكلة مهمة واجهت الانجيل المترجم في هذه القارة وهي أن جميع الكنائس التنصيرية فيها كانت تحت أيدي البيض حتى نهاية الخمسينات من القرن العشرين، ولذلك فقد رأى كثير من السود تعارض ذلك الواقع مع روح الكتاب المقدس، فأدى ذلك إلى ظهور الكنائس المستقلة وانتشارها في معظم أرجاء أفريقيا السوداء بتشجيع من كثير من المنصرين الوافدين.

أصبحت الكاثوليكية هي الدين الأساسي للغالبية من نصارى أفريقيا وليس فقط في المناطق التي كانت تحتلها فرنسا أو البرتغال، إلا أن كنائسها في معظم المناطق الموجودة بها تفتقر إلى قسيسين، وتفتقر كنائس البروتستانت إلى الأشخاص المدربين والنتيجة لذلك أن معظم النصرانية الأفريقية لا تزال تعتمد على أسلوب الأسئلة والأجوبة في عملها. كما كانت تفعل أثناء فترة المنصرين، ويعني ذلك أن الأمور في أسفل الهرم الكنسي أكثر تسيبا وليس من السهل التحكم في كل شيء بدقة وإن كان المتحكمون في القمة من البيض. ومع مرور الوقت أصبحت القيادة في أيدي السود حيث وصل ستة منهم إلى الكاردينالية. وفي جنوب أفريقيا خاصة عدد كبير من زعماء الكنائس الأفارقة أشهرهم القسيس الأكبر لمدينة كيب تاون «ديزموند توتو»، وقد بدأت هذه الشخصيات تلعب دورا قياديا بارزا في صناعة سياسات الكنائس من خلال المنظمات الكنسية والمنظمات العالمية الأخرى.

هناك ظاهرة حديثة كذلك يجدر الإشارة إليها لأهميتها، وهي فكرة أفرقة النصرانية إذ من الملاحظ الآن أن معظم العلم اللاهوتي الأفريقي والأسود يرتكز على الاعتقاد بأن هناك تجربة إفريقية أو سوداء مشتركة بين جميع المؤمنين بتلك الديانة، ولم تكن هذه الفكرة موجودة من قبل، أي: أثناء فترة الاحتلال لعوامل عدة، منها: ندرة وسائل الاتصال في مناطق كثيرة، والتقسيمات اللغوية بين الشعوب الافريقية، وعدم وجود مثال حي لتحقيق وحدة السود. أما دور الكنائس في هذا الموضوع فلا يزال غامضا إذ أن كثيرا من المنصرين جاءوا إلى إفريقيا أساسا بعقيدة أن الأفارقة أدنى مستوى منهم، وأنهم بحاجة إلى شيئين هما: النصرانية والحضارة، وكانت وسيلتهم لتحقيق ذلك حملات التنصير ومؤسسات التعليم، وبعد ذلك يمكن للافريقي أن يتخذ مكانه جنبا إلى جنب مع الرجل الأبيض، وقد ساهم هذا الاعتقاد في تعميق العنصرية ضد السود بمختلف أشكالها، وإذ ذاك لم يكن غريبا أن يقوم الأفارقة بالبحث عن هوية أفريقية مشتركة ساهم في إشعالها مدرسة الكتاب التي تأثرت جزئيا بكل من «جان بول سارتر» (1905 ـ 1980م) وليوبولد سيدار سينجور» (1906ـ) اللذين حددا مفهوما للكينونة الزنجية.

في نفس هذا المحيط الفكري برزت مفاهيم الدين الأفريقي العام بدافع من إدراك الذات الأفريقية. ففي عام 1945م قام «بلاسيد تمبلز» (نصراني فرانسيسكي) (1906ـ) بنشر كتابه «فلسفة البنتو» وتحدث فيه عن نظرية «بانتوية» عالية أي خاصة فقط بافريقيا السوداء (أي من أسفل خط الاستواء) وهي تنظر إلى الكون على أنه نظام حركي فعال ينبع من ذات الله ويتشكل على هيئة هرم كبير من القوى الحيوية بعضها لطيف محسن وبعضها عنيف مؤذ، وهي تتصارع دائما فيغلب بعضها بعضا بالتناوب، ورأى كتاب آخرون من خارج البانتو نفس هذا التركيب النظري، فبعد الحرب العالمية الثانية صار ينظر إلى الأديان الافريقية القديمة على أنها وحدة متكاملة مترابطة، وهذا مفهوم جديد للدين في أفريقيا، والخاصية الرئيسية لهذا الاتجاه للافرقة الكاملة أنه يجمع في بوتقة واحدة كل القيم التي يمكن بها مواجهة الزحف الضخم القادم على القارة من القوى الخارجية، كالعلم الحديث والرأسمالية ونظريات التطور الاقتصادي والنصرانية وغيرها. إلا أنه لم تظهر بعد فلسفة أفريقية تتسم بالعالمية من داخل أفريقيا على درجة كافية من التعقيد والتفصيل تستطيع احتضان التغيرات الاجتماعية والتقنية الحديثة، وبصفة عامة نستطيع أن نقول بأن عملية التحديث والمعاصرة في أفريقيا قد تمت عن طريق التنصير واتباع الكنائس النصرانية وعن طريق التحول إلى الإسلام على مستوى أقل. ■



«رذفى» يتهجم.. و«شيفانى» تتطاول.. و«ريزانول» يرد

أباطيل ضد الاسلام عبر «الكونفرنس»

واشنطن-عمار بكار

□ نعرض في السطور التالية حوارا اخر مما يدور في موقع شبكة النقاش الهندية، وهو ذلك الموقع الذي تتبعنا خلال الأعداد الماضية ما يدور من حوارات فيه، نظرا لانها تستهدف الاسلام وتتهجم على المسلمين.

هؤلاء المحاورون ومعظمهم هندوس يبدأون نقاشاتهم مع الطرف الآخر الذي يمثله أفراد يدينون بالاسلام، بالتهجم على الاسلام وإثارة بعض الشبهات، لكننا نلاحظ أيضا أن الطرف المسلم، ثقافته الاسلامية ضعيفة، ولذا تأتي ردوده غير ذات قوة، وهنا فمن الضروري أن تكون هناك مواقع إسلامية قوية ومؤثرة ومتخصصة تتولى الرد على تلك الشبهات والأباطيل وتفنيدها، ومن الضروري أن تتابع هذه المواقع الاسلامية ما يدور في جلسات الأفراد على الانترنت أو ما يسمى «الكونفرنس» وأن يتدخلوا في تلك المناقشات، لأن ترك الأمر لأفراد مسلمين ليتولوا الرد يضعف من تلك الردود فهنا لا يكفي الحماس فقط، بل لا بد من الوعي الاسلامي.

التدخل الواعي في ذلك «الكونفرنس» أو ما تعني ترجمته بالعربية «المؤتمر» من الممكن أن يفيد الدعوة الإسلامية جيدا خاصة وأن هناك كثيرين يكتفون بمراقبة النقاشات الساخنة التي تدور فيه، ومن الممكن أن ينجذبوا للطرف الذي يرون أن حججه قوية.

مثلا نجد أن الحوارات مستمرة ولا تنتهي بين المسلمين والهندوس والمسيحيين والسيخ بكل الفرق التي تتشعب عنها كل واحدة من هذه الديانات. وتدار بطريقة «عنيفة» جدا تشرح الواقع الهندي الحرج والخطير بالنسبة للمسلمين.

من الأسئلة التي يطرحونها على سبيل المثال ويريدون بها إثارة أباطيلهم حول الاسلام تلك الأباطيل التي يثيرها شخص يدعى «رذفي» فقد جاء في أباطيله هذه الأسئلة.. (لماذا يصلي المسلمون باتجاه القبلة وليس القدس؟.. وأن الحجر الأسود كان يعبد كرمز للإله القمر قبل أن يولد محمد عليه الصلاة والسلام؟.. ولماذا بعد أن قتل رجل الرحالة في قافلة، قال له محمد صلى الله عليه وسلم: «إن الله قتل هؤلاء الناس وليس أنت فلا تشعر بالإثم؟.. ولماذا فقد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض أسنانه في معركة مع قريش؟.. ولماذا أصبحت مكة للمسلمين فقط بعد أن استولى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش مقداره 100000 رجل؟.. وهل تعرف أن الإسلام كان سيصبح دينا منعزلا محدودا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من فتحه مكة لو لم يجند أبو بكر حملة ضد الدول المحيطة به؟!.. هل تستطيع أن تشرح لماذا تحول سكان مكة من قريش الذين طردوا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل سنوات قليلة فقط إلى الإسلام، بعد فتح جيش للمسلمين لمكة؟.. هل يمكن أن تتخيل أن هذا التحول للإسلام كان باختيارهم؟ أيضا في المدينة المنورة.. طرد محمد عليه الصلاة والسلام ثلاث قبائل من اليهود بعد سنوات قليلة من قدومه لها، بينما باع النساء والأطفال من آخر قبيلة لأتباعه؟ وهو نفسه غضب من عدم إيمان اليهود بأفكاره، فحول القبلة من القدس لمكة بالرغم من أن القدس أكثر أهمية دينيا «مسجد عيسى، قبة الصخرة حيث عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم للسماء. الخ» بينما كانت الكعبة مقر عبادة الأوثان. أنا الذي أنصحك بقراءة الكتب وتعلم الحقيقة)!!


تحرشات الهندوس ضد المسلمين الهنود لا تنتهي، ولن يكون تدمير المسجد البابري آخرها!

أرشاد رد على هذه الخرافات والأباطيل بقوله: «في الحقيقة سمح لغير المسلمين بالرجوع لديارهم، ولكن بعد ذلك، لأن الحج لمكة أصبح فرضا لكل المسلمين القادرين عليه، ومن هم ليسوا مسلمين أصبح غير مسموح لهم بالقدوم للمدينة المقدسة.

كيف تريد أن يسمح لغير المسلمين بزيارة مكة؟!.. أنظر للفاتيكان، فغير المسيحيين لا يسمح لهم بزيارتها. الذهاب لمكة محدد غرضه بأداء الواجبات الدينية فقط. أرجو أن يكون هذا قد أجاب أسئلتك!!.. أي أسئلة أخرى أنا جاهز للإجابة عليها».

امرأة اسمها «شيفاني» ردت: «يجب أن تكون هناك حدود لغباء المدافعين عن هذا الدين. الدخول للفاتيكان مسموح به لغير المسيحيين»!!!.. تدخل شخص مسلم اسمه «عزيز» برد أفضل (وإن كانت فيه عدة أخطاء جسيمة) قائلا: «بالتأكيد أنت لا تأخذ كتب التاريخ هذه كحقائق. بالرغم من أنها بالفعل تحوي حقائق، إلا أنها في الغالب تفسيرات المؤلفين بما يتوافق مع انحيازاتهم المتعددة. إنهم ينظرون للتاريخ من خلال الإطار القيمي الخاص بثقافتهم التي ينتمون إليها، وهذا أمر معروف على نطاق واسع، لو قرأت «العهد القديم» «من الإنجيل» أو أي نص مقدس (قبل القرآن) ستجد ما تنتقده. حتى عيسى لم يفلت من النقد بناء على روايات الكتب المقدسة المسيحية التي تنسب إليه أشياء كثيرة مسيئة. ما أريد الوصول إليه أن النصوص والمراجع الدينية تكون بنفسها إطارها الخاص الذي من خلاله يجب النظر للأشياء وليس من خلال أطر مضادة. لو نظرنا للطبيعة من حولنا، سنجد الكثير من اللا أخلاقية والظلم من خلال رؤية ذاتية، ولكن الطبيعة (خلق الله) لا تبالي بما تفكر فيه أنت. إذا أردت أن تدرس الأمور بموضوعية فعليك في الحقيقة أن تتخلى عن الذاتية. لقد كان ذنب آدم هو بالضبط أنه أكل من شجرة معرفة الخير والشر!! وهو بذلك عمل بذاتية وكان هذا سبب عقابه من الله».

تطور الحوار ليدخل بعد قليل شخص اسمه «ريزانول إسلام» (هندي مسلم مقيم باليابان) والذي اختتم رده «والذي لا جديد فيه عما سبق» بأن معرفته بالإسلام هي الأفضل في كل المجموعة لأنه نمى في بيت علم، فوالده «عالم» مسلم.. رد عليه شخص اسمه «نصرت رذفي»: «ادعاء جميل، وشكرا على هذا الإدعاء، لأنه ساعدني على فهم طبيعة المعرفة التي تملكها. فبناء على كلامك، الطفل الذي ينمو في بيت مؤرخ يعرف التاريخ أفضل من أي شخص والده ليس بمؤرخ، والشخص الذي ينمو في بيت فيزيائي يعرف الفيزياء أفضل من رجل والده غير فيزيائي».

«إسلام» رد بأن «الكلام صحيح بالنسبة لكل العلوم إلا العلوم الشرعية حيث أبناء العالم يتعلمون أفضل من غيرهم!.. ومع ذلك فلأنك عدو للإسلام فأنا لا أبالي بردودك. برغم كل الحملات الدعائية التي يشنها غير المسلمين، فالإسلام هو أسرع الأديان نموا في العالم، ولا شيء يمكن أن يوقفه. كل محاولات أعدائه ستفشل. الأعداء مثلك لا يمكنهم إضلال المسلمين لأن الله سيحميهم». ■

عنوان الموقع على الانترنت: / Mews group: soc.culture.indian.

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها وشوارها تقع داخل مساحة الظل.

تقلقني هذه الطفيليات الأدبية فلماذا نفتح الباب لها؟!

الرياض-صالح العمرو

□ عبدالله حمد بن عبدالله الشبانة الوكيل المساعد لشؤون المساجد بوزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية..

● عندما تزوجت، كان عمري 19 عاما، فقد تزوجت عام 1385هـ.. ولا شك أن في الزواج المبكر، كأي شيء آخر، سلبيات وايجابيات، لكننا بالمقارنة بينهما نجد إيجابياته أكثر من سلبياته، خاصة في هذا الزمان الذي تعددت فيه المغريات والملهيات مما يلزم معه كبح جماح النفس وصيانتها عن الوقوع في مهاوي الردى، وفي رأيي أن الزواج أهم كابح عن ذلك.

● حرصت منذ البداية على تكوين مكتبتي الخاصة، وأحمد الله أنها أصبحت مكتبة متكاملة أو شبه متكاملة على الأقل.. فيها عدد غير قليل من التفاسير وكتب علوم القرآن، وأمهات كتب الحديث وكتب التاريخ القديم والحديث، وكتب العقائد وكذلك كتب المذاهب الباطلة والمبادئ المنحرفة، إلى غير ذلك من الأدب ودواوين الشعر والثقافة الاسلامية والعامة، وبعض المعاجم والموسوعات، وكتب المنوعات وأمهات كتب السيرة النبوية، وبعض الكتب الحديثة فيها، وكذلك كتب السير والتراجم العامة والفقه وأصوله.

● من مواليد مدينة المجمعة في السعودية عام 1367هـ وعملت بعد التخرج في مجال التدريس ثم في ديوان الموظفين العام «الديوان العام للخدمة المدنية» حاليا، ثم في وزارة الاعلام، ثم في الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، وحاليا أعمل في مجال خدمة بيوت الله وكيلا مساعدا لشؤون المساجد بوزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد.

● من فضل الله عليّ أن حبب لي القراءة، فهي بالنسبة لي كالماء والهواء، وقد كان ذلك بسبب ما لقيناه من أساتذتنا الكرام في المراحل الأولى من الدراسة.

● المبدأ الذي أخذته على نفسي في تربية أولادي «القوة في غير عنف واللين في غير ضعف» وهو ماتعبر عنه الحكمة المعروفة «لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر» وهو أسلوب الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي اشتهر عند الناس بشعرة معاوية» لقوله: «لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت إن شدوها أرخيتها وإن أرخوها شددتها» فأنا أوجههم بلين وحزم في آن واحد، لكنني لا ألجأ للقسوة والغلظة والشدة، ولا أؤمن بها وأرى أن آثرها عكسي وسلبياتها أكثر من إيجابياتها.

● هناك أيام بهيجة تمر في حياة الانسان فلا ينساها رغم تلاشيها، ومن تلك الأيام بالنسبة لي يوم زواجي ذلك الحدث الجميل والسعيد، ويوم تخرجي في الجامعة، ويوم استلامي للعمل الحكومي لأول مرة بعد حياة الدراسة والطلب، ويوم شاهدت الكعبة المكرمة لأول مرة.

● هذا التطور العلمي المذهل في مجال الاتصالات وهذا التسارع في ذلك التطور أمر يدعونا إلى عدم الانبهار به فقط أو القلق منه فقط وإنما محاولة التأقلم معه واستيعابه واخضاعه لتحقيق الأهداف السامية في نطاق الفرد والمجتمع، فإذا لم نكن مشاركين في تلك الانجازات الهائلة، فلا أقل من أن نكون قادرين على حسن استخدامها والافادة منها في مجال الدعوة إلى الاسلام الحق والعقيدة الصحيحة وإيضاح أحكام الدين في العبادات والمعاملات، كما جاء في المصدرين الوحيدين للتشريع «الكتاب والسنة».

عبدالله حمد بن عبدالله الشبانة

● لا شك أن مغريات الحياة العصرية وملهياتها صعبت من مهمة المربين سواء في البيت بالنسبة للوالدين أو في المدرسة بالنسبة للمدرسين والمدرسات، لكن الأمر لا يصل إلى درجة الاستحالة، ولو استطعنا الافادة من تلك المغريات كأدوات للتربية لكان ذلك جيدا، بحيث نستعملها كحوافز ومشجعات لاتباع الأسلوب الأمثل وانتهاج الطريقة الأصح في الحياة.

● من المؤسف أن القضايا الاجتماعية التي تشغل ذهن المتابع والمهتم بوطنه وأمته كثيرة بعض الشيء، ولعل مقدمتها سوء استخدام معظم الناس للوقت وعدم شعورهم بقيمته وأهميته مع أنه أكسير الحياة وسر تقدم الأمم وتطورها وكذلك ضعف الاحساس بقيمة الوطن وماله العام بحيث يساء إلى كثير من المرافق والمنشآت الحكومية دون وعي بأمر المحافظة عليها، إضافة إلى ما يلحظ من كثرة انتشار الطلاق إلى درجة تكاد تبلغ حد الظاهرة.

● مما يتمنى المرء زواله من مجتمعات المسلمين وأن يعافيهم الله منه، هذا البلاء المدمر المتمثل في المخدرات التي يضيع معها كل شيء ويتحول الإنسان بسببها إلى مسخ ليس إلا.

● يقلقني جدا ما ابتليت به الأمة من تلك الطفيليات والطحالب في مجال الأدب والشعر، يريدون أن يفرضوا على الأمة كفريات القوم باسم الحداثة والتطوير، ومسميات لا تخفى على اللبيب. والغريب أن تتاح لهم الفرصة لاستخدام منابر التوجيه لدينا «الصحافة» لبث سمومهم تلك!.. وإذا لم نقم بواجب الدفاع عن ديننا ومعتقداتنا ولغتنا وتاريخنا العظيم من أن يهينوه ويسيئوا إليه ويحطموه، فلا أقل من منعهم من استخدام صحافتنا في تحطيمنا وإغلاق المنافذ عليهم، كي لا يصلوا إلى شبابنا فيسمموا أفكارهم ويزلزلوا ثوابتهم. ■

صور خطيرة للغزو الفكري والثقافي

جامعات عشوائية ومناهج بعيدة عن الرقابة!

القاهرة-مصطفى عمارة

□ ليست المدارس الأجنبية فقط المنتشرة في بعض مجتمعاتنا هي الغزو الفكري الأخطر الذي يهدد شبابنا. الجامعات الأجنبية العشوائية هي صورة أخرى من هذا الغزو. خطورتها أنها نشأت مثل «النبت الشيطاني» في غيبة صدور أي تصريحات قانونية لها، وبالتالي تصبح المناهج التي تقدمها في منأى عن أي رقابة!

منذ فترة أزيح الستار عن جامعتين من هذه النوعية، قيل إنهما فرعان لجامعتي «سيتي» و«نورث ايسترن» الأمريكيتين في مصر، وذلك بقرار وزير التعليم العالي المصري د. مفيد شهاب اغلاقهما لعدم وجود ترخيص رسمي لهما. مفاجأة الاغلاق لم تكن بذات القدر الذي حملته مفاجأة وجود هاتين الجامعتين الأمريكيتين..!

أول ما تكشف عنه هذه المفاجأة أن الفرعين يأتيان ضمن «برنامج التعليم عن بعد» الذي تشرف عليه الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري وفق اتفاقية مع جامعة «سيتي» الأمريكية وتنفذه في الشرق الأوسط.

ومن جانبهم أكد المسؤولون بالأكاديمية العربية للنقل البحري أنها تنفذ برنامج «التعليم عن بعد» بالتعاون مع جامعة «سيتي»، وأنه ليس فرعا للجامعة الأمريكية إنما تقدم الأكاديمية تسهيلات إلى هؤلاء الطلاب المقيدين في الجامعة الأم في واشنطن مستفيدة من تقنيات الاتصال عبر شبكة الانترنت.

لكن طلاب فرع جامعة «نورث ايسترن» الأمريكية وعددهم ما يقرب من خمسين طالبا، منهم مصريون وجنسيات عربية أخرى يطالبون بمساواتهم بزملائهم المقيدين ببرنامج التعليم عن بعد» لجامعة «سيتي».

وكان فرع جامعة «نورث ايسترن»، وبرنامج «التعليم عن بعد» لجامعة «سيتي» الذي تشرف على تنفيذه الأكاديمية العربية قد تعاملا على أنهما فروع لجامعات أمريكية دون سند قانوني أو التزام بأنظمة التعليم في مصر. وكانت وقفة وزارة التعليم العالي المصرية ضد تلك الجامعتين والمسؤولين عنهما ليضعا الأمور في نصابها حفاظا على مصلحة الطلاب وتوعية أولياء أمورهم بحقيقة ما يسمى بفروع لجامعات أمريكية.

وأكد مسؤول في وزارة التعليم العالي: أنه لا يوجد في مصر أي فرع لأية جامعة أجنبية في مصر تحت أي مسمى وأيضا لا توجد أية جامعات أجنبية سوى الجامعة الأمريكية والتي تعمل منذ عقود طويلة وفق إشراف علمي مصري والأنظمة المصرية والقانون المصري.. بالإضافة إلى ما تم السماح له من قيام بعض الجامعات الخاصة وفق قانون إنشاء الجامعات الخاصة والذي صدر خلال السنوات الأخيرة. وشدد وزير التعليم العالي على أنه لا يوجد أي فروع أو جامعات أجنبية تعمل في مجال التعليم في مصر.. ودعا أولياء الأمور للتأكد من هوية أي مؤسسة تعليمية تعلن على أنها تعمل في مصر قبل التورط في قيد أبنائهم في مثل هذا السراب دون أي سند قانوني.

وفي الجانب الآخر وخلال لقاءات لـ«المسلمون» مع عدد من الطلاب في مبنى الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري الذي ينفذ فيه برنامج «التعليم عن بعد» مع جامعة «سيتي» الأمريكية ووفق اتفاقية علمية موقعة بينهما عام 1992م قالوا: إننا لسنا طلاب «الموبايل» أي التليفون المحمول أو السيارات الفارهة أو الملابس الأوروبية لكننا طلاب علم نسعى إلى أن نتعلم مستفيدين من التقنية التعليمية المتطورة والامكانيات الكبيرة المتاحة في تلقي العلم كي نواكب الطفرة الهائلة في المجال التعليمي في العالم.

وتساءل الطلاب المقيدون بالبرنامج عن مدى ذنبهم في أن هناك سوء فهم بين المسؤولين بوزارة التعليم العالي في مصر والاكاديمية العربية للنقل البحري أو أن هناك من أعلن عن وجود فروع لجامعات أجنبية تعمل في مصر.

أيضا التقيت ببعض أولياء الأمور الذين اكدوا انهم لم يقيدوا أبناءهم بهذا البرنامج إلا بعد التأكد من الموقف القانوني والرسمي وذلك حرصا منهم بالطبع على مستقبل أبنائهم.

ففي البداية يقول جمال غرايبة مدير الخطوط الجوية الاردنية في اسطنبول بتركيا (أردني الجنسية) لقد سألت كثيرا عن هذا البرنامج الذي تنفذه الاكاديمية مع جامعة «سيتي» وتأكدت من الجانب القانوني حيث عرفت أنه ينفذ بناء على اتفاقية موقعة بين تلك الجامعة والاكاديمية باعتبارها منظمة علمية دولية عربية وبالتالي توفرت المظلة القانونية والشرعية لهذا البرنامج الدراسي الذي يوفر لأبنائنا فرصة تعليمية هائلة ومتطورة تواكب النهضة التعليمية ومستفيدين من التقنية العالية دون السفر إلى أمريكا بجانب التكلفة المناسبة، حيث إنني والد لثلاث بنات يدرسن الآن في هذا البرنامج وجئت بهن من تركيا إلى مصر وهن رنا ورشا ودانيا جمال غرايبة.

أيضا تتساءل حمية صلاح سيف النصر، وهي أم للطالب أشرف بدر منصور والطالبة انشى بدر منصور عن كيفية اتخاذ مثل هذا القرار بعد تلك السنوات والذي تسبب في نكد الأسر التي جاءت بأبنائها لتتعلم في مصر دون اضطرارهم للسفر إلى الخارج وحرص الآباء على أن ينشأ أبناؤهم وسط مجتمع عربي مسلم فتقول: لقد عشنا بأبنائنا عشرين عاما في ألمانيا ثم خمس سنوات في السعودية وجئنا لنستقر في بلدنا مصر ليتعلم أبنائنا أمام أعيننا وتحت إشرافنا ورعايتنا.. فكيف يحدث هذا بعد طول تلك السنوات؟ لقد تأكدنا من جدية تنفيذ هذا البرنامج التعليمي مع جامعة «سيتي» والذي تنفذه تلك الجامعة وتشرف عليه في مصر الأكاديمية العربية من خلال شبكة الانترنت فكان قرارنا بالحاق أبنائنا بالبرنامج ولم يكن ذلك من فراغ باعتبارنا الأحرص على مستقبل أبنائنا.

ويبدي الطالب محمد لطفي أسفه الشديد لما يقال عن طلاب هذا البرنامج بأنهم طلاب أو شباب «الموبايل» أو السيارات الفارهة، ويقول ليت من وصفونا بتلك الأوصاف يأتون ليجلسوا معنا ويستمعوا إلينا ويناقشوا مشاكلنا وكفى اتهام الشباب بتلك الأوصاف دون أي سند.

ويمضي قائلا: إننا طلاب علم ومصممون على أن نبني مستقبلنا حتى نجد لنا مكانا مناسبا في ظل ما نراه في العالم من تقدم وتطور.

الطالبة نور أمين جبر تدرس بالسنة الرابعة قسم إعلام وهي ابنة سفير مصر في كوريا تقول: لقد أثر هذا القرار علينا والذي اتخذ دون مراعاة لظروف الطلاب المقيدين منذ سنوات وينتظمون في الدراسة ويتلقون العلم وفق أحدث النظم التربوية والعلمية.. وقالت: لقد صدمت بسبب ما حدث وتسبب ذلك في قلق والدي الذي يعمل بعيدا عن الوطن.. ■

وزير التعليم العالي المصري: لا تراجع عن الإغلاق.. والسماح باستكمال الدراسة

□ د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري وصاحب قرار إغلاق فرعي الجامعتين الأمريكيتين «سيتي» و«نورث» وغيرهما من أي منشآت تعليمية تمارس نشاطا تعليميا دون الحصول على ترخيص، يقول بل ويؤكد أنه لا تراجع في القرار.. لكن لمصلحة الطلاب الذين التحقوا بهذه الكليات رغم ما أعلناه من تحذير وتنبيه مرات متعددة سيتم السماح لطلاب «سيتي» الاستمرار في الدراسة تحت اشراف الاكاديمية العربية للنقل البحري والعلوم والتكنولوجيا وحتى يحصلوا على شهاداتهم مع إعداد توصيف كامل لشهادة الثانوية العامة التي حصلوا عليها أو ما يعادلها.

وقال إن حكومة مصر تشجع التعليم الخاص ليكون معاونا للتعليم الحكومي، لكن بشرط ألا تعمل أية مؤسسة تعليمية خاصة سواء أكانت مصرية أو أجنبية إلا بموافقة الجهات المختصة وتحت مظلة قانونية شرعية.

وأضاف أننا حريصون كل الحرص على مستقبل الطلاب واستكمال دراستهم وأن قرار إغلاق تلك المؤسسات التعليمية جاء بعد دراسات قانونية عميقة حرصا على مصالح الطلاب وأن هذا القرار لا يعني محاربة التعليم الخاص كما يقولون لكنه التصدي لمن يخالف القانون ونظم التعليم.

د. مفيد شهاب

وشدد د. مفيد شهاب على الترحيب بالاستثمار في قطاع التعليم بشرط اتخاذ الاجراءات القانونية من خلال القنوات الشرعية الرسمية.

وأوضح بأنه تم الاتفاق مع الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري على عدم تحصيل أي رسوم جديدة.

وقال وزير التعليم العالي المصري: إن التعليم سياسة قومية وطنية على مستوى الدولة ولا يمكن أن تكون تلك السياسة لوزير والا سيكون ذلك أمرا خطيرا وأوضح: بأن قضايا التعليم تناقش على مستوى مجلس الوزراء وتؤخذ فيها توجيهات المجلس بل أن سياسة التعليم في مصر تحت اشراف رئيس الجمهورية ولا يسمح لأي مسؤول أن يتخذ فيه اقرار شخصي وإنما بتوجيهات من مجلس الوزراء.

وحول تجربة الجامعات الخاصة في مصر قال د. مفيد شهاب: إنه يتم الآن تقييم ودراسة ومتابعة تلك الجامعات وإذا نجحت فسيتم التوسع في افتتاح الجامعات الخاصة بما يتناسب والاحتياجات اعتبارا من العام الجامعي القادم، وإذا فشلت فسيتم وقفها وهذا شيء طبيعي.

وكان وزير التعليم العالي المصري أعلن عن اتخاذه لقرار إغلاق أي فروع لجامعات أجنبية أو أي معاهد تعليمية تعمل في مصر مخالفة للقانون وغير مرخص لها في 19 من اكتوبر الماضي مصححا بذلك وضعا خاطئا استندت إليه تلك المؤسسات أو الفروع.. وقال: إن هذا الوضع الخاطئ لا يعطي تلك المؤسسات الشرعية أو القانونية لأن تعمل وتواصل عملها، وأشار إلى أن قرار الاغلاق شمل فرعي جامعة «سيتي» وجامعة «نورث ايسترن» الأمريكيتين. ■

مدير الأكاديمية العربية: الدراسة مستمرة حتى يتخرج الطلاب

□ د. رافت سركيس مستشار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري والمشرف الأكاديمي على تنفيذ الاتفاقية بين الأكاديمية وجامعة «سيتي» في واشنطن التي تم توقيعها عام 1992م لتقديم برامج التعليم عن بعد للطلبة الذين لا تسمح ظروفهم بالالتحاق بالجامعات بصفة منتظمة يقول: إن الموقف الآن بالنسبة لسير الدراسة مستمر وفق ما أعلنه د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري بأن الطلاب المسجلين وفق هذا النظام وهو نظام «التعليم عن بعد» وفق نظام ومناهج جامعة «سيتي» الأمريكية سيقومون باستكمال دراستهم في تخصصاتهم لحين التخرج واتمام دراستهم تحت إشراف الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري الملتزمة بتنفيذ الاتفاقية.

وحول التخصصات الدراسية التي يدرسها الطلاب قال: هناك العديد من التخصصات غير التقليدية مثل إدارة المشروعات، فن القيادة، الإعلام، الإدارة، الحاسب الآلي، إدارة البيئة، علوم الاتصال، التسويق، الاقتصاد، الإدارة المالية، إدارة الجودة وإننا نجد أن هذه التخصصات وماتضمه من مناهج تواكب وتلائم تغيرات العصر والتطور الهائل الذي تعيشه وما ينتظرنا وللطالب حق اختيار التخصص الذي يريده والمستوى الذي يريده والوقت الذي يرغب فيه حسب ظروفه.

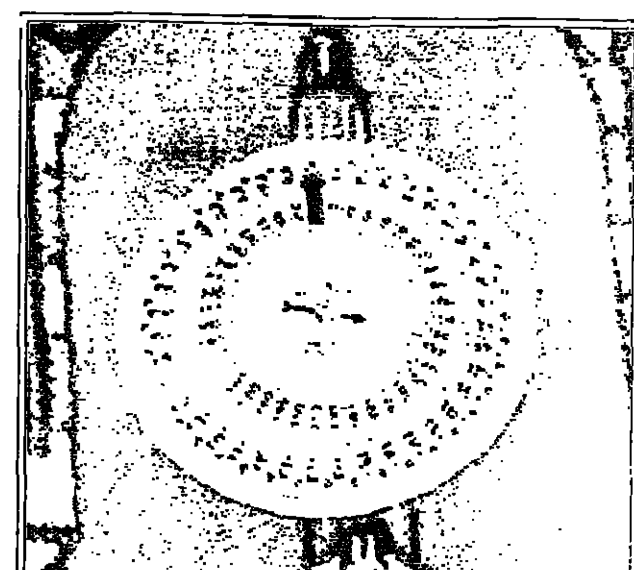
وأوضح بأن عدد الطلاب الذين يدرسون الآن حوالي 1000 طالب وأن معظمهم مسجل في الجامعة في أمريكا لكن يظهر لدينا ويسجل لدينا هنا في القاهرة في حالة رغبته في الحصول على التسهيلات والخدمات الدراسية.

وعن جنسيات الطلاب المسجلين بالبرنامج قال: يوجد العشرات من العديد من الجنسيات السعودية والكويتية والأردنية والفسطينية واليمنية والاماراتية، وأيضا بعض الطلاب الاجانب بجانب الطلاب المصريين، أيضا بعض الطلاب مسجل بالجامعة الأم في أمريكا لكن يمكن أن يحصل على خدماتنا في حالة وجوده في مصر في إجازة مثلا يتصل بنا أو مثلا إذا كان قد بدأ دراسته في أمريكا ويرغب أن يحضر ليقضي عاما أو عامين معنا نقدم إليه الخدمات المطلوبة. وعن موقف الطلاب المسجلين والبالغ عددهم 50 طالبا من جنسيات مختلفة أوضحت د. فاتن ابو ليلة: بأن الطلاب رفضوا استلام ملفاتهم متسائلين إلى أين سيذهبون الآن بعد بدء العام الدراسي.

ويقول د. محمد حسين مدير برنامج جامعة سيتي للتعليم عن بعد في مصر والشرق الأوسط: إن هذا البرنامج الذي تنظمه الجامعة بالتعاون مع الأكاديمية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في مصر والشرق الأوسط قد حقق نجاحا هائلا في مصر والشرق الأوسط حتى أصبح من أكثر البرامج جذبا للطلاب لما يقدمه من خدمات تعليمية على أعلى مستوى علمي وتقني وحضاري، وتطبيق أحدث صيحات التعليم عن بعد والافادة من الانترنت، حيث يستطيع الطالب أن يتحاور ويتعامل مع استاذه واستاذ المادة في الجامعة الأم بواشنطن، وهذا البرنامج يتيح الفرصة للطلاب لأن يتلقوا تعليمهم وهم في بلادهم ووسط أسرهم دون اضطرارهم للسفر إلى الخارج ودون أن يتكبدوا نفقات مالية. ■

بوصلة تبعد المسلمين عن قبلتهم!

جدة ـ سارة العتيبي



□ تطورت صناعة سجاد الصلاة كأي نوع من المنسوجات الأخرى، من حيث جودة الخامة ونقاوة الألوان. ففي الوقت الذي لا تزال فيه صور الكعبة والمسجد النبوي تتصدران هذا النوع من السجاد. اتجهت بعض المصانع إلى إضافة أشكال إسلامية هندسية مبتكرة إليها، مع تزيين أطرافها بشراشيب تبرز جمالها.

كما أضيفت لبعضها بوصلة تعرف المصلي اتجاه القبلة. فأخذت شهرة ورواجا، خاصة في أسواق مكة المكرمة والمدينة المنورة. إلا أن هنالك عيوبا مصنعية أدت إلى تراجع الإقبال عليها، نتيجة لسرعة تعرض البوصلات للعطل، سواء بتوقف العقرب تماما، أو إشارته لاتجاه غير صحيح للقبلة.

لذا يعاني حجاج ومعتمرو الخارج، من هذه المشكلة نظرا لشرائهم عددا كبيرا منها كهدايا، فالحاج الواحد يستهلك ما بين 10 ـ 15 سجادة، وبالتالي يتعرض لخسارة كبيرة عند اكتشافه العطل. والذي يصعب تداركه، كونه غادر المدينة التي قام بالشراء منها. ومن جهته نفى فتحي محمد مسؤول مبيعات قسم سجاد الصلاة، في مصنع السريع للسجاد، تصنيع هذا النوع من السجاد. وعزا ذلك إلى رداءة أنواع البوصلات المستعملة، وبالتالي تشويه منظر السجادة، عند توقفها، أو إشارتها لموقع خاطيء للقبلة، أو في حالة نزعها عن السجادة.

تصنع غالبية البوصلات التي يتم تركيبها فوق السجادة في الصين والهند، لذا فعدد كبير منها تجاري، بحيث لا يزيد سعر الواحدة عن ريالين للجملة، ومن ثم لا يتساوى عمر استخدام البوصلة مع السجادة.

من جهة أخرى يشير كرامة الله مدير مبيعات شركة عبدالوهاب ملا للسجاد، إلى أهمية هذا النوع من السجاد، نظرا لكثرة الطلب عليه من الخارج، خاصة في مواسم الحج والعمرة، التي تؤدي دورا كبيرا في انتعاش سوقه. فيما يتضاءل شراؤه محليا، لسهولة التعرف على موقع القبلة داخل السعودية.

تستورد البوصلات من دول شرق آسيا، ومن ثم يتم تركيبها فوق أي سجادة، وفيما يقدم الوكلاء خدمات إضافة «بوصلة اتجاه القبلة» تبتعد مصانع السجاد مفضلة عدم الخوض في ذلك، مع التركيز على جودة الخيوط المستخدمة، وتقديم تصاميم فريدة بألوان مبتكرة، مع توفيرها بأسعار مناسبة، تمهيدا لتصديرها إلى الخارج. وتعد دول الخليج السوق الأكبر استيعابا، لإنتاج السعودية المحلي من سجاد الصلاة. بالإضافة إلى تغطيتها المحلية التي تصل إلى نسبة 85٪، مقارنة بالأصناف الأخرى، والتي لم تتجاوز حصتها 15٪.

الأنواع التي لا تزال تشهد إقبالا، لجودتها وأسعارها المناسبة هي الصناعة التركية، البلجيكية، الإيرانية، وأخيرا الأنواع الصينية والكورية. وفيما تتراوح أسعار سجاد الصلاة في السوق السعودي من 25 ـ 50 ريالا. يتجاوز بعض أنواع السجاد الإيراني أو الياباني 4000 ريال، نظرا لصناعته اليدوية باستخدام الخيوط الحريرية. ■

بوضوح

د. عبدالله الرفاعي

ليكون الحوار بناء

□□ حملت الأنباء في الأيام القليلة الماضية كلمات مضيئة للأمير عبد الله ابن عبد العزيز ولي العهد السعودي ورئيس الحرس الوطني، الجهة الراعية والمنظمة لمهرجان «الجنادرية» الثقافي الشهير... وضع الأمير عبد الله القواعد الأساسية التي ينبغي أن تحدد أهداف الحوار الذي وضعه المهرجان هدفا استراتيجيا له منذ سنوات. الأمير في كلمته القيمة أشار للتأثير المتزايد للمهرجان في المحيط العربي والإسلامي، وتفاعل الجميع معه سواء في داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها، وأكد على أن ذلك يضاعف مسؤولية القائمين على المهرجان وضرورة لاتخاذ خطوات تطويرية تسهم في استمراره ونجاحه والارتقاء بعطائه، وبين الأمير عبد الله أن أهم ثمرات المهرجان التأكيد على أهمية التواصل والحوار الجيد البناء وزيادة رقعة الفهم بين الأمة والأمم الأخرى، ويدعم هذا حاجة الأمة لهذا النهج الذي أولته الشريعة الإسلامية عنايتها وأنه نهج أصيل في أمة الإسلام.

ولا شك أن هذا التوجه السعودي للحوار البناء توجه أصيل منذ تأسيس المملكة... برز كثيرا في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وأكد عليه الأمير عبد الله في مناسبة ترؤسه لاجتماع اللجنة العليا للمهرجان الأسبوع الفائت.

يبقى الأمل معقودا على كيفية تحقيق تطلعات القيادة السعودية في هذا المجال، ولعل في المصارحة ما يفيد في تحقيق تلك الطموحات... المهرجان كغيره جهد بشري لا يخلو من النقص ولا سبيل لتلافي النقص والوصول للكمال البشري الممكن إلا بالمناصحة والتعاون والانفتاح على الجميع... ولهذا المهرجان مطالب بتطوير آلياته، وتجديد أدواته، وتوسيع دائرة أهل المشورة، وإعادة النظر في معايير المشاركة والمشاركين... التجديد في الأفكار والوجوه لابد أن يكون هدفا للمهرجان في كل عام.

إن الانجازات التي حققها مهرجان «الجنادرية» على مدار السنوات الماضية.. وما تحقق له من مكانة عالمية مرموقة يجعلنا نبذل ما نستطيع ليظل مهرجانا للجميع .. للأمة... لا لوطن أو اقليم مقيد بحدود الجغرافيا والسياسة والتوجهات الفكرية ... ولا سبيل لهذا إلا بالقفز على الفخاخ التي سوف يحاول نصبها «شللية» أصحاب المصالح المادية والفكرية المختلفة.. وهذه الفخاخ يجيدها كثير من المنتمين للثقافة المعاصرة للأسف، ولايكاد ينجو منها مهرجان يقام هنا أو هناك... ولا ينبغي الركون لحقيقة سلامة مهرجان «الجنادرية» من وباء «الشللية» بصورته القاتلة فنغفل عن هذا الخطر الدائم.. فإن أولئك ينتظرون لحظة غفلة واحدة ليطبقوا على هذا المنجز. . وبعد نتمنى للقائمين على هذا المهرجان مزيدا من التوفيق.. وأن يحقق المهرجان القادم تطلعات القيادة السعودية بنسبة أكبر مما تحقق.. ونتطلع إلى تفعيل دور المهرجان على الساحتين الإسلامية والدولية . وأن نرى نخبة الأمة بشمولها وتنوعها المشرق في جنبات المهرجان القادم وما يليه إن شاء الله تعالى.. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (666) الجمعة 7 رجب 1418 ـ 7 نوفمبر 1997

حرب عنصرية ضد المهاجرين المغاربة

الرباط ـ عمر المهدي

□ يواجه المهاجرون المغاربة متاعب عنصرية في أوروبا تقودها أطراف يمينية متشددة ضد الأجانب خصوصا العرب والأفارقة.

ذكر مراسل وكالة المغرب العربي للأنباء عن مدريد في منتصف أكتوبر الماضي أن الشرطة الاسبانية فتحت تحقيقا لتحديد هوية شخص قام بإجبار اثنين من المغاربة تحت تهديد السلاح على مغادرة القطار الذي يقلهما في رحلة بين مدينتي برشلونة ورويس الاسبانيتين. وأشار المصدر استنادا إلى أحد الشهود إلى أن المعتدي اجبر المغربيين على ترك مكانهما له ليجلس، رغم أن المقصورة كانت فارغة بالكامل. وكان يصرخ: «الأشخاص السمر لا يحق لهم السفر وهم جالسون»!

ومن ضمن نماذج التجاوزات التي يتعرض لها المهاجرون المغاربة في أوروبا ويشتم فيها رائحة العداء العنصري، ما نشرته «وكالة المغرب العربي للأنباء» من باريس في بداية العام الماضي. ومفاده أن «لجنة تنسيق الأساتذة المساعدين في فرنسا» والتي تضم 40 منظمة، احتجت على التهديد بالطرد الذي يتعرض له المدعو رشيد الريس المغربي الجنسية الذي يعمل استاذا مساعدا في مادة الرياضيات بأكاديمية فرساي الفرنسية، وذلك بعد منحه الإقامة الرسمية في فرنسا وحق العمل.

المقاطعة الفرنسية التي يعمل بها طالبته بمغادرة فرنسا بحجة أن إقامته مؤقتة وانتهت صلاحيتها. إلا أن المحكمة الإدارية بباريس ألغت قرار الطرد واعتبرت أن قرار المقاطعة فيه إجحاف وتعسف بحق الاستاذ المغربي.

عبد المجيد مهدي قصة أخرى تتداولها الصحف المغربية منذ أكثر من ثلاث سنوات لأن فصولها لم تكتمل بعد، ولا تزال ضحيتها تحمل همومها وآثارها السلبية.

بدأت محنة عبد المجيد في مارس سنة 1992م عندما اضطرت الشركة التي يعمل معها إلى الانتقال من موقعها وتصفية بعض أعمالها والاستغناء عن بعض العاملين، وكان عبد المجيد من بينهم. فجأة وجد نفسه بدون وظيفة وحتى بدون مأوى حيث كان يسكن في منزل تابع للشركة.

وذات ليلة نام في سيارته في إحدى شوارع المدينة، وكان عمدتها آنذاك من اليمين المتطرف ودون سابق إنذار هجم عليه أربعة من رجال الشرطة وحملوه عنوة إلى مركز الشرطة، ووجهوا إليه تهمة إزعاج النظام العام والنوم في العراء بملابس تخدش الآداب العامة!

وأكثر من ذلك أرسل عبد المجيد إلى مستشفى الأمراض العقلية، وبقي هناك مدة ثلاثة أشهر.

وبعد أن أخرج من فرنسا منع من العودة إليها حتى لاسترداد بعض ممتلكاته. ■

«ايدز» فوق «نعش» الحرام يهدد 50 عائلة!!

لندن ـ ناصر ياسين

□ كان يمكن لهذه القرية أن تمضي حياتها بصورة طبيعية لو تمسكت بالعلاقات الشرعية، وصانت عفة رجالها ونسائها وأجيالها الشابة. لكن الابتعاد عن العفة، كان سببا في نشر الهلع والخوف بين سكانها خوفا من ايدز «طائر» يحمله شاب ماجن ويهدد به الآخرين عن طريق العلاقة المحرمة!

تقع القرية غرب ولاية نيويورك، وقد أصابها الرعب بعد أن تبين أن شابا مصابا بالايدز نقل المرض إلى عدد من نساء القرية.

وقال مسؤولون صحيون إن الشاب نوشان ويليامز المصاب بالايدز مارس علاقة محرمة مع 28 امرأة في قرية «مايفيلي» التي يقل تعداد سكانها عن 1.800 نسمة بهدف نقل المرض إليهن، وأن 11 فتاة تأكدت اصابتهن به بسببه حتى الآن، من ضمنهن فتاة عمرها 13 عاما.

ووجدت محكمة في مدينة نيويورك ويليامز مذنبا بتجارة المخدرات. فيما كشف مسؤولون في القرية أن حوالي 50 عائلة أخرى في نيويورك قد تكون أصيبت بالمرض بسبب تعاملها مع تجارة المخدرات التي يديرها ويليامز.

وقالوا إن ويليامز رغم علمه باصابته بمرض الايدز منذ عام 1996م، إلا أنه واصل ممارسة الحرام مع فتيات القرية بهدف نقل المرض إليهن. وأعلن المدعي العام في المقاطعة جيم سوبجاك أنه سيوجه إلى ويليام أيضا تهمة اغتصاب فتاة عمرها 13 عاما، إضافة إلى تهم نقله الايدز إلى عشرات النساء، وتعريضه حياة نساء أخريات مارس الحرام معهن للخطر. وأضاف أن ويليامز مارس الحرام مع 28 امرأة، قد يقمن بدورهن إلى نقل المرض إلى 53 رجلا على اتصال بهن!

وناشدت مدارس القرية كل طالبة أقامت علاقة مع ويليامز التقدم لاجراء فحص خشية أن تكون قد أصيبت بالايدز. وتوجه عدد من الخبراء الصحيون والاجتماعيون إلى القرية الصغيرة لتوعيتهم من مخاطر الايدز.

وعلى عكس معظم الولايات الأمريكية، لا تجرم ولاية نيويورك الشخص المصاب بالايدز، والذي يمارس الحرام مع آخرين دون إبلاغهم عن حالته الصحية. ■

حملة دينية لضبط وسائل الإعلام اللبنانية

بيروت ـ ثائر عباس

□ يقود الدكتور محمد رشيد قباني مفتي لبنان حملة بين علماء الاسلام في لبنان لضبط وسائل الاعلام. تهدف الحملة لعقد مؤتمر طارئ لمعالجة ظاهرة جنوح تلك الوسائل في الأفلام والاستعراضات والبرامج والاعلانات، وأيضا في الصحف والكتب. ووضع أطر تمنع ذلك. كما برز اتجاه لتقديم شكوى قضائية ضد كل من يتسبب في ذلك.

ويطالب الشيخ برقابة حازمة على أجهزة الاعلام المرئي وعلى الكتب والمجلات. لمنع الفلتان الأخلاقي». ■

جامعة إسلامية لإعداد الزوجات والأمهات!

نيويورك ـ فراج اسماعيل

□ 800 فتاة مسلمة في الهند تتعلم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، والأمور الزوجية من المرحلة الأساسية حتى نهاية التعليم الجامعي.

تتيح هذه الفرصة جامعة إسلامية للنساء، أنشئت لهذا الغرض في مدينة حيدر آباد الهندية، الغرض منها كما جاء في أهدافها الرئيسية، تهيئة الأم والزوجة لمستقبل أسري ترعى فيه الأجيال الجديدة على العقيدة الإسلامية..

كما تسعى الجامعة التي تسمى باسم «جامعة البنات» لتخرج نساء مهيئات للعمل الدعوي داخل المجتمعات التي يعشن فيها، وذلك بتدريس اللغة العربية كمادة رئيسية، لكي تجد الطالبات مدخلا مباشرا لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، وتدريبهن على فن الحوار مع الآخرين والكتابة.

وتحرص على أن تتقن طالباتها اللغة الانجليزية لكي يكن على اتصال مستمر بالعلوم الحديثة. وتشمل مناهجها دراسات مكثفة في الجوانب التربوية والمنزلية، مثل كيفية العناية بالطفل وتربيته على القيم الإسلامية، ورعاية الزوج، وتعليم الخياطة وأمور المطبخ، وذلك لاعداد الفتاة كزوجة وأم صالحة.

ولتحقيق تلك الأهداف والوظائف، يتم تدريس منهج مميز يقوم بتنفيذه أساتذة وباحثون كبار من جامعات مختلفة في مدينة مدراس الهندية.



مبنى جامعة البنات في حيدر اباد

يعتمد على التعمق في العلوم الإسلامية على أحدث النظم العلمية، بجانب تدريس الأدب العربي، وتفسير القرآن الكريم، والحديث، والعقيدة، والفقه.

هذا المنهج يتم تدريسه في 6 سنوات. وتجتاز الطالبة الفصل الدراسي إلى الفصل الأعلى منه بواسطة اختبارات شهرية وربع ونصف سنوية، بالاضافة إلى اختبار يجرى آخر السنة.

يقوم مدرسون وعلماء في المعاهد الأخرى بإعداد أسئلة نصف وآخر العام، وتصحيحها، ومعظمهم يحملون انطباعا جيدا عن مستوى الطالبات.

بعد أربع سنوات دراسة تنال الطالبة درجة العالمية، وبعد نهاية السنوات الست تنال درجة التخرج في الدراسات الإسلامية.

الجامعة تضم أيضا دراسة أولية مدتها 5 سنوات تسبق الدراسة، وتلتحق بتلك الدراسة الفتيات من سن 7 سنوات، ويبدأ العام الدراسي من 15 يناير إلى 20 أبريل.

وتمنح درجتي العالمية والتخرج في الدراسات الإسلامية في القرآن الكريم والحديث والفقه واللغتين العربية والانجليزية، والعلوم المنزلية. ولتلبية احتياجات ومطالب الطالبات من المناطق الأخرى، استأجرت الجامعة مبنى سكنيا يتسع لتسعين فتاة، وهناك مطالب بمبنى يتسع لعدد أكبر من الطالبات، ولكن المصادر المالية لا تسمح بتحقيق هذه المطالب والرغبات. ■

إجراء إسرائيلي:

رسوم على المصلين في المساجد

فلسطين ـ «المسلمون»

□ فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني رسوما على المصلين الذين يؤدون شعائر صلواتهم الخمس في مسجد «علي» بالقرب من مستعمرة هرتسيليا على الساحل الفلسطيني .

ووضعت بوابة ضريبية على مدخل المسجد يعلن عن الرسوم التي يتم تحصيلها من كل مسلم يدخل المسجد لأداء فروض الصلاة. المحامي يوسف جبارين أعلن بالتوكيل عن العرب في المنطقة المحتلة منذ عام 1948م أن هذا شيء يفوق الخيال، علاوة على أن التصرف مرفوض وغير قانوني ومستهجن، ويشكل مساسا خارقا بحرية الدين ومشاعر المسلمين.

الإجراء الصهيوني فرضه المتطرف اليهودي «ايلي لنداو» رئيس بلدية هرتسيليا الذي فصل الرسوم على النحو التالي: «السيارات الخصوصية التي تصل إلى باحة المسجد تدفع دولارين، أما الحافلة فتدفع عشر دولارات، فيما يتم التشديد على دفع الرسوم في أيام الجمعة والأعياد الإسلامية»!

من جهة أخرى تبذل أوساط يهودية متطرفة جهودا حثيثة من خلال توزيع المهام على مجموعات عائلية من بينهم لبناء الهيكل اليهودي الثالث المزعوم محل الحرم القدسي.

وفي هذا الاطار يقوم يهودي من أنصار الحاخام الارهابي «غرشون سلمون» باعداد قطيع من البقرات الحمراوات في ولاية لويزيانا الامريكية، فيما أبدى هذا اليهودي الامريكي المتطرف الذي لم يكشف النقاب عن شخصيته استعداده لنقل الابقار جوا وعلى الفور لفلسطين المحتلة لتطهير «الشعب اليهودي هناك» وذلك حسب الاسطورة التلمودية بهذا الخصوص!

وكان الحاخام الارهابي «سلمون» الذي يقف وراء سلسلة الاعتداءات الأخيرة ضد المسجد الاقصى وزع مهام الاستعداد لبناء الهيكل الثالث المزعوم على عدد من العائلات الاستيطانية اليهودية في مدينة القدس، حيث تشرف عائلة «نطف» اليهودية على انتاج أدوات العبادة في الهيكل وتقوم عائلة «ألفي» باعداد حجارة بناء لم يمسسها أزميل حديدي، فيما تتولى إحدى العائلات اليهودية مهمة استجلاب الكهنة اليهود لتعليم صغار اليهود الاسرار الالهية. ■

موقع لمؤسسة الحرمين على الانترنت

الرياض ـ صالح العمرو

□ تستعد مؤسسة الحرمين الخيرية لانشاء موقع لها على شبكة «الانترنت» الدولية لاستخدامه في مجال الدعوة.

كانت فكرة دخول المؤسسة على الشبكة دخلت حيز التنفيذ قبل حوالي 6 شهور بتسجيل اسمها وتكوين أكثر من فريق عمل للبدء في إنشاء الموقع الخاص بها والذي سيعنى بتصحيح عقيدة المسلمين ودعوة غير المسلمين إلى الدخول في الاسلام، على أن تكون المرحلة الحالية باللغة الانجليزية.

العاملون في المشروع رأوا أن يحتوي الموقع على التعريف بالمؤسسة، ونشاطها في الدعوة ونشر الكتاب الاسلامي، ومجلة دعوية شهرية تهتم بنشر العقيدة الصحيحة وتعليمها من خلال أبواب ثابتة منها العقيدة والسنة والفتاوى لعرض فتوى أو أكثر مع كل إصدار، وباب للتعريف بالمصطلحات الاسلامية لمساعدة غير الناطقين بالعربية إلى معرفتها وفهمها، بالاضافة لوضع عرض خاص بالكتب الموجودة لدى المؤسسة بسعر التكلفة شاملا أجور الشحن مع توزيع بعض الكتب مجانا. ■

تدريس «المسيحية» في المدارس الحكومية بالأردن

عمان ـ «المسلمون»

□ بدأ في نوفمبر الحالي تدريس مادة الدين المسيحي في المدارس الحكومية بالأردن. أثار قرار وزارة التربية والتعليم بهذا الصدد ردود فعل واسعة بين الأوساط التربوية والاسلامية والاجتماعية.

قال محمود المساد مدير عام التعليم العالي في وزارة التربية والتعليم الأردنية أن القرار يعود لأكثر من 15 عاما، إلا أنه في العام السابق تم مناقشة القرار في مجلس التربية وتقرر تطبيقه ابتداء من هذا العام. وأشار أن الهدف الرئيسي إتاحة الفرصة للطلبة المسيحيين بدراسة معتقداتهم في المدارس الحكومية، علما بأن المدارس الخاصة تطبق ذلك سابقا.

وأضاف أنه لا يجد أي مشكلة في ذلك باعتبار أن الطالب المسلم أو المسيحي يتقن إلى حد ما تعاليم دينه حتى ولو لم يكن يدرسها في المدرسة، لذلك فإن تدريس هذه الأديان لا يثير أي خلافات أو فتن بين الطلاب.

إلا أن الشيخ عبدالمنعم أبو زنط ـ نائب إسلامي سابق ـ يرى أنه في ضمن التسامح الديني من الممكن أن يجمع الطلاب النصارى لحصة الدين المسيحي في مدارسهم وليس في المدارس الاسلامية، تجنبا لحدوث حساسية بين الطلاب. أما الشيخ حمزة منصور نائب إسلامي سابق أيضا ـ فيصف القرار بأنه غير عملي، لأن الطلبة المسيحيين يتركزون في المدارس الخاصة، بينما نسبتهم في المدارس الحكومية قليلة جدا لا تصل إلى 1٪.

ويوضح النائب الاسلامي السابق د. همام سعيد أنهم ليسوا ضد تدريس أي دين إذا كان مقتصرا على أصحابه، حيث إن غير ذلك سيؤدي لاثارة مشاكل عديدة ويؤدي إلى نوع من الفتن داخل مدارسنا خاصة وأن طلابنا ما زالوا في طور التكوين، إضافة إلى أن تدريس الدين المسيحي في المدارس الحكومية يحتاج إلى ميزانية كبيرة جدا، لذلك فإن مثل هذا القرار يحتاج إلى نوع من الحكمة في تنفيذه وحصره على المدارس الخاصة. ■

إقبال على الإسلام في الفلبين

الكويت ـ حبشي الشمري

□ يزداد الاقبال على الإسلام في الفلبين من مختلف الأعمار. تبدو هذه الظاهرة في زيادة أعداد المصلين بالمساجد، وفي طغيان المظاهر الإسلامية على مختلف المستويات.

صرح بهذا أمير الدين سرانجاني رئيس المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامي في الفلبين مشيرا إلى أن ذلك انعكاس للجهود الدعوية وانتشار مئات المراكز والجمعيات والهيئات والمؤسسات الإسلامية التي يتركز معظمها في جنوب الفلبين ذات الأغلبية المسلمة.

وقال إن من أهم هذه المراكز وأكبرها: «مركز الشباب المسلم» و«المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامي» و«جامعة مرادي الإسلامية»، و«جمعيات آفاق الإسلام» و«كامل» و«الوقف والتنمية» و«الجمعية الخيرية» و«المركز الإسلامي في مانيلا».

وقال إن مركز الشباب المسلم ينبثق عنه أكثر من مائة فرع، في نشر الدعوة الإسلامية في مختلف الجزر في الفلبين، وله نشاطات متنوعة في مجالات عدة، سواء في المجال الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي، أو الاقتصادي، أو الإعلامي، أو السياسي، فهو يقوم بدعوة الناس وتربيتهم عليه بشموله وشموخه وكماله. ■

الرياض ـ «المسلمون»

□ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ عبدالعزيز الفالح الرئيس الأسبق لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الشرقية بالسعودية، والد الزميل عبدالكريم الفالح مدير تحرير «الرياضية». ■

الدوحة ـ «المسلمون»

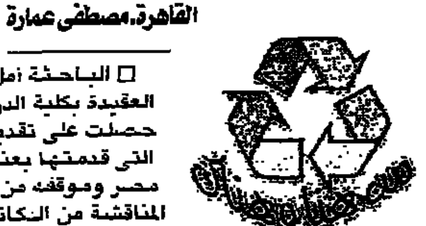
□ مراسلنا في الدوحة الزميل حسن علي دبا حصل على رسالة الدكتوراه من كلية الألسن جامعة عين شمس المصرية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى بعنوان «الشخصية الدينية في المسرح المعاصر». ■

صوفيا ـ محمد ربيع

□ قررت الحكومة البلغارية تغريم جماعة عبدة الشيطان 570 دولارا أمريكيا للحد من أنشطتها ومنع استغلالها للأوضاع السيئة.

المعروف أن نشاط هذه الجماعة ازداد في الفترة الأخيرة، نظرا لأنها تعتمد في المقام الأول على قوتها المالية، وتنتمي أعداد كبيرة من الشباب إليها، حيث تقع حوادث انتحار كثيرة بينهم تنشرها الصحف البلغارية باستمرار. ■

القاهرة ـ مصطفى عمارة



□ الباحثة أمل عبدالفتاح بسيوني من قسم العقيدة بكلية الدراسات الإسلامية للبنات بالقاهرة حصلت على تقدير امتياز عن رسالة الماجستير التي قدمتها بعنوان «الفكر الاسلامي المعاصر في مصر وموقفه من النظرية الماركسية». تكونت لجنة المناقشة من الدكاترة سيد عبدالتواب وعبدالسلام محمد، وعلي سعيد سعيد. ■

الرياض ـ صالح العمرو

□ أنهت الندوة العالمية للشباب الاسلامي الطبعة الثالثة من الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان والأحزاب المعاصرة. وقال د. مانع بن حماد الجهني الأمين العام للندوة إنها حوت على مذاهب ومداخل جديدة، لتشمل 122 مادة، بينما كانت الطبعة السابقة تحتوي على 52 مادة. ■

واشنطن ـ عمار بكار

□ صدر هذا الأسبوع في كندا كتاب جديد باسم «فضيحة الصومال» لبيتر دسباراتس رئيس لجنة التحقيق الكندية في حوادث تعذيب الصوماليين على أيدي الجنود الكنديين عام 1993 أثناء وجود البعثة الدولية في الصومال. ■

العدد القادم

منانة «المغربية»:

عندي علاج لـ «العقم» والدواء «سري» للغاية!!

تحقيق من داخل المجتمع الكردي

الفتيات.. تؤكل مهورهن ويحرمن من الإرث!

زواج بالإكراه .. وانتحار عروس ليلة زفافها!

جرائم «الجنس اللطيف» ليست ناعمة!